



الدكتور محمد رجب البيومي

ولقد ذكرتك

بقلم الدكتور محمد رجب البيومي

الاستاذ بكلية اللغة العربية بالبحريرة

أكثر الكتب المدرسية تختار لشاعر الاقطار العربية خليل مطران قصيدة المساء في مجال التليل على مقترينه ، والإشادة بتجديده ، والقصيدة رائعة حقا ، ولكن كثرة الاستشهاد بها دون نظائرها الرائعات مما يسيء الى الاساتذة المولين إذ اولعوا بالترديد المتكرر حين ينقل السابق عن اللاحق ، وأخل أكثر هؤلاء الأفاضل حين يتحدثون عن الشعراء لا يرجعون الى دواوينهم المشهورة بل يتذكرون ما حفظوه أيام الدراسة فينتقلون من الذاكرة في غير عناء ، وربما تغفلوا بنقل الشرح المحفوظ أيضا ! وهو داء يتطلب العلاج .

اقول ذلك لان أكثر الأدباء يحفظون قصيدة المساء من عهد الدراسة ، وهي قصيدة تجمع بين وصف الالم الجسدي والالم النفسي أو قل انها تصف الالم جسيما سببه ألم نفسي ، وقد عناها الشاعر الكبير حين قال :

يا للشمسين اسعدا بي وما لي الظلم بشل تحكم الشعاع
غلب ذاينة الصيلة والجوى ولغالة رنت مسن الانواء
والروح يبنها نسيم شهيد في حالي التصويب والصعداء
والعقل كالصباح يغشى نسوره كدري ويضغف نضوب دماسي

وبعد ان توجه الشاعر العاشق بالخطاب الى حبيبته ليتحدث عن عمره اللذين وهبها اياها ، عمر الفتى الفاني بجسمه وعمر الاديب الباقي على الزمن مخلدا حديثها العاطر ، أخذ يصفها الوصف الحي الذي تترجع فيه الاحاسيس الرفيعة بما يومية اليها من مظاهر الكون ، ثم انتقل الى تشریح خوالجه الدفينة حين تفرّد عن الناس بصيابته وكآبته شاكيا الى البحر اضطراب خواطره غرد عليه بالريح الهائجة المصوف ، ثاوبا على صخر اسم يمتنى لو يرزق قلبا في مثل قسوته ، وتغلغل بنظرة الفلسفي الى الغروب وما به من عبرة للمستهام ، اذ كان نزعا للنهار وصرعة للشمس بين ماتم الاضواء ، وطبعا لليقين ، وبعنا للشك ، وسحوا للوجود الى مدى محدود حتى يكون البعث الجديد في الصباح ، والقصيدة على ميقها الدقيق من اوائل ما نظم الشاعر في الجزء الاول من ديوانه ، وقد ختمها بقوله المبدع :

ولقد ذكرتك والقهر مودع والقلب بين مهابة ورجاء
وخاطري تبدو نجاة نواظري كلني كدايمه السحاب الزاني
والدمع من جنني يسيل مشعشا بسنى الشعاع الغارب الزاني
والشمس لي شفق يسيل نفاثه نوى العقيق على لرى سوداء
سرت خيالات غامبات نهذا ونفطرت كالدمعة الحمراء
فكان آخر دمع الكون قد مزجت باخر ادمي فراقني
وكنتي اصمت يومسي زائلا غرايت في المرأة كيك مسالي

وكان لنا زميل يحفظ المأثورات من الشعر ، ويضم النظم الى النظم ، فاخذ حين جلسنا لتدريس هذه المقطوعة الساحرة ابتداء من قول خليل (ولقد ذكرتك) اخذ ينشد ابيانا كثيرة من محفوظاته الغزيرة ابتغلت بقول الشاعر (ولقد ذكرتك) غاؤفنا على خوالج عاطفية ذات وهج ، اذ من الطبيعي ان يذكر الشاعر من يحب ، يذكرها في مسروره المغنيط وفي اله الجرح ، واذا كان السرور لا يكتب الا بالقرب ، فكل مشهد جميل من مشاهد الطبيعة يدفع الشاعر العاشق الى ان يحرص على اللقاء في اطاره البهيج الموق ، فاذا لم يتح له كما يريد ، هتف من اعبائه ببطل ما هتف به القائل :

ولما نزلنا منزلا طله القدي انيقا وبستانا من الور حايا
اجد لنا ظيلا مكان وحسنه منى غنينا ، فقت الامايا

فقد نزل الشاعر العاشق منزلا انيقا في بستان ناضر الزهر ، وشاهد من حسن المكان ما جعله يمتنى ان يكون مع حبيبته لتصبح جلالا ناطقا يضاف الى الجبال الصامتة ! هذا في اوائل الهجة ، وهي نادرة في حياة العاطفين التي تنور بالالم ، وتمتع بالحرم ، ولهذا كانت أكثر ذكريات هؤلاء نالحة شاكية ، وكان أكثر ما يدور منها بقول الشاعر (ولقد ذكرتك) مما يصور لواضع الوجد الدفين .

اذكر اني نشرت منذ أكثر من عشرين عاما قصيدة اقول فيها :

على ان مما يمنع الظن الراجح بالسرقة في التجارب المماثلة ان نرجع الى الحقيقة الانسانية الفاضلة بآراء كل تجربة ، هذه الحقيقة التي تمثل — في موضوع تذكر الجببية — ان غترات الهول على اختلاف بواعثها ، تجعل صاحب المناسبة يفكر في آتاله الضائعة واحلامه العازية ، فالمرضى في ساعة الهول اذا كان عائشاً ملمعاً فان تذكره الحبيب ضرورة حية من ضرورات كيانه الانساني ، لان حبه اقوى واكد من سواء ، وتذكره في المحنة القلبية صرخة هائلة من نفس تعاني من لبيب البعد ما تعانیه من مبضع الجراح ، وتعدّد هذه المبرخات الصادقة لا يدل على الاحتذاء ولكن يدل على نهال الاحساس .

نعرف ان عبدالله بن الدمنة شاعر عاشق ، وقد سجن في قضية قتل نسبت اليه ، وكانت البراءة ابيد ما يتوقع ، وقد سيق الى السجن ، وكبل بالاعلال الثقيلة ، واخذ السجان يضرب على يديه بالحديد تعذيباً وإيجاماً وعيون الثوابين تراه قريرة هائلة فترديه لما وحرفة ، ولكنه مع ذلك يتذكر صاحبه ويهفو اليها فاذا ما تركه السجان وتنا تصيرا جلست خواطره ففعلت عن احساسه الصالح قوله مخاطباً حبيبته :

تذكرتك والحداد يشرب قبيده على المساق من عوجاء باد كعوبها
نقلت لراعي السجن والسجن جامع قائل من شئ ، وشئ ذنوبها
الايت شمري هل الزون نسوة مفرجة بالزفسران جوبوها
وعل القين بلسان من ابي الضي مصححة الاجسام يرفس قلوبها
بين من اعداء الذي اتا عارف ولا بصرف الادواء الا طيبها
ملين مات القلب مونا واجابت بهن نوى لب ، الشب شوبها
فالسجن والقيود وعذاب الحداد مما لم يحل دون تذكر الحبيب ! وقصة تيس مع اهله شاهد آخر ، فقد سلب المحزون عقله فما يرجع اليه الا في فترات قليلة ، وعز على اقراره ان يفقدوه هكذا دون جدوى ، فاحتلوا عليه في بعض اوقات صحوه حتى اقمعه بان الله قادر على شئائه ، وما عليه الا ان يرحل البيت العتيق ويطوف بالكعبة ، ويدعو الله مع الشاعرين ! وقد سار تيس مع ابيه وراى الموكب الحائس بمج البلية والتكبير والتهليل ، فدعا به ان يتوب عن كل شيء الا عن حب ليلاه ! لقد غر هاربا منها الى ربه ، فعين ازفت ساعة الدعاء تذكرها فاستلنى جها من ان يتوب عنه ، وحفظ له رواة الشعر قوله :

تذكرتك المحجج له ضجج بككة والقلوب لها وجيب
نقلت ونحن في بلد هرام بهه اخضعت القلوب
انوب اليك يا رهن مما جيسن فقد تكثرت الذنوب
فلما عن هوى شلى وتركي زيارتها فاقسى لا اتوب
وبعض المتشككين ينكر قول تيس هذا ، ويزعمه من افتعال الرواة ، ولكن ما ينكره هذا المتشكك احساس بشري شائع ان لم يقع من تيس فقد وقع من سواء ، ألم يقل كثير عزة ؟

اتدبك ما حج المحجج وكبرت بفسا غزال رفقة واهل

ولقد تذكرتك والمتسارط في كف الطبيب نقيسي الويلا
ويدهاء برمشتان ارمدا خرفا فصر خوفه الاملا
ومني تساقط من بينه ، ومن ينهه امي زلزلت هولا
وايى يتنسم بالدماء ولا ينفك يمسلى ربه الولى
واخي واخني سامعين اسى وكلاما يسل الذي يمسلى
ويقول قوسى : ما تراج به فاقول : مشاق ليلى

والتجربة صادقة ، لم ازد عن ان عبرت عنها كما كانت ! اذ اغنت واقبعيتها الصريحة عن كل اضافة يرغدها الخيال ، ولكن صاحبنا الذي روى لنا كثيرا من محفوظه الادبي ، قال في ابنسليم يتيء عن نقده المستتر : ان خاطري قد اتفق مع خاطر حفي ناصيف حين قال :

ولقد تذكرتك والطبيب بجاني والجسم نسوق لرائه مغروح
وخطون عيني باللائق نفضت وبها المايض نفدت وتروح
والخيط بجذب في الجفون باهرة جذا تكاد تفض منه الفرح

واتفاق خاطر في منطق الخاص فقد يوحي بالسرقة ، او بالاحتذاء المثلد ، اذا عبد الناقد لتلطيف المأخذ ، مع ان تصوير التجارب المتشابهة لا يمت الى الاحتذاء بسبب ، اذ لكل شاعر منحاه في التصوير والتعبير ، فنحن في هاتين المخطوعتين نرى اتفاقا في الاطار الخارجي لا في الصورة الداخلية ، فصاحب المخطوطة الاولى كان يجري عملية جراحية في جسمه ، وكان طبيبه مرتعشا يخوف العائبة في وجل ، وديه متقاطرا يتسلط من موضعه ، فجعل الأم والاب والاخوة يتضرعون الى الله في اشفائ تارة ، ويلوذون بالوجوم تارة اخرى ، اما الشاعر الثاني فكان الجراح في مهبه حيث سلطت الآلة الجراحية على جنبه تصويريا وكشطا ، وتعاقبت شكلات البرة يخطيها الممد رتقا والثنايا ، فلكل منهما اذن جوه الخاص ، وتجربته الشخصية ، ذات الحص الصائق ، والمعانة الالية ، على ان المسألة بعد ليست مسألة جزئيات ، تختلف في اطار منطق ، لانا نرى انه لو اتحدت هذه الجزئيات كما اتحد الاطار ما كان ذلك مدعاة نقص يلحق المتأخر ، ويصمه بالتقليد ، اذ ان الامر موقوف على الصدق الفني في تصوير التجربة — حقيعية او مختلعة — مهما كانت مبدعة الوقائع والاحداث ، اذ من الممكن ان يمر كلا الشاعرين بعملية جراحية مختلفة ، وان يحيط بهما من الملابس ما لا يفرق لدى احدهما في شيء ثم يعبر كلاهما عن نفسه تعبيرا حيا لا يسمح لاحد بالقول بالثائر ، فكل شاعر نبضه وتصويره وموسيقاه ، واذا كان توارد الخواطر حقيقة نفسية ماثلة فلماذا نجعله أداة انتفاص تشين المجيد وتوقعه ظلميا موقف الانتهاك ! ان الظريف المضحك ان عشرات الكتب لدينا قد وضحت مسألة السرقات الشعرية في النقد القديم والنقد الحديث بما يكشف الاتباس ، ولكننا بعد هذه الكتب المنفعدة تدور في حلقات مغرقة ونتناول ما درس من القضايا وكأنه شيء جديد ؟ ألا يرجع هؤلاء المنغمسون الى القول بالتقليد او السطو الى ما قاله المتخمسون ؟

ثم ألم يقل عمر بن أبي ربيعة ؟

نظرت إليها بالحصب من منى وفي نظر لسولا الترحج علم

بل ألم يقل الشاعر الفقيه المشدود عروة ابن أئينة ؟

ولهن بالبيت العتيق لباتة والبيت يعرفن لو يتكلم
لو كان حيا قبلهن نفاقتا حيا العظيم وجوهن وزمزم

ثم ألم يقل تيس نفسه مرة أخرى ؟

ولم أر إلى بعد موقف ساعة مع الركب إذ ترى جبار الحصب
ويدي الحصى منها إذا قلت به من البرد أطراف الهتان الحصب

على ضوء هذا الفهم يمكننا أن نشير إلى وقائع
مماثلة في عالم التذكر لنرى كيف تتجه العواطف الصادقة
في مواقف الخطر وجهة الممشوق تتسائل عنه في لهفة ،
وتنارب إلى ذكره في حنين ، وقد كان عنبرة العبيسي من
اشهر من ميروا عن هذه الحالة إذ قال في معلقته الذائعة :

ولقد فكرت والرياح نواهل مني ويض الهند نظير من دس
نودت تقبيل الرياح لاتها لمست كيارق لفسرك الخبسم

اذ ان المعركة ذات الرياح والسيوف لا تقل خطرا عن
العملية الجراحية ذات المبالغ والمشارط ، وقد اتجه عنبرة
الى حبيبته في ساعة الهول ولكنه سمح لخياله ان يشتغل في
التصوير حين زعم انه كان يود تقبيل السيوف حين ذكره
بريقها الساطع بشفر حبيبته ، مع ان تذكر الثني ومحاولة
التقبيل في هذا الموقف بعيد بعيد ، فالتبسم العاشق يذكر
حبيبته في موقف الهول لمعنى انساني لا لثقة حسية ، وإذا
كانت خطورة المعركة قد استجاشت فكرى عيلة في نفس
عنبرة ، فكمن من مخاطر استجاشت ذكريات الأبناء والآباء
والأخوة في وقت الضيق دون ان تكون هذه الذكريات مقصورة
على الحبيبة وحدها !! ومن اصحاب الشعور الرائي من

يتذكر عوده في ساعة الضيق اذا كان قد كابد ما كابد من
الهول ، ولا أدري أية قصة قرأتها في الزمن البعيد تدل
على هذا المغزى حيث صاح البطل في لحظاته الأخيرة حين
غاجه ألم السيف الهولي على جسده : أكذا أحس غريمي
ما أحسه من الكرب حينما غرحت بصمره ! يا لانا ! كلنا
نتعادي على الفتات ولا نمثل ولا نفيق !

على ان ذكر الحبيبة هو الأسبق دائما ، ولا اعني
انها مفضلة عن الابن ، بل اعني انها غالبا تكون في الحياة
قبل ان يولد الابن فتتفرد بالحلب والهيام ، ولابن رشيد
القيرواني موقف مماثل لموقف عنبرة اذ ركب السفينة في
بحر هائج مضطرب ، وقد اخفت الريح تمصف والطر
يهي ، وصراخ الراكبين يرتفع ، وهنا تلوح الحبيبة في
ذهن الشاعر فينجبها قائلا :

ولقد فكرت في السفينة والردى بنوقس ملافسم الابواج
والجو بهال والرياح عواصف والليل بمسود الجواب داج

والامتحان ! ما اثنى الامتحان على الطالب الجامعي في
سنته الأخيرة ! كان معنا زميل ينظر الى الاسئلة في شروء
ثم لا يجيب عنها ! وهو من الذين يجتهدون ويحرمون
على النجاح ، وقد خرج من الامتحان دون ان يجيب ،
تحدث أصحابه ان خصام صاحبته قد فكر مزاجه ومحا
ذاكرته فما تذكر شيئا ، ولو كان الطالب شاعرا لسجل
فلك في مقطورة ولكن هل كل الاجة شعراء ؟

ولا أجد خذابا أزوع وأشجى وأوقع مما قرأته للشاعر
البحيني (موريس مارتلك) حين قال على لسان فتاتين ،
أخذاهما بخطوة لفنصر ، والأخرى شقيقة تاللم :

الشقيقة : ماذا اتول له لو عاد يوما ؟

المحتضرة : قولي له : انظرلته حتى قضى على
الانتظار

الشقيقة : واذا استوضحي كيف جدت بالنفس
الاخر

المحتضرة : قولي له : لقد تبست كيلا يبكي اذا علم
اني جزعت

موريس مارتلك يجعل الحبيبة المحتضرة لا تكني
بذكر حبيبها ساعة النزع فقط ، بل تجبر نفسها على
الانقسام ليعرف حبيبها انها ودعت الدنيا سميذة بنتسبة
فلا يجزع ! اي سمو هذا ؟

لقد طال بنا النطواف استيحاء لقصيدة مطران وما
ثلثت حين البدء اني سأجمع هذه الشوارد ، وكان قدماه
المؤلمين يرحبون بهذا الاستطراد ؟ فهل يتقبله القارئ
الحديث ؟

المنصورة - كلية اللغة العربية محمد رجب البيومي

في مطلع كل شهر

اطلبوا

الاريسب

من الباعة والمكتبات

الموجه الكيفي والموقف

بقلم عدنان بن ذريل

المواقفي ، لانه جانب الحرية والخلق ، او لنقل جانب التعلم والاستثمار ، والسذي يدرسونه في دافعته ، واتجاهه ، وإمكانيته ، مؤكدين على دور (الأنا) فيه (٢) .

وكنا عرضنا في دراسات(٣) سابقة آراء (كورت ليفين) في السلوك ، والمجال النفسي ، والموقف الكلي ، وتحدث فيها يلي عن المعاني الأساسية لتصور المجال النفسي ، وهي : القوة النفسية ، والوضع النفسي ، والإمكانية .

لقد استعمل كورت ليفين مصطلح (معنى) ، كونستركت ، في مقابل مصطلح (مفهوم) ، كونسييت ، تحليلاً منه على الناحية التجريبية التأليلية في هذه الظواهر المواقفية ، ولانه من تركيب العقل في هذه الأفعال ، وليس مجرد نسخة فكرية عن الموضوعات .

القوة النفسية

القوة النفسية هي العنصر الموجه ، ومعناها يتضمن الأفكار التجريبية التي للاتجاه ، والحركة ، والتغير ، والصائر ، ان (معنى القوة النفسية) هو المعنى الذي للميل إلى العمل في اتجاه ما ، وهو الذي يميز الاتجاه ، وشحنه ، بحيث ان القوة النفسية تتخذ اشكالاً في تصرفها حسب المجال الذي لها ، أي حسب مواقف الحياة .

ان اتجاه الميل إلى التغير ، وشحنه ، هما اللذان يحددان معنى القوة ، في نقطة ما من المجال الحيوي ، وكورت ليفين يتصور السلوك تصوراً حركياً ، دينامياً ، يتضمن تأثيرات الهدف ، وتظهر التمايزات المصاحبة للتغير الذي تجلبه القوة ، في التكيف ، ثم في البناء الإدراكي للمجال الحيوي .

(التكيف) في نظر ليفين هو مجارة الجو الراهن ، بمعنى التناغم مع الجو المحيط ، ان الانسان يتكيفه مع وسطه يجعل استجاباته من نوع المنبهات الواردة اليه ، يرد على الحنان بالحنان ، وعلى العدوان بالعدوان ، وعلى هذه الشائكة يتسلح مع المتسلحين ، ويعيش اجواء العدالة الاجتماعية كائناً .

ويتحقق التكيف بسهولة ، وبالتدرج ، والمنهج التدريجي فيه هو منح الخطوة خطوة ، والذي يمكن مشاهدته في العائلة ، او في الحياة العامة ، في العائلة بين افراد أسرة واحدة ، وفي الحياة العامة بين المدير ، ومروؤسيه ، او بين الباعة وزبائنهم .

ومن الأمثلة عليه في المجال السياسي ، (الرأي العام) وتغيره ، اذ يمكن خلق جو من التكيف مع الحرب ، بواسطة تأثيرات من التوتر الخارجي ، فيستجيب لها الشعب ، ويقدم على الحرب ، ويحارب مرتاحاً لعمله .

اكسدت دراسة العلاقات المواقفية التي بين السلوك الشخصي ، ومواقف الحياة على الخبرة الشمورية كتمل ، وبالتالي على الظاهرة المواقفية كظاهرة صيفية وظيفية ، هي مثل (الأنا) في تلاؤمها مع الحياة والواقع .

ويطلق مصطلح — سينياسيونيسم — ، أي النظر المواقفي ، على هذه الدراسات المواقفية ، والتي يعتبرونها وجهاً منهجياً لنظرية المجال ، نظراً للنسلة الوثني بين النظريتين ، وخاصة دراسة السلوك على ضوء (الموقف) .

وتذهب المنظرون المواقفيون إلى انه لا سبيل إلى دراسة ظواهر النفس الا عبر مجال الحياة ، أي المجال النفسي الحيوي الذي للموقف الراهن ، والذي بواسطته يمكن تحليل العلاقات بين الكل والاجزاء ، وإبراز ما وراء أنماط السلوك من توجيه قصدي ، وقوة محركة .

دافعية المواقف

ومن المفاهيم العلمية الرياضية التي اسطعنها الصيغويون والمواقفيون ، مفهوم (الكمية الموجهة) في التوجيه ، كيلوغ للهدف (١) ، انها في نظرهم قوة دافعة ، وتمثل دافعية المواقف ، وهي التي تحدث التحرك نحو مثير ، او بعيداً عنه .

وكورت ليفين يعتبر (الموجه) كيفية ، وليس كمية ، أي انه ينقذه من مجاله الطبيعي والاجتماعي إلى مجال الخبرة المواقفية كتمل ، كما يعتبر (نظرية الموجه) جزءاً من نظرية المجال ، وبالتالي جزءاً من علم النفس التخليطي ، الطوبولوجي .

ومن وجهة نظر مواقفية ، هناك دائناً واقع نفسي يظهر ، ويتحقق ، أي (الظاهرة المواقفية) ، ثم الواقع الكامن ، او الإمكانية كيمكن مواقفي ، والذي يستدل عليه بآثاره ، او عند حدوثه .

وذلك هو الجانب الهام ، والحساس في النظرية

والقوة النفسية هي التي تحدد لنقطة ما في المجال ، اتجاه الميل الى التغير ، وشدة ، وان تداخل تركيب عدد من القوى التي تؤثر في نقطة واحدة ، في وقت واحد ، تعرف بالقوة الناتجة .

والعلاقة بين القوة النفسية والسلوك ، يمكن التعبير عنها على النحو التالي :

— كلما وجدت قوة ناتجة ، مختلفة عن الصفر ، وجدت حركة انتقال في اتجاه هذه القوة ، او تغير في البناء الادراكي للوئف ، وهذا التغير الادراكي مساو لحركة الانتقال اياها .

والعكس ايضا صحيح ، يمكن التعبير عنه فيها يلي :

— كلما توجد حركة انتقال ، او يوجد تغير في البناء الادراكي توجد قوة ناتجة تعمل في هذا الاتجاه ، اي اتجاه حركة النقل .

ومن هذه الزاوية ، يمكن تعريف (القوة النفسية) بانها علاقة بين منطقتين او اكثر في المجال الحيوي ، والتعريف هنا يقوم على فكرة التوجيه الاساسية في بحث الهدف ، وتحقيقه ، فالقوة النفسية هي الصلة التي تربط بين منطقة الشخص ، ومنطقة الهدف .

والقوة النفسية التي تدفع الشخص نحو تحقيق هدفه يسونها : (قيمة ايجابية) ، والتي تدفعه بعيدا عن هدف يسونها : (قيمة سلبية) . ان (القيمة) خاصة ذهنية للهدف ، او لمنطقته في المجال الحيوي ، او هي قيمة الشيء ، الهدف او منطقته ، عند الشخص (٦) .

والهدف من طبيعته له صفة جانبية ، في حين ان الحاجز له صفة منفردة (٧) ، والسؤال يصير : — ما هي الصلة بين قيمة القوة ، وشدة ؟ ! — وعادة ، هم يدرسون هذه الصلة من زاوية (المسافة) بين منطقتي الشخص وهدفه ، ويبحثونها في التوتر الانفعالي (٨) ، والصراع مما يستفصل القول فيه بعد .

نماذج القوى

ان الشخص عندما يقترب من الهدف تضعف شدة قوته النفسية ، ويرى (كورت ليفين) ان الشخص (ش) في حالة عمله بلوغ آخر منطقة من المناطق التي تتصله عن هدفه (١ ، ٢ ، ٣ ، ٤) ، فانه عندما يصل الى منطقة (٥) تصبح قوته النفسية (٥ هـ) ، وليس (ش هـ) ، بمعنى ان الشخص في دائرة الهدف يخلف تجاوز الهدف ، او فوائده .

ان شدة القوة النفسية تضعف عندما يقترب الشخص من الهدف ، ناهيك ان وجود الشخص في منطقة الهدف

ويعرف (الهدف الاجتماعي) بأنه ميل للانضمام الى جماعة ، بحيث يضع الانسان نفسه داخل جماعة ما ، او خارجها . وان الشعور بالانتماء من اهم العوامل التي تبعث الطابانية في النفوس ، وله اكبر اثر في تنظيم الاتجاهات الفكرية للأشخاص (٩) .

البناء الادراكي للمجال

فاذا اخذنا (مجالا حيويا ما) ، اي (شخصا في بيئة) ، نجد انه يحوي على مناطق جذب ، وطرد ، كما يحوي على العلاقات التي بين الشخص وبين هذه المناطق .

ان البناء الادراكي للمجال الحيوي يتغير ، لان مواقف الحياة تثير في كل لحظة سلوكا معينا ، يؤثر بدوره على العلاقات القائمة بين المناطق والشخص ، ويؤثر بالتالي في بناء المجال الحيوي في ادراك الشخص .

وعادة يقولون ان الذكاء هو القدرة على المرونة ، دون التمسك بوقت واحد ، وفي مجال حيوي يحوي على حواجز ، وعقبات ، الوصول الى الهدف يفرض ما يسمى بالاستبصار ، اي رؤية الشخص للجانب الخفي للمسائل .

والصيفيون يعتبرون (الاستبصار) تحيرا ملحوظا في البناء الادراكي للوئف . لان هذا التغير هو الذي يؤدي الى الحل . وينطبق الاستبصار على مجال الحركة ، اي ادراك العلاقات بين الاشياء ، وايضا بين المعاني .

والانسان يتعلم ، او يمكنه ان يتعلم من مخطبه تجاربه ، و (الحل) عادة هو اكتشاف وظيفة جديدة لشيء قديم ، والسلوك يكون قابلا للتنوع ، نتيجة الاطلاع على المناطق التي يتكون منها المجال ، وايضا نتيجة اكتشاف دلالة هذه المناطق (٥) .

وفي نظر ليفين ان (التعلم) نوع من الاتجاه ، هو يرسم هدفا ، وما يؤدي اليه من وسائل ، ولا توجد نظرية واحدة في رايه تفسر جميع حالات التعلم ، اذ الانفعال يؤدي الى تضيق المجال النفسي ، كما ان المخاومة هي بمثابة التغير في الهدف ، وهلم جرا .

ويرى كونكا ، في كتابه : — نمو العقل — ، ان (التعلم) يجب ان يفسر في ضوء (الاستبصار) . ولذلك هو يلبثه على التعلم الحركي ، والتعلم الادراكي ، والتعلم الاجتماعي ، وغيرها من مجالات عملية ، ونظرية .

معنى القوة وقوة المجال

ان بناء المجال الحيوي اذن ، هو الذي يعين حركات النقل الممكنة ، داخل هذا المجال في وقت ما . وان تغير السلوك يتوقف على تنظيم (القوة النفسية) ، داخل المجال .

يفيد ان (الهدف) اصبح في متناوله ، ولكنه لا يفيد استيلاءه على الهدف ، او ايضا الاتصال المباشر به .

وهذا يفسر لماذا تنقد الاشياء رونقها ، وجاذبيتها بعد ان تصبح مملوكة للشخص . كما انه يفسر لماذا تكون اللذة في السعي الى الامتلاك ، اكثر منها في الامتلاك .

(القوة النفسية) تتغير شدتها تبعا للمنطقة التي يوجد فيها الشخص (٩) ، في حين (القيمة) شيء يعود الى الحاجة ، والرغبة عامة . القوة تتغير بتغير الحركة ، والاتجاه ، ولكن قيمتها شيء يتعلق بالامكانيات ، وطبيعة الامور .

ونبذ الغوى خيبة : دافع ، وممانع ، ومثار ، ومطابق ، ولا شخصي .

١ - (القوة الدافعة) هي التي تدفع نحو الهدف ، او بعيدا عنه ، وتؤدي الى حركات تنظيمية .

٢ - (القوة الممانعة) هي التي تحول القوة الدافعة عن تنفيذها ، فهي بمثابة حاجز يؤثر في التحرك ، واتجاهه ، ويكون ذلك حسب العلاقة الموجودة بين الشخص ، وهدفه .

٣ - (القوة المثارة) هي التي تتولد من حضورية شخص او اشخاص ، وتشبه العدوى ، او الاغواء ، او النفوذ ، اذ هي استئثار مثارة كما يولد التيار الكهربائي في الجهاز الخالي من الكهرباء تيارا مثالا .

٤ - (القوة الذاتية) ، او المصلحية للحاجات الشخص ، هي التي تتعلق بالحاجات العضوية ، كالجوع والعطش ، ولكن كورت ليفين وسع مدلولها ، واطلقها على جميع الجول والنزعات ، ومنها الاخلاقية ، مثل الحاجة الى الامان ، والامن وما اشبهه .

٥ - (القوة اللاشخصية) هي ما يتأثر عنه الامر الواقع ، او القوة الخارجة عن ارادتنا ، فهي لا تطابق رغبة الشخص ، ولا رغبة من يحيطون به ، ولكن لها صفة لاشخصية ، وتعود الى الظروف .

الوضع والامكانية

(الموجه) ، في نظر كورت ليفين ، قوة في المجال النفسي صادرة من الفرد الى شيء ذي قيمة ايجابية ، الاولية في هذا التعريف للعلاقات الحركية ، الدينامية التي بين الشخص ومجاله ، حيث نرى الشيء الذي تلعبه (القيمة) في تحديد السلوك الشخصي (١٠) .

ان الشيء المواقف يجتذب ، والمثير يطرد ، واذا لم يتحقق اي من هاتين الحالتين كان الشخص غير مكثر للشيء ، او كان اللاكثر . ان (قيمة) الاشياء الموجودة

في البيئة الخارجية للشخص مرتبطة بحاجاته ، واشباعها (١١) .

واستنادا الى الاتجاهات المختلفة داخل المجال ، او ما فيه من مناطق جذب ، وطرد يمكننا ان نوضح بنية (المعاني الاساسية) ، وخاصة الوضع والامكانية والزمان .

هناك في المجال الحيوي مجالات فرعية متشابهة ، تنبثق عنها مواقف فرعية متشابهة ، مثل احوال النشاط الابداعي ، او السلوك المنحرف ، في علاقتها بطورف الشخص ، وبيئته ، وبالنسبة لوضع الشخص اهو في منطقة امان او خطر ، يمكن تصوير ما هو نفسي تصويرا مكائيا ، وقد رأينا كيف ان (الانتهاء) ، كوضع شخصي ، هو بمثابة مناطق امان وطبائنية ، واحيانا قلق وخطر .

والامكانية هي القدرة الكامنة ، و (معنى الامكانية) هام بالنسبة للوضع الذي يكون فيه الشخص ، اذ انه يشير الى اهمية بعض المناطق في المجال الحيوي ، دون اخرى ، وبالتالي ترجيحها بعضها على بعض ، بفعل ما يحصل عنها من جاذبية ، او تهديد .

ولمعنى الامكانية قيمة خاصة في (المواقف المتداخلة) ، والتي تجعل نشاط الشخص موزعا ، كما تجعل اهتماماته النفسية ، او ايضا اتجاهاته الفكرية مشتتة ، هذه المواقف المتداخلة تعود الى اوضاع الشخص ، كما في ابعاله تنظيم انتهائه ، او نشاطه عامة ، ولكن الامكانية تفسح المجال للاختيار ، وتعقل الامور .

وهناك ايضا معنى الزمان ، والذي يتحدث عنه (كورت ليفين) من حيث هو حركة في المكان ، ويظهر بالتالي تمثيلا مكائيا . وحقا ان المجال الحيوي مجال مكائي ، وقد يكون ممتدا او محصورا ، وقد يتسع او يضيق ، ولكن هناك المجال الزماني ، او مجال الديبومة الذي يتسع مع نمو الشخص ، بحيث يصبح بإمكانه ان يرتد الى الخلف بذاكرته ، او ان يستبق الاحوال في المستقبل .

وفي دراسة الطفل يظهر تشابك هذه المعاني ، اذ ان توسيع المجال الحيوي ، مكائيا وزمانيا سيعقد السلوك ، وينوع تراكيبه ، بحيث تنفتح الفرص لدراسة ذكاء الطفل ، وارتباطه بتناسع المجال الذهني والعملية عنده . ويكون اتساعها في القدرة على ضم مناطق اوسع ، من التفكير والعمل والتطبيق .

وقد لاحظ (كورت ليفين) انه كلما كبر الطفل تكون العابه اطول في مدتها ، واكثر تنظيما ، وكذلك الامر بالنسبة للفنان ، والذي يسير في نوع من اللعب الراجي ، وهو يحقق الهامه في اعمال ضخمة ، وجلييلة ، مما يدل على

أدلى دراريه

فما حيلتي فيها وما حيلتي فيه
وانزع من قلبي هواجس تضنيه
واهرب من نفسي غلظي الى القبه
واقفي عبوس داجيات حواشيه
وهروا يستجلي ... غخاب امانيه
لازهي من الصبح المثر بيلجيه
وفي طيره التصادي غطابت اغانيه
وما سال من جنفي وما بت اخفيه
وان عبتت في الروض تبس اقاحيه
ولم تتسرح بالسهاد ليلاليه
وغلواء في عيني احلى دراريه
وعطرت الا في هواها قوافيه
ويؤنسني طيف الفت تنثيه
ويا ويح هذا القاب ، كيف اعزيه

زكي قنصل

برافقتني انى ذهبت خيالها
ودنت لو انى استطع سلوها
ولكنني ازداد فيها صبابه
انام على شوك واصحو على لظى
اذا دق بابي قال قلبي لعلها
شقيت ، ولكن لا احتجاج على الهوى
سرى الحب في الوادي فنور زهره
فدء لعينيهما حنيني ولهفتي
اذا ضحكت فالفقر يضحك حولها
رثيت ان لم يعرف الوجد قلبه
انما في قضاء الله اصدق عاشق
الى الفار شعري ان هجست بغيرها
قمساري رجائي ان اموت صبابه
فان خاب ما ارجو فيا سوء طالعي

بوانس ايرس - الأرجنتين



ARCHIVE
http://ArchiBeta.Sakhi.com

تدبر عن الباطن للجانب ، أو الطراد الذي لشبه من الانبساط ، فهي قيمة
التيه منذ الشخص ، ونسبى بمواجهه الكيفي ، نبيزا لها من الكيفية
الموجهة .

(٧) - وكورت لينين يبرز الى القيمة الإيجابية ، بإشارة زائد (ب) ،
والى القيمة السلبية بإشارة ناقص (ـ) ، وموقف الشخص (ش) في الحالة
الأولى ، كما في الرغبة في شيء هو (ش ب هـ) ، وموقفه في الحالة الثانية
حيث عليه ان يتجنب الحواجز هو (ش ـ هـ) ، انظر المثلث فوق .

(٨) - والمسألة الثانية غير المسألة النفسية ، إذ قد تكونان
متعاكستين ، الأولى قريبة والثانية بعيدة ، وقد أجريت تجارب متنوعة
في ذلك سمعوا إليها فيما بعد .

(٩) - يقولون عادة ان (نقطة الارتكاز) ، أو العمل ، أو التنفيذ
هي المنطقة التي فيها الشخص ، أو ايضا هي (الشخص) نفسه ،
او انها يمكن ان تنتقل الى اشياء اخرى كما في احوال القوى المتارة ،
او اللاشعورية ، وهي غير (نقطة الانطلاق) ، أو الاستنفاد ، والتي
تدبر عن نهاية الشروط عمل ما .

(١٠) - هذه التحديدات من (أوراق مختارة) لكورت لينين ، نظرية
حركية في الشخصية ، ١٩٣٥ ، انظر ميادين علم النفس ، بإشراف
جيفلورد ، ج ٢ ، ص ٩٩٩ وما بعدها ، وانظر موسوعة علم النفس ،
والتحليل النفسي ، لعبد القم الحفني ، ج ٢ ، ص ٥٠ .

(١١) - وقد قدم كورت لينين تحديداً مستقلاً للحاجات ، يمكن من
اساسه الاستدلال على ما لاتبنا من قيمة نفسية ، سمعوا إليه عند
بحث الحاجة قريباً ، وشكراً .

عبد من ذريل

نمشتق

اتساع مدة النشاط مع اتساع مجال التفكير ، والابتكار .
وفي الاعداد القادمة نتحدث عن الحاجة ، والتوتر الانفعالي ،
والنكوص ، والصراع ، وغيرها ، والى اللقاء .

(١) - وهناك ايضاً مفاهيم التخطيط ، والبنية ، والتاريخية ، والموقف
الراهن وغيرها ، كشفوا بواسطتها من الجانب الموضوعي للظواهر النفسية
كالموقف ، هي اجزاء في كل وظيفي متكامل .

(٢) - وقد رأينا في دراسة سابقة ، كيف ان (اثنا) جزء وظيفي
من الموقف الكلي ، ولم تكن في البدء ، مما يساعد على حصر عوامل
تكوين الشخصية .

(٣) - راجع دراساتنا في الاديب الفراء ، مايو ١٩٧٨ ، الشخصية
والموقف ، وديسمبر ١٩٧٨ ، الموقف والسلوك ، ونحن في هذه الدراسات
نولي اهمية خاصة لانامي استلنا المرحوم (يوسف مراد) في الجملة
المصرية ، وشرحه العلمية القيمة المختلفة .

(٤) - والشعور بالانتماء يختلف في الجماعة الديمقراطية عنه في
الجماعة الأوتوقراطية ، وفرونالك فبييت دراسات تجريبية في الموضوع
نصف الصلة التي بين التزيم والانفراد في الجماعتين ، وكيف ان الشعور
بالانتماء هو اقوى في الجماعة الأولى منه في الجماعة الثانية ، مع رسوم
ومقارنات .

(٥) - وذلك امر يمكن ملاحظته على الكبار ايضاً ، كما في مواقف
المتسزكين في ناد تقالي ، إذ يكون المجال عليهم في بادي الامر غلبوا ،

(٦) - نتحدث القيمة (فالانسي) اتجاه السلوك ، هو قوة نفسية
يتمكنون على انفسهم ، ثم مع الاطلاع على نشاطات القادي يصيرون
شعور سلوكياتهم ، وتزداد مرونة .

بأصول وقواعد اللغة العربية واللغة الانكليزية . وفي عام ١٩٠٧ غادر حمص الى امريكا حيث كان اخوته قد سبقوه اليها . وفي هذه البلاد عمل في التجارة . ولكن التجارة لم تصرفه عن الدرس والعلم . فقد كان يتردد على المدارس الليلية الامريكية وسرعان ما استهوته الصحافة والكتابة وشغف قلبه بالتحرير الصحفي فاصدر وهو في سن مبكرة جريدة « السائح » عام ١٩١٢ وهو في الثانية والعشرين من عمره التي استمرت حتى عام ١٩٥٧ . وفي عام ١٩٢٠ كان من مؤسسي « الرابطة القلمية » التي كان زعيمها جبران خليل جبران . وفي صام ١٩٢١ كتب ملاحظاته وانطباعاته عن حركة الهجرة في كتابه « حكايات المهجر » وفي عام ١٩٢٢ تزوج من فتاة لبنانية بالمهجر الامريكي وانجب منها الاطفال فاستقر في حياته واستمر في مواصلة الكفاح ليجني ثمرته التجاح .

هذا بعض الشيء عن نشأته . ومراحل حياته بين سوريا وامريكا او بين حمص ونيويورك التي مات فيها علم ١٩٦٤ .

اعماله : تعتبر جريدة « السائح » هي اكبر اعمال هذا الاديب المهجري والصحافي الخالد فهو اكبر صحافي المهجرون مبالغة . فقد اصدرها عام ١٩١٢ ولم يكن يمتلك ثروة طائلة حتى يوطد بها الجريدة ويدعم مركزها ، ولكن القراء رحبوا بها وتقبلوا عليها يلقون صفحاتها ويقرأون ابوابها ، فراجعت بينهم ، واخذت مكتبته اللائحة بين الصحف ، لما كان يبذل فيها من مجهود محمود ولما كان ينشر فيها من الأنباء الثابتة الصادقة . وقد كتبت في البدء تصدر في اثنتي عشرة صفحة من القطع الكبير وفيها صفحاتان للادب واخرى لاتباء الوطن العربي والسياسة الدولية .

وقد مرت بالجريدة عدة ازمان كانت تعرقل مسيرها . فقد صدرت في عام ١٩٢٧ يومية وانتظمت فترة من الزمن ولكن هذه الفترة لم تطل فاشغل صاحبها ان يوفت مسيرها بسبب الازمة المالية التي استحككت في ذلك العام بالولايات المتحدة ، غير ان عبد المسيح جاهد حتى بعثها من جديد في ثوب تشييب رخيص سنة ١٩٢٦ مرتين كل اسبوع وقد بلغ ما يطبع ويوزع منها ما يقرب من ١٣٠٠ نسخة .

وهناك ازمة اخرى - اجل واعظم - حلت بالصحيفة وهي موت كتابها الذين كانوا يملكونها بشرات عقولهم وبتأنيدهم الشعري والنثري مما كان يدفع بعجلتها الى الامام مما ساعد على نموها وازدهارها . فقد مات جبران عام ١٩٣١ وغادر ميخائيل نعيمة المهجر بعد ذلك ثم مات نسيب عريضة وابين الريحاني ورشيد ايوب ونذرة حداد واحمد زكي ابو شادي ، والذي لا شك فيه ان الصحيفة اصبحت اقل مما كانت عليه قبل موت هؤلاء .

وقد كانت الصحيفة تصدر اعدادا ممتازة كالسائح



احمد حسين الطماوي

عبد المسيح حداد

(١٨٩٠ - ١٩٦٤)

بقلم احمد حسين الطماوي

تعتبر جريدة « السائح » كبرى الجرائد العربية التي ساهمت بنصيب كبير في نشر الوية الضاد في العالم الامريكي المهجري واقتضت هذا الميدان بقلب يبلاء الايمان والاطمئنان . وكان صاحب هذه الجريدة هو الصحافي الكاتب : « عبد المسيح حداد » موضوع دراستنا .

نشأته : ولد عبد المسيح حداد في حمص عام ١٨٩٠ من ابوين ارثوذكسيين وكان دوره في التعليم كدور كل صغير . فدرس في المدرسة الابتدائية . ثم واصل الدراسة فدخل مدرسة المعلمين بالناصر عام ١٩٠٤ . وقد كان والده من الموظفين الصغار بمدينة حمص ، وكان هذا الوالد بلبا باللغة التركية والعربية . وكانت امه من اسرة عريضة اسرة الشاعر المهجري الكبير نسيب عريضة .

وقد تعلم اللغة العربية في مدينة حمص على يد « يوسف شاهين » استاذ ادباء المهجر من مدينة حمص . وتعلم ايضا اصول اللغة الانكليزية سنة ١٩٠٥ على يد « خليل الخوري » وحتى هذه السن المبكرة يكون قد الم

٢ - شعره - وله عدة قصائد شعرية لم تنشر ولكن احيد زكي ابو شادي ذكر عدة قصائد في احد كتبه ، وقد بينت هذه القصائد مذهب عبد المسيح الفلسفي فمن شعره :

ان جسمي للباس وليس لي جسمي
جئت من ادم لكن ادم بخلنسي

وقال ايضا :

اني على سبيل ايامي الاسفار
كالك في البلاط تصدده الابصار

ويمتاز شعره برقة الالفاظ وسهولة العبارة غير ان هذه الاشعار قليلة ولم تجمع . ولعبد المسيح عدة آراء في الأدب العربي المعاصر فهو لا يحب شعر « شوقي » لانه شعر المناسبات ولان « هذه المناسبات تقتل ملكة الإبداع لديه » ولذلك فهو يفضل خليل مطران على شوقي لانه لم يهتم كثيرا بشعر المناسبات . اما عن رايه في جبران وميخائيل نعيمة فهو يعتقد ان لكل منهما مقامه المربوق في ادبه الخاص . فلكل منهما عالمه . وفي الحديث الذي عقده معه الأستاذ الاشر يقول : « انا معجب بالمازني لاني احب الفكاهة والندد ، وربما كان ذلك اصيلا في لاني كنت اعقد في السائح بابا باسم « الحان واشجان » أضمنه نقدا لهما » .

وقد كان عبد المسيح يتطلع الى انشاء حكومة نيابية لسورية . فلما تكونت لجنة تحرير سورية ولبنان برئاسة الدكتور « ايوب ثابت » قبل عبد المسيح ان يكون عضوا فيها . وكان برزنامة هذه اللجنة انشاء حكومة نيابية تحت رعاية فرنسا وانتمثال سورية عن الحجاز . وقد كان صاحبنا من المؤيدين للصلابة الفرنسية على سورية ولكنه عاد لمحل على الداعين الى تقسيم سورية الى اقاليم متفرقة فكتب في ١٩١٧ يقول :

« تبأ لغير مفرق . وقبح الله من يسعى لغاية له خصوصية فليكثر بغاية الأمة عليه . نحن اليوم ننتظر نعمة مساوية وموعنا بها المستقبل القريب ... ولكن ارباب الفن في هذا المهجر اصحاب الغايات الصغيرة الذين يقودون هذا الشعب كما تشاء اطباعهم . هؤلاء يفرقون بين المجموع ليسودوا ... » .

وفي عام ١٩٦٠ زار عبد المسيح حداد سورية مسقط راسه بعد غيبة كبيرة « ٥٣ » سنة في المهجر الأمريكي . وطبعي ان هذه السنين الكثيرة قد غيرت من معالم سورية عندما غادرها في شبابه . وعندما عاد رأى غير ما رأى فراح يسجل هذه الانطباعات التي انطبعت في نفسه ووقعت على حسه . فاصدر كتاب « انطباعات مغترب » وقد زار في هذه الفترة لبنان ومصر وسورية . وقد هلت الجلات والجراند لجبه وراح الانباء يستجوبونه عن المهجر وحكايات المهجر وادبائه وشعره والرابطة القلمية .

المهجر » الذي صدر عام ١٩٢٧ وقد تضمن الكثير عن الرابطة القلمية . ادبها وكتابها . وكان عبد المسيح يكتب بابا اسمه « الحان واشجان » زيادة على الافتتاحية التي يطالع بها القارئ . وقد قال هو عن هذه الصحيفة « انها كانت في بدء ظهورها تنفس انسان ، يريد ان يعبر عن مكتوبات صدره وعن مشاعره ، وعن حنيئه الى الوطن » .

ومن المشاكل الكبيرة التي شغلت الصحيفة وشغلت صاحبها هي مشكلة فلسطين . فقد اثرت الصحيفة بكثرة الغالات في توعية الشعب الأمريكي بحقيقة الموقف في فلسطين وفي هذا يقول عبد المسيح :

« فقد استطعت ان ادخل في روع كثير من السكان في الولايات المتحدة ان الصهيونية تسمم افكارهم وان حقيقة القضية العربية لها اصول رسمية وانسانية تؤكد عدالتها » .

وظلت الجريدة تتلوم حتى آخر عام ١٩٥٧ فباع عبد المسيح حداد حقوق جريدته الى « راجي الظاهر » صاحب جريدة « البيان » . اما عن اعيال عبد المسيح حداد الاخرى فهي قليلة وضئيلة اذا قيست بجريدة السائح واهم هذه الاعمال :

١ - حكايات المهجر : صدر هذا الكتاب في ١٩٢١ وهو عبارة عن « تصوير الحياة السورية بأسلوب القصص الصغيرة » وبدا بكتابة قصة « عبد الملحة » ثم اخذ يكتب الثانية والثالثة وقد شجعه على هذا العمل عميد الرابطة جبران فقال له :

« اريد ان اترا لك من هذا النوع في كل عدد من اعداد جريدتك . ولا عذر لك عن عدم القيام بذلك العمل . فإياك ميدان واسع ولجنة لعمق في حناياه ونفس الى قاعه وجننا بها نفوس عليه » .

وهذه الحكايات التي نشرها في جريدة السائح وجميع البعض منها في هذا الكتاب تعتبر صورة حقيقية واقعية لما كانت تجري عليه حياة هؤلاء الناس في بلاد المهجر . فقد صور فيها اخلاصهم ومكانتهم واتجاهاتهم . ويعتبر هذا الكتاب اول الكتب التي حاولت ان تتعمق في حياة هؤلاء الذين هاجروا الى شرق امريكا الشمالية . وقد قال عندما زار سورية في عام ١٩٦٠ :

« وعندي منها - اي من هذه الحكايات المهجريه - بعد ذاك الكتاب ما يمكن جمعه بكتاب آخر او اكثر من كتاب واحد . وسوف انصرف لهذا الجيع بعد عودتي الى مكتبي في نيويورك » . وله في كتاب مجموعة الرابطة القلمية الصادر عام ١٩٢١ قصتان هما « الله يسعدك ويبيعه » ، « ست الميت » .

الحلم

رحلت نيك .. في ابتسامة منيرة خضراء
تضيء وجهك السماء
أنا الذي لحيء في الصباح والمساء
كي انتفش الدفائر .. النجوم .. بالقصائد
وانفخ الرجال المسر في مسارب الضياء
وابعث المرائس - القلائد
فكيف تبعدني عن بابك .. وتغلقت دوني التواقد ؟

انفخ نيك .. في الرمال والصحراء
روحي التي تهيم بالبحيرة التي تكتظ بالامواج ...
والانسواق للحدائق الفناء
فخذ رحلت وقلب ناقتي معلق بالواحة الفجاء
وانت يا صديقتي البلهاء
اراك تضحكين للمروج .. والسنابل - الخواء !

متى يجيء الخير ؟ متى يفيض الفجر
وانت يا اماء بيلدين
وهذه السماء بخيلة ... شحيحة بالقطر .
الصوت يتطعم القضاء والصحراء : يا ميماء
القيظ يملأ الأرجاء ونحن لا نزيد غير قطرة من ماء
<http://Archivebeta.Sakhril.com>
الرقائيق - مصر
حسين علي محمد

هذه بعض الخطوط العامة الهامة في شخصية
عبد المسيح حداد وقد رأيت ان اختتمها بما قاله عنه احمد
زكي ابو شادي فقد عاش معه في المهجر الامريكي بعد
هجرته من مصر : « واذا كان عبد المسيح حداد مقلا في
نظمه فنثره غير قليل وهو في الحالين اديب خلاق واسع
الانقي يتجلى في نثره ونظمه بما روح التقدم الانساني
التواصل . انه بحق الرمز الباقى الحي للرابطة القلمية .
ودراسة آثارها التي تستوعب الكثير منها مجلدات السائح
تمتعا بالتفاعل الناضج مع خير ما وهبه الفكر الامريكي
والمجتمع الامريكي للادب العربي ولإنشاء العروبة في
المهجر » .

احمد حسين الطباوي

القاهرة

وقد اجاب على كل ما وجه اليه من الاسئلة وقد سجلت
هذه الاسئلة والاجوبة في هذا الكتاب . كما ان الكتاب
يعتبر مرجعا هاما لدراسة الشعر العربي والشعراء العرب
في المهجر لانه روى ذكريات واحداثا غير معروفة لدى كل
الذين تناولوا ادب المهجر بالدراسة . فهذا الكتاب مادة
جديدة لدراسة هذا الادب .
ولقد انتهج له منهجا لا ينفصل عما كان يحسن به
شعراء وادباء المهجر وقد لخص نظراته الى الحياة بقوله :
« لقد ادركت من كل ما درسته في حياتي ان كل واحد
منا نقطة من نهر الحياة ما دمنا احياء . لتكون نقطة من
بحر الوجود بعد ان يمينا النهر في بحر الوجود الذي
تتغير منه حياة الافراد مرة بعد اخرى . وانا اعتقد بالحياة
ودوامها ذلك ما استقر في دماغي ونفسي . وعليه ثبت
معتقدى » .

الشعر الخالد

(الاهداء : الى روح نعيم مكرزل (١٨٦٣ - ١٩٣٢)

بقلم الدكتور جورج ديمتري سليم



عنوان هذا المقال ولا الاهداء من عنديتي ، بل هو عنوان واهداء الشمس « جويل بطرس حلوة » (١٨٨٣ - ١٩٤٦) بنفسه ان يصدرها خمسين قصيدة عربيها هو شعرا عن اللغة الانكليزية — اذا كتب لها النشر مجموعة .

« الهدى » (النيوبروكية) كانت ، ولا تزال ، معرضا لادب المهاجرين ، وسجلا في تاريخهم ينقل الى السلك مشاهد من جهادهم وخلقهم ونزعاتهم وآدابهم . وكبراة تعكس ما اكتسبوه من المعرفة والاختبار والتأثيرات في محيطهم الأمريكي العظيم .

ولذلك فقد رايت من الواجب احتاف العالم العربي على صفحات هذه الجريدة بمقاطع شعرية جادت بها ترايح شعراء الغرب اللامعين ، وحيث لو عثقت قبائلي على ترجمة مؤلفات الغرب في السياسة والاجتماع والاقتصاد والادب من شعر ونثر ...

انني سأنشر في « الهدى » - كما سمح لوقتني - سلسلة طويلة من مقاطع شعرية سأنقلها من الانكليزية الى العربية ، مازجا روحي بارواح مبتدعيها الموهوبين والموهوبات ، سلكيا اياها في توابل عربية اتين ان تجيء عند رضى القراء واستحسانهم ، وان تبقى لي اثرا في الادب — بعد اندسال الضلال الاخر — شاهدا على كوني اجهدت النفس لاستيوار موهبة الشعر التي لازمت طبيعتي ، وخدمتها مجرد هولي بها — لا طمعا بشهرة أو بهال . واذا صف الامر وطبعت هذه المجموعة الشعرية فرجائي ان تهدي لروح صديقي نعيم مكرزل ، الذي كان ابدا يستثيرني لمتابعة النظم .

والتمس ان تنشر هذه المعريات تحت عنوان « الشعر الخالد » .

هذا ما كتبه حلوة الى صديقي سلوم مكرزل (١٨٧٩ - ١٩٥٢) في رسالة مؤرخة ١٧/١١/١٩٣٣ . فبناء على هذه الوصية ، ونزولا على ارادة صاحبها ، واحتراما له ، كان العنوان والاهداء املاء — وهو اقل ، بل اسهل — واجباتي نحو هذا الاديب المجري المجهول . ساقدم اذن للقارئ خمسين محبرة (مجموعها ٤٥٦ بيتا) ، نشرت مسلسلة بين ٩/٩/١٩٣٣ و ١٠/٥/١٩٣٤ ،

ملحقا بها اربع معريات اخرى (مجموعها ٦٠ بيتا) عثرت عليها انتساء جعبي لاشغال حلوة ، تاريخ نشرها هو ١٩٠٧ (٥١) ، ١٩١١ (٥٢) ، ١٩٢٤ (٥٣) ، ١٩٤٥ (٥٤) . وهذه المعريات الاربعة — واسباب اخرى لا مقام لذكرها هنا — تدفعني الى الاعتقاد ان المعريات الخمسين لم تنظم جميعها في بحر ثنائية اشهر ، بل في بحر ٢٧ سنة او اكثر ، وفي اولقت متفرقة كانت بين عام ١٩٠٧ — او قبله — وعام ١٩٣٤ . اما ترتيب نشر المعريات فاني استبعد ان يكون هو نفسه ترتيب نظمها .

على ان صعوبة — وربما استحالة — تاريخ وتثبيت كل معريات حلوة ترتيبيا زمنيا حسب نظمها لا تمنعنا من محاولة ربط عدد من هذه المعريات ببعض الأشخاص المعروفين في حياة شاعرنا ، والذين نلهم لبوا دورا في تهيئة المناخ المناسب له لاختبارات خاصة من الشعر الأمريكي والبريطاني .

١ « ماري » اخته ، ربما هيأت له تعريب (١٩) « طولي » ، يا فراشة « التي » قرأ عنها تاريخ الصبا ... ايام كان مطاردة وشقيقته سرب الفراش » ، ولكن ما لا شك فيه ان وفاة هذه الاخت ، عام ١٩٠٧ ، هيأت له في العام نفسه تعريب (٥١) « لكثنة في الفردوس » .

٢ « ادما » زوجته ، لعلها مهدت له تعريب (٢١) « عبادة الحب » فثت فيها مشاعره نحوها قبل زواجه بها . ولعلها مهدت له ايضا تعريب (٤٣) « الحبيبة ادما » ، بعد ان اصبحت له زوجة عام ١٩٠٥ ، ولكن ما لا شك فيه ان حبلا وجد في (٣٥) « لدى سرير الموت » وصفا طلق حال ادما وحاله وحال الاولاد ، في تلك الليلة السوداء من عام ١٩١٤ التي غاضت روح ادما فيها ، فقام بتعريبها . اما « ماري » زوجته الثانية ، فلا بد انها اوحث اليه بتعريب ثلاثيته : (٢٣) « هل اسلك مريم » ، و (٢٤) « راووت » ، و (٢٥) « وداع الحبيبة ماري » . اذ بإمكاننا ان ننسور جيلا في (٢٣) وهو يترب الى ماري قبل زواجه بها عام ١٩١٨ ، وكذلك في (٢٤) ، اذا اعتبرنا البيت الاخير في الاصل الانكليزي لهذه القصيدة — وهو بيت امله حلوة ، وترجمته الحرة : « تعالي شاركني حصادي وبيتي » . اما (٢٥) فبعض كلماتها تشير الى ان تعريبها كان بعد زواج جويل بماري .

معريات حلوة اذن ، ان قلنا على اشياء ، فهي تدل — اولا وقبل اي شيء آخر — على بعض ما شغل فكر حلوة وهمه في حياته الخاصة والعامة ، ثم على شغفه بالشعر ، وعلى سعة اطلاعه على الاديب الأمريكي والبريطاني ، وعلى تضلعه من العربية والانكليزية ، وعلى مقدرة الشعرية ، وعلى ذوقه الرفيع .

والذي يقارن معريات حلوة باصولها الانكليزية سيلاحظ ان حلوة نجح في تعريبه — احيانا اكثر من احيانا اخرى — اذا اعتبرنا قيود الوزن والقافية التي تيد هو

ما درى كتبه الامور
والنهى فيها يراه
بصفاء وجبور
فهو كالركب يجري
جاهلا امر المير
تدك ، يا قلب ، خفوقا
لست بالشيء الخطير
ان تكن نفسي بحيرا
فلها حظ البحور

٢ - سهبي ولحني

ارسلت سهبا في الفضاء
بخفة تعيسى المير
فغاب عني حيث شاء
لما لى الارض انحدر
وانشدت روحي غناء
طار كهبي ثم خر
فغاب من عين الرجاء
وضاع ما بين البشر
وبعد ان دار القضاء
اطلقت سمعي في الاثر
فبان سهبي بضياء
في السنديلان ، ما انكسر
ولحن روحي بجهل
في مهجة الخل

٢ - نجيتي

كل ما امره من نجمة
انها كالمس تزهو بالشماع
فاحرار النار منها ساطع
وازرقاق البحر منها بانفعا
ذاتها كون صغير ، قد حوى
كل حسن من ذرى الاملاك شاع
ان روح الطير فيها خافق
وهي كالزهرة منها الطيب شاع
قد اتارت سبلي هادية
ما على نفسي خوف من ضياع
هام بـ « المريح » غري كلفا
واتا حبي لها في الارض ذاع
فتركوا الاملاك في ايجادها
وانظروا في نجيتي حسن الطباع

٤ - العنكة الصامنة الصابرة

عابقتها صابرة صابرة
وحيدة تحرك العادرة

عنكبة تسدو على شامق
خطر فيها حولها حائر
تريد ان تسبر غور الفضاء
وتنقبه القراتب الظاهر
فارسلت خيطا عليه امتطت
ولم تنزل في خيطها سائر
وانت ، يا نفسي ، في مشهد
لا اول له ، ولا آخره
يروعيك الجو برحياته
وتستبيك الابحر الهادر
ونظنين الفكر نحو السهي
بأعين ساهية ساهره
قومي ابني جيرا لقطع المدى
والعود من دنياك ، يا زائر
وامشي عليه نحو شمس العلى
واستظلي اجرامها الدائر

٥ - موسيقى الاصوات العلية بعد فواتها

مذوية اصوات الاحبة تنقسي
والحنان في النفس تصدي وتطرب
المت ترى زهر البنفسج ان ذوى
يخوم شذاه في الانسوف ويعذب
وأوراق الورد الروض اما تنالست
لهذا في غرائس الحب عطر مطيب
وفكرت حيا بعنقا المير ينطوي
وحبك يبقى الدهر وهو مطلوب

٦ - يا وطني

ايا وطني ، ما دمت غيبك منازل
تعمود وتحبها الرجال البواسل
نعود اليها كلما يومها انطوى
وفيه انتفضت حاجاتها والشواغل
وما دامت الولدان في مرصاتها
تنشئها الغيد الحسان الغوازل
فقل لموادي الدهر : ما شئت هاجمي !
فكل بلاء عنك لا شك زائل
ويا وطني ، ما دمت ، والزااد حاصل
لحورك ، والنيران فيها شواغل
وما دامت الانوار ليلا تنضيها
وما دام فيها الدين والحق مائل
تلا خطر يخشى عليك كائنة
ولو نلب بكونه وحلت نوازل
مخاتيك ، عين الله تحرس اهلها
وانك بسم الله للمجد نائل

٧ - العش والمهجة

علقت طائفة الزهر بفمنصة
فتغوى الزهر فيها طربا
وعليها رغرقت وزرقت
بهجة ، وا عجا ، وا عجا
وابنت مشا بيمعا ، اودعت
كنزها فيه ، كما الحب حبا
هكذا الفضة صارت مبرحا
للاناشيد ، وصارت ملعبا
اقدم السعد ، فيها طائرتي
مرحبا ، اهلا وسهلا ، مرحبا
عطفت سلطانه الحسن على
مهجة كانت تعاني الوسا
فاستحال الياس فيها املا
وغدا السعد لها مصطبعا
زارها الحب صفا ، وابنتي
لوقتها عرثا يمس الشهب
هكذا للحب صارت مهبطا
ولعرش الحسن صارت منصبا
فهنيئا ، فاخري ، يا مهجة
كل قلب ذاب فوقها وصبا

٨ - استغيتي ، يا شقيقتي

من مرائش الورود والازهار
نهش الفجر يحتسى بالنهار
مثل حسناء في الرياض تهافت
يا لحسن يشبع بالانوار
فانهضي ، يا شقيقتي ، ان عين
الشمس ترنو بريننا بازوار
لكراننا تحمر غيظا ، وترميننا
بنار - من نافذات الدار
فاستغيتي ، واسرعي ، واصحبيني
قد دعانا صوت الريسى والبراري
قد دعانا الربيع ، هيا نحبي
حسن هذا الوجود في الانهار

٩ - زهرة في الجدار المشقوق

يا زهرة تلمتها
من شق ذيك الجدار
وفي يدي قلبتها
معقبا في الانكسار
لو كنت أدري كيف ذا
ك الحسن في الزهرة صار

لكنك أدري من هو ذا
له العظميم الاستعداد

١٠ - الحق

يشدد نفسي ان ترى الحق خالدا
ولو كان جسمي في الطبيعة باندا
فيا خطواتي ، ان تزلي وتتردي
فيا انفك تلبس للحقيقة ناشدا
ويا نفس ، اما استعبتك يد الهوى
الا اذكري فالحق ما زال سائدا

١١ - عبور البحر

هوذا الشمس اتننت بالغياب
وبدا في الدجى شعاع الشهاب
ودعاني اليه صوت صريع
لا تنوحوا ، ان رحت فوق العباب
يا لمد جرى كظم وجزر
أمر الموج خلصة بالتحباب
هكذا البحر مرجع ما تعدى
هن حساء بروحه الجواب
خيم الليل ، والنواقيس دقت
بمديات بين الريسى والهضاب
وبأقلى الخضم عنكم نزوحا
مواقفا ، لا نزنوا ، يا صاحبي
نبرق هذا النيار اجري بميدا
عن حدود الوجود دون اياب
ورجائي اني ارى وجه ريسى
يتجلى وراء ذلك الحجاب

١٢ - الحياء

تصاحبت ، يا نفسي ، وياك مدة
وسيلان طقس سيئ وجبيل
اذا ما رحلنا فالاحبة للآسى
لهم زفرتا بعننا وعويل
لذلك قومي تترك الدار خلصة
ليؤلنا هذا النوى ويطول
ولا تهني : ليلا سعيدا ، وانما
اذا ما التقينا في النسيم نقول
وقولي : صباح النور ، عدنا الى الحى ،
وليس لنا من بعد ذاك رحيل

١٣ - الوداع

اسرعي للبحر ، يا سائقه
فهو ملك يعشق الجارية

مهمة بلاب السماء نيمها
تسررد ترنيماتها وتمويه :
هو الحب يغني النفس عن كل منه
ويسعد من قد ناله ويريح
واتعشت آلامي بذكر حبيبتي
ونهج نيمي بلان وهو مريح
رويداموك الأرض انسي لقاتع
وحالتي على حالنكم لرجيح

١٥ - الاغاني أو رسل المواقف

زمن اللهو التصبر الاطيب
راح عنا ، يا اغاني ، ماذهي
يا بنات الحزن ، حيك الاسي
والاماني ، يا بنات الطرب
تسد مشي ما منك بالامس انقضى
وغدا منك شروب العجب
ماذهبي ، انا اذا الليل دجا
وسلكنا في عصر المذهب
بمتجر الهم بالانس الذي
كان في الماضي لقطع الفهب
يا لايمام حلت نيمها مضي
تد شربناها ببر الكرب
في قناتين ، فلا ، لا ترجمي
والقناتين في الامالي فاصحي
واذا سوتلت : لم تدخر ان
تترجمني في الأرض او تكتنبي
فاجيبي : كان يومي محزني
وغدي قد كان يوما مطربي

١٦ - يا زمان الحب

مثل عنقود زهور
من غصن بتدلي
في الربيع الطوب بالشكل
وباللون تطلي
هكذا الحب وقلبي
طائر طيار وعللي
واليه عاد مجذوبا ،
وعند الزهر حلا
نفسدا فيه الاغاني
بمواه مستقلا
انما لما عاد غصن
شبابي وتولسي
وتعمرى ذلك العنقود
في البورد وشلا

ولديه قديمي موجة
حملتها نفسك الصافيه
ووداعها ، انسي راحل
نحو بحر ذاته خابيه
ماذكري حبي ، فلن تسمي
وقع اقدامي بذوي الناحيه

ونجاري فوق سهل ، وفي
غابة اشجارها عاليه
واجمي ما شئت من جدول
خل ، او من نيمه بالكيه
ثم صيري النهر مستظلا
هادرا ينسلب في الهاويه
واذكري حبي ، فلن تسمي
وقع اقدامي بذوي الناحيه

شجيرات البان مهتره
سوف تبقى ههنا ناديه
وطيور الانس ما فوتهما
سوف تبقى في الهوى شاديه
وترين الشمس في حينها
ونصوم الليله الداجيه
ماذكري حبي ، فلن تسمي
وقع اقدامي بذوي الناحيه

١٧ - نصيبي وهبيي

اذا ساء حظي ، واختلت من الوري
خلوت بنلسي اشتكي واتوح
وازمج بالشكوى السلاوات صارخا
ولكن فجيبي في الهواء يروح
واكره نفسي لاعنا سوء طالعي
وقد صاح ثلبي سؤدد وطبوح
واغبط من قد حقق الدهر حلمه
وقد وفرت صحب له وصروح
ومن بات مشهورا بروعة فنه
واخر مطر الجهد منه ينوح
ولم يفتن روعي بعقلي وتسنني
وهمل للنفس مثل القناعه روح
ولما اتراني الياس والقلب ذله
نسكح في الديجور ، وهو جريح
تجلت في فكري ، فابتغني الهوى
واحبب بمرآك البهسي يلوح
مطل على الفجر ، والنفس حلت
كعبوة فوق النجوم تسيح

حتى اذا حكن الجبل وانتصر
الحق المبين على الكفران والخلل
بت الشهيد لدى الاتفاض جنته
وخلدوك بذكر المصلح البطل

١٩ - طولي ، يا فراشة

ظلي بقربي ، يا فراشة ، طولي
حتى تقبر بصنك الإبصار
انني لاقرا فيك ناريج الصبا
فلنبا على صمحاته اخبار
لا تهرسي من ناظري ، وهرقي
فلقاؤنا يحيا به التذكار
رجعت الي بروعا صور الصبا
اهلي الكرام وما حوته الدار
واها لايام الصبا ، غرياضه
تزهر بها الازهار والاطيار
ايام كتبت مطاردا وشقيقتي
سرب الفراش ، وللغرائش فرار
بخيمتي فرحا ، وقلب شقيقتي
ينتظر ، فلها الحنان شعاع
نخشي ملامسة الفراشة خيفة
بجران يزول من الجناح غبار

٢٠ - الصدى

بريك ، اي صوت قد تعالى
مميجا سطيط له مقالا
عيقا صائبا ، بجري وحيدا
يجاونبا ، ولم يسال سؤالا
يردد هاتسا صوتا بصوت
وحجب الذات اكبيه جلالا
الا ذاك الصدى ، غامقه واخضع
لقد ملا الاناطح والجبلا
فيسا له ، نفس دون جسم
تجول ، وانما عزت منالا
تبلغ ما عليها الدهر الملى
ونبرزه تبايا واكتمالا
ونحن بني النون ، اما كلنا
نعبق في غوايتنا ضلالا
عيسدا للظلوج والملاهي
تعثفنا التنازع والتفالا
الا ذاك الصدى يحيي ، سمعا
ضمرنا له لصحت مجالا
يردد في النفوس حديث قوم
لقد تزهروا عن الدنيا ارتحالا

طار طلبى نالحا بي
نيهه لا يتلمسى
يا مؤادي ، هل يرى
منك ربيع الحب ملا
آه ، هل تذكر ليلا
صار في الخاطر ظلا
حيمما بالسمد وانست
والكرى عنا مخلصي
وردة الحسن ارتشي
في جمال الصدر ملا
ومؤادي في الهوى
بات على الوردة ظلا
وضممت الحنن حتى
فلق الصبح تجلى

٢١ - دعني في غمي

ترحل ، وتل عني الذي انت قائل
عما انا مجنون ، ولا انا جاهل
غشلت بطرد الغم عني ، فسمعه
تملك نفسي ، وهو للنفس شابل
الفنت دياجي ، ولست براغب
سواه ، وما لي غم عني شافل
غدمني وشاني ، ان نيله عافني
ومن زغراني غموا فكري شافل
غلا تنتهب كزني من الياس والاسي
فقد عجزت عن مشراه المواهل

٢٢ - فصل الخطاب

لم تستد من طويل الشر والجدل
فاقصد سربك واصبت فيه واعتزل
حصن الجهالة معتز بخاريسه
كم قد هجيت ، ومنه عمت بالفضل
طل احتجابك والانهام منقطة
فالنور ليس يراه ارمد المقل
تعبت فاهدا ، ودع من ليس يفرق ما
بين النور وبين البط والحجل
كم حقروك ، وكم جاروا عليك ، وكم
زادوك سططة من اجل الجبل
فاذكر - هديت ، ففي التذكار - مزية -
ما كابدت انبياء العصر الاول
كم اطلقوا طلقات الوحي فاندفعت
ثم انقوا ، وقضوا خالين من امل
تلك الفصاحة لا تجديك منفعة
فان تحيت انتقم بالسميت والعمل

عطشت من وراء القبر لكن
قد احتلت طيقتنا احتلالا
سدى صوت الاله بكل نفس
نسبحا للصدى ، ابا تعالى

٢١ - عبادة الحب

هي لفظة علوية ولطالما
هزأوا بها ، وبهزئهم لا اقتدي
لا تزدي ذاك الشعور ، وإن يكن
أزرى به قلب الخيف المعتدي
غالباس فيه والرجاء ، كلاهما
لا تضدي نار الرجاء الأودد
علنا على المضي ، نمطك عنده
أغلى والثن ما يروم ويجتدي
أنا لست أحبو ما يسميه الورى
حبا ، ولكن ماسمي لتبهدي
قلبي يقدم في الغرام عبادة
إن السبهاء ترقق للتمبده
يهفو الفؤاد الى جيك مثلما
تهو الفرائشة تمس نور الفرقد
والباس يرتقب الرجاء كأنه
ليل ييثر بالمبيحة في الفد

٢٢ - قلبي ينب في صنوي

كلما ارنو الى توس ترح
لأنما في الأفق قلبي وثبنا
رجلا ادهش منسه بفرح
مثلما قد كنت في عهد الصبا
وإذا ما الشيب في راسي اتبع
لم ازل انتظر فيه العجا
دهشي باقي ، وإن عني نرح
قلت : زر يا موت ، اني ذهبا
اصبح الطفل غللا ، ومروح
ثم أضحي بعد اصوام ابا
اثنى عري - إذا الله سمح -
طاهرا كالطفل يهوى اللعبا

٢٣ - هل اسمك « مريم » ؟

ما اسم اللحية ؟ هل اتادي « مريما » ؟
فالقلب شاء كذاك أن يترنما
خير الاسامي في السورى والذها
وافقتة ، وعليك حل محكما
هوذا سميتك التي دميت به

لهجت بها الدنيا ولجواق السما
لحبب بذاك الصوت شنف مسمي
وبحسن ذاك النثر منك تبنا
وبذاك الشعر الذي في ليله
عودت قلبي أن ينام ويحلبا
حسن به شرك لأرباب الهوى
قلبي غداؤك ، يا له أن يسلبا
لا تأسره ، فليس نسرا هائجا
أو لم تحري فيه الزار منغبا
رفقا بصبك ، وانصتي لأنيته ،
فالحب علمه بسان يتالما
وإذا الدجى أرخى عليك سدوله
وظلوت وحذك ترقبين الانجسا
فخذي قريضي ، عل فيه شفاعه
أن تترنمه تطفنا ونكرما
وإذا قضيت على فانسني ، ولا
تدعي المذول بذلتي أن يعلما

٢٤ - راعوث

بحث بين السبايل في الحصاد
مهففة وضوء الفجر باد
بهادت بالحاسن اتخوانسا
ترنمها/السبايل في التهادي
وصمتها/الاشعة لائمات
ونور الشمس يلثم عن بعاد
نفس النور في الضمين يهدي
تلوب العائقين الى الرثاد
ولكن في الغدائر عقم ليل
يضل المستهلم عن التبادي
وقيعة تحجب من سناها
والا عم اطراف البلاد
وعيناها على صرعى هواها
توشحها بأثواب المصدا
فالحفاظ وأهداب وشعر
مسود في مود في مسود
الا له من صبح وليل
قد اجتمعا على غير اعتياد
جمال ما رأيت له نظيرا
يمجد حسنهما رب العباد

٢٥ - وداع الحبية « ماري »

هاني (....) ، يا حبية ، (....)
(....) الهوى ، ثم أجلسي (....)

فلقد دعا الوطن العزيز ، وأنت لي
 وطني العزيز ، وليس لي من مهرب
 تلك السيففة بانتظاري ، أنها
 تهتز من نعم الحباب المطرب
 والريح هب من الخضم مناديا :
 حان الفراق ، دع الحبيبة واذهب
 سمعا ! صدى الإيقا يهوي ، وانظري
 خلق البيلارق في الهواء الأرحب
 وتحضرت بيض الحراب كأنها
 شهب السماء تنشق جوف الغريب
 صمعت روح الحرب صرمت المدى
 وبدأ المعاج مع الدم المنصب
 لا البحر هاج ، ولا الشواطئ زهجرت
 تفري غواذي بالبقاء الأطيب
 كسلا ، ولا هول الوفي ، لكنا
 ذعر الغواد من الفراق المرعب

٢٦ - مركب الوطن ومن بناه

أرخ الشراع على اللجج
 وممر الرياح ، فلا خرج
 يا مركب الوطن الذي
 في « الاتحاد » قد اندمج
 سر ، يا عظيم ، ^{بهد} هذا
 نك ، فالخضم لك انتخرج
 سر ، فالخلاقي ^{أودعت}
 غيك البصائر والشمس
 فعلى مصيرك يؤسها
 بيدي الزمان أو الفرج
 فلأنت للبشرية المـ
 بح البديع قد أنبلج
 لك هيك من فكر تبـ
 طار بمنعته ابتهج
 أعلت من قوى ضلو
 لك ؟ أو حبالك من مرج
 أعلت من نسج القرا
 ع لجري مجك فانتسج
 أي المطارق ، أي سنـ
 دان بشفك قد وهج
 أو أي آتون مـرا
 سيك المحكة اخترج
 كم من غواد كالحديد
 د بصدرك الساسي انترج
 لا ترهب الهزات أو
 صوتا إذا ما الصوت ضج
 لا ، لن تصادبك الصخور

وانها لطم اللجج
 بل انها حق الشرا
 ع بمصفة الريح اختلج
 بالرغم من هول الموا
 صف حي متبله الحجج
 شق العباب مقوما
 ما في مرماك من عوج
 نفديك بالارواح ، يا
 ملقى الاماني والمهج

٢٧ - ليس لنا بل لها ، يا رب

ليس - يا رب - لنا ، ليس لنا
 بأمن الليل ، ولا أئس النهار
 لا ، ولا الوحي السماوي الذي
 يوقظ النفس بنور وينار
 أو غواد الحزم أو صوت العلى
 أو مآتي الجد تولينا الفشار
 كلها منك ، إذا شئت همت
 وإذا شئت تلاشت كالبخار
 قد حرمانها ، وقد أعطينا
 اثر الجرح بنعذيب وهار
 وتسلطت على انفسنا
 وكما تابر نجري وندار
^ك طهرت ليدي الاسى املونا
 والرفق يقضي بانزال النار
 ناستر الشرح ، واسلب نورها
 وليكن في الأرض والجو انفجار
 يا الهي ، انما احفظ ذاتها
 وجبالا منك ، يا رب ، استنار
 وأحم كنسز الحب ، لا تسبح بأن
 يختلي ، لو يعترى الحب أندثار
 ما شعالي في جحيمي ان تدم
 في سماء المر يعطينا الوقار

٢٨ - هلموا وارجعوا

عودوا على زبد تطاير
 نسوق لجبات البحار
 اصواتكم رنت من الـ
 لجماد في هذي الديار
 ناداكم الوطن العزيز
 فغمد براه الانتظار
 هوذا شوارعه ازدهت
 كسي تلقتكم بالفتار
 آمالكم ، لا ، لن تموت
 فلا تقولوا : الفكر حار
 عودوا ، وما أظى الرجوع

٢٠ - الشهيد الحقيقي

أحق غنى بأن يدعى الشهيد غنى في عمره لم يرق بين الأنام دما هو السخي روحه تحتج معلنة قبح الشرور التي تستهلك الأيما وأنه أبدا للحق مطلب يسعى ، ولو كان يلقي سعيه عبدا بعزمه يخلق الإصلاح مؤتمنا على ميادنه يرعى لها الذمما ما يبط البطل في الدنيا عزيمته بل كلها جار أضنى النفس وأعتزما بالله أيمانها ، يفي مشيئته تراه في عصره بين الورى علما وكيف تحرقه نار العدى ، وله قلب ذكا في سبيل الحق ، واضطرها

٢١ - أشودة الصباح

هجر البليل صبحا عشه نافعا جنحه من قطر الندى حسب المشرق في شباكها فاهدى بالنور وجدا وشدا فصر من فجر اذا لم تطلعي ففتنيتي/، جئت كي لمجدنا يرتب التوتني في ابصاره تجمعة المبح ، ويطوي الامدا ولما التاجر يحنى راسه ابلا يسمى على طول المدى ويرى الحارث في الشمس منى راجيا من ارضه ان يعمدا انبا العائش قد حره كيف قد باروا على غير هدى شغلي الحب واصباحي ، اذا لاح في وجهك تجري يسدا فاستيقني ، وطردي حجب الكرى عن حياك ، وحيي الاكبدا ولدى الشباك لوحى ، وابداي فجر نفسي ، فلك النفس قد

٢٢ - « أبولو » أهم رسم الحبيبة

تنشد الشعر ناعما في الاعالي جالسا فوق عرشك الملائلي نائبا عن عواصف حلويات بصير الرياح لست تبالي

الى مروح الانكسار تدعوكم ساح الجها د والاختراع والابتكار فاستانفوا حرث الحقول على انكسار الهزار واستصحبوا الشعراء حلما فالتجسوم لهم جوار عودوا الى عقد الزمان وظلوهما باصطبلار تلك الانبل لن تخيب وان تضب ، ما ذاك عار حسب النفوس جهلها ولئن تلاها الانكسار عودوا على ظهر السفينة وامتلكوا متن البخار جمع الدخان جيوشه في كل مرحلة ، وسار تلتف حول بنوككم طي الهواء لها انتشار محروسة تلك السفينة طلبها بالشوق طار

٢٩ - الشيوخه

هياج البحر يعتبه ككون اذا ما اظلمت منه العواصف وارواح الاتام لها هدوء منى سلت المطابع والمواطف تحقق بطل ما رككت اليه وتذكر ان ما اغواها تالف ضباب الحب يقتشع والاماني فتنفسح المناهج والمواقف وتنظير ما حوالها فراغا وطول العمر للمتور كاشف

الا للروح ملوى من ظلام تمتعه حوائشه السوالف وي جدرانه تجري شقوتها ومنها النور يدخل بالمعارف ليس الجسم ان لمى ضميها من الايام اضحى المرء ثقافت وحين الروح تدعوه الاعالي ويصبح من وداع الارض واجف يرى الدارين : تلك على سلام وهذي في التزلزل والاضواف

يا «أبوللو» ، ما ظللت غيوم .
عش سعيدا بروعة وجلال
واراني في حالة من بهاء
عكسته علي ذات الجبال
يا لنور من عرشها حف نفسي
فغشيت الى اعالي الاعالي
حيث قلبي - الا بقل هواها -
صار حقا من البلية خالي

٢٢ - احياك شعري

كم من غوان نجى
تيها على قلب المعنى
في مركبات العز بجري
محسنة في المنج ما
لم ينشد الشاعر احنا
في حسنهما الا معنى
تنسى هواهن اللبالي
كانهن ما فتن
وانت قد اطلقت شعري
فسار في الدنيا ورن
وحين هذا العمر يطوى
كان ما كان وكنا
كم تشبهه ملكب
لو انه منى لهر
وان نلت شعري العذاري
كذاك راحب سبي
لو عاصرت قد بدايعا
حتى تراه ينتنى
معتزله فخرنا بضم
لقد سبا انسا وجنا
احياك شعري ، وهو يروي
دوما حديث الحب عفا

٢٤ - المروج المهجورة

كنت تزهين جسدة واخضرارا
بجبال ملووة ازهارا
كنت في الامس مبرها للاماني
نصرف الوقت في حبك العذاري
حينما جئن بالسلال ، وراحت
كل حسناء في الهوى تتبارى
واحتلن الزهور مبهجسات
لتزيين بالزهور الديارا
حينما درن في الحمى راقصات
وتقلن قاستبين الهزارا

كل عذراء كللت بالخزامى
وكتب من صفوها تتجاري
آه ، واليوم ، لا نراهن يلعبن
وينشن في الهوى اشعارا
هجرتك الاتوام كالغضة الزهراء
والشمر في الهواء استطارا
انت عندي كمسرف نقب المال
واخوى بعد الثراء اغتقارا
نلتحا ، لا يريد ان يتعزى
ووحيدا ، لا يستطيب الجوارا

٢٥ - لدى سرير الموت

لبسة بين اللبالي
ابدا تكف بالي
قد سهرناها قايما
وهي ملقاة قبالي
لم يخل السقم منها
اثرا غير الخيال
مدرها بهبط حينسا
ثم يملو بالتقالي
ياله مدا وجزرا
يا لحل وارتحال
وتخاطبنا بهمس
احلنا بالتلال
واغمرنا بتواننا
عجل يبق في المجال
انما العمر وهول الموت
كلنا في تقال
اشكسل الامر علينا
سعين هذي وملال
فسرجاء مستفيض
وقنوط متسوال
وحبنا انها ماتت
وكانت في خيال
وحبنا انها تحيا
وكانت في زوال
واتى الصبح ولكن
لم يكن بالنور حالي
اظلم الجو وهلت
من ماقتنا اللالي
اغضت اجفانها نزري
بستيم واعلال
وراء صحا بديع الـ
حسمن في دار الاعالي

٣٦ - يتراءى لي بعض الأحياء

تراءى لنفسي على ساح أمي
غلام له قد حفظت النمام
من اللعب عاد وانكر أنني
أنا كنت في الحي ذاك الغلام
نقلت : سلام على طيف شخصي
فبات بلا حظنسي بلهضم
فهل خلب غنا غداة رآني
ولم أك ما شاء بين الأنام

٣٧ - الماضيات

دقت الساعات من أبراجها
بطنين كشيخ المنكيات
غمي أنات ليل قد مضت
وشكيات الأمور الجاربات
رددت في خلطري لخليقة
وانثارت في مؤادي الذكريات
كتجوم الليل أياي ازدعت
واختفت غني لما الليل مات
كشموع قد ارب هيكلا
برهة ، ثم تلاشت ذائبات
والامتنى في رقاد الخبيث
بعدما في الصدر ضامع لاهت
من معيد أنجم الحب التي
في سماء العبر كلك ساطعات

٣٨ - حب عميق

رذنت نفسي انغام الغرام
مدة طولى ، غلبتها الاتام
سحرتني ، يا لها من سحر ،
وابنلت جسبي بالأم السقام
قلت : يا نسي ، اهجري تربدها
فاجابت : ما تمودت اللظام
من دوامي الحب ما لي بهرب
لذة الدنيا غرام وهيام
قله صوتي ، ونيه قلبي
ابدا بنشد منظوم الكلام
ايها الحب ، أهاتوك ، وكم
وجهوا نحوك لوبسا واتهم
وادعموا لك مر ، كذبوا ،
شمر الحبيب لذيد (. . .)
كل لذات الوجود اجتمعت
وتناهت غيك ، يا مثنى السلام

أنا أدريك ، وتلبسي طامح
وحياتي في سوى الصب هرام
لك عندي هيكسل ادخله
(. . .) اتلو (. . .) باحترام

٣٩ - في غداة حسناء

يا جدولا ينساب في غابة
حلوا ، رعاك الله من جدول
تحكي جمال الطهر في غداة
تهوى جوار الروع والليل
من مهرجان الخلق مالت إلى
سعادة الحياة في معزل
حائمة بالطف ، لا تنثني
عن قصدها للشرف المعطي
ماركها الخلاق من مرثه
لجربها في المسك الأثيل
في وجهها الساء معكوسة
كمكسها في وجهك المتجلي

٤٠ - روح الوجود

عقد الوجود الضام المتطوعا
واحب في الظلق الهام الأروما
وقمبي يكملاك الضعاف آمنة
حسى يحسدني الخلاق مبدعا
مهر (١٩٠٩) يمز (. . .) القوى
وزيح من تحت السقيم الموضعا
غارض مراحيه ، وحتر جوده
حتى يد اليك منه الأفرما

٤١ - بعض الطير في الربيع

ان بعض الطير في فصل الربيع
يطرب الأوراق باللحن البديع
ومنى بهجتها زالت ، جفا
وتشأى قامدا غير ربوع
فهو قلاب ، وقد خادعها
ما صفا ، ما رق للقلب الوجيع
في خريف المر قد خلفها
ولكم حنت إلى وقت الرجوع
وانتنت شاحبة مهزولة
في ضياء الشمس والنجم الربيع
وأنا أكتسها حتى قضت
وهوت للأرض من عالي اللروع
لسم تزل أناتها في مسمي
وهي صرعى تحت اقدام الجبوع

٤٢ - انشودة ايطالية

أحبب بحسن الروض في وادي الحمى
حيث الهزار لوى وصاح برنما
في الحى عن كتب روى قصص الهوى
للعايرين من القرى منظرها
حيث اعتلى المنجاب اشجار الغضا
باللوز يلهو قارضا متنعما
وسقى الحيا تلك البساتين التي
بالزهر عطرت النسيم مهينما
وتنسورت بالبرتقال حيلها
غار الكهوف ، وقد تصبى المغرما
ولكم سحرت هناك ساعلت الرضى
بلذيد الحان الهوى متألما
وضمرت ملتها أكليل العلى
للفائزين متى النهار ترمما
كم هاجني الراعي بصرخة بوقه
حين الصباح بدا ، وأخفى الاتجا
ولكم طربت برقص غادات الحى
لما دعا داعي الغرام ونفها
وأها لألحان سرت وترجيت
بطول انس الليل لما اظلم
تلبى له بالذكريات حمادة
ابدا أحن اليك ، يا وادى الحمى

٤٣ - الحبيبة « ايها »

لنت يا ذات المالى في النساء
لحظك الفتان في الدنيا امتضاء
مثل لحظي من مصابيح الساء
ان وجدائسى بهذا مخبري
هناك روحي ، فطعها سيطري
فهوانا ملوسوي المصفر
فاسمعي لي أن اجيل النظر
بجمال هو ملكي في الورى
ان تلبى هكذا قد شعرا
لا ابالي ان تكت نار العميون
فهي تحي رائع الحصن المور
تشعل الحبيب ، وتقضي بالفتون
انها نثار الهدى نحو التميم
لنفؤاد المستهلم المستقيم
وذو الشك لهم فيها جحيم

٤٤ - الفرد والمجموع

لا شيء يصلح او يحلو على حدة

ماليمس بالكل قد نمت معانيه
رايت طيرا شدا فجرا على غنن
فخلت من جنة سالت اغانيه
فرحت اتصده في العشب مقتنصا
لما سرى الليل ، واحتلت دياجيه
وعمت ، وهو اسري في حى نفس
يا لوعة الطير ان ضاقت مناجيه
غنى ، ولكنه مما عاد يطربني
وكيف يطرب من ضاعت لباتيه
لم اطلب الوحي من صدر الساء له
وغاته الروض ، غاتته سواقيه
هناك غنى لسمي ، والوجود شدا
لاعيني ، وانبرت نفسي تناجيه

٤٥ - الجمال الحقيقي

ايمن التي حسنها بالعقل مختصم
رقت ورائت فحكى لطفها النسم
يا شين حسناء بات العقل ينقصها
غناها هي في شرع الهوى صم
وايمن مثرية في الغيد ارفيها
لم يترك وجهها التكمير والورم
تسوم نفسي تحقرا بصحبتها
تسوم الذي في هواها القلب يفتنم
وان طليت ذكاء لم أجده بلا
نفس مضادة بالفيظ تحتم
اعوذ بالله ، ان صحت عزيزتها
عني السلاح ، ومنها الجرح والالم
وان ارم عادة شانت لطافتها
فالريح أثبت منها حين تنهزم
فحبها ليس لي وحدي ، يشاركني
بصنها ذا ، وهذا ، انتم ، وهم
هناك لى امرأة في الحب مخلصه
فالحسن فيها ، وبها الورم والنم
تحوي خلاصة مجد الكون لجمه
وهي السعادة ، وهي الفهم والكرم

٤٦ - لا تهزا باناشيد الشعراء

للشعر مجد ، فلا تهزا بدولته
واذكر محاسنه من سالف الحقب
لولا مفااتيحه ما كان أدهشنا
نهى « شكبير » بالإبداع والمجب
يهدي نفوس ينسى الدنيا بحكمته
الى انتصاراتها في الفضل والادب
فالشعر عود ، وكم « بترك » داعبه

مستخرجا بلبسا من صوته العذب
وكم على ضلله « تاسو » أكثر منى
وهز أرواحنا من شدة الطرب
الشعر « كالمز » في مقامه نال لى
بهذا نار قلب فيه مضطرب
وشعر « اسبنسر » بالسحر يكشف عن
بدائع الجن بين الجد واللعب
ورأس « دانتى » (. . .) الشعر كله
بفسار اكليله من روضه الرطب
قد جال بالروح ما فوق الخيال الى
عوالم تعطي حتى على الشهب
وتلب « بلتون » لما خالته بصر
وبات من يأسه في غيبه الوصب
أسأل في بوقه من شعره نغما
يسمو بأنفسنا (. . .) في الكتب

٢٧ - انقسمت ، ولكن على عجل

انقسمت ، في الزمن الآخر ، على مجل
انسي عقلت من العيلة والفرل
لما نظرت الى ممرات الهوى
كيف انتفضت وبغت بصرمة الاجل
انقسمت لما البغض بكت مسلطا
وامات في صدري الابائي والاسل
ومدلت عن قسبي لفيف طيمني
لما تولفتي السابعة والاربع

٢٨ - حلم هي الحياة

قلت : اقبلي لثبات نغم
ري ، فوق وضاح الجبين
فلقد دنا - والهندي -
يسوم الوداع ، غودميني
انني لاقسم بعد منا
امعنت في ماضي شؤوني
ان الذي قد قتلته
حق ، فلا ، لا تعذبيني
ضيمت آمال الصبا
واعترضت عنها بالحنين
دب المشيب بفرقي
وخلطت شكبي باليقين
هذي الحياة اقلتها
حلمها ، وقد خابعت ظنوني

موج الخضم يروني
مناظما حول السفين
متدافعا نحو الشوا
طىء ، مثل أساد العرب

ملا الزمان ملامعي
ربعا ، لبا تكفي شجونى
سالت رمل البحر عن
حظي ، وما قد كن حيني
ولخذت منه قبضة
وونقت ماكف الكسین
فتناثرت حياته
مكاتها دمع العيون
الفت هدير البحر ، وا
عصبا ، أروعها انيني
لسم اسطوع انقضاء وا
حده من السوح الخؤون
الله من غلبي ومر
نعمي ، امالي من معين
هدي الحياة اقلتها
حلمها ، وقد خابت ظنوني

٢٩ - البساطة الخلابة

ابدا وشاحك قد علا
اسدا عتقت الطلا
ابدا اراك كأنها
بيها دجبت الجفلا
تلك العطور تزوعت
والوجه الصنع انجلي
بها . بعنت الشك في
من تد رأى وثابلا
حب استطاعك من درى
مالذا اضغى وتعطلا
ما كل ذلك صالح
ما كل ذلك قد حلا
اهوى المحاسن مظلما
شاء الاله وشكلا
احبسب بوجهه واضج
من كل نظرية خلا
بساطة الهندام ، بالش
مر المسرح مرسل
ما ابدع الصن الطيب
مي المريح المبهلا
يغري التفرح اعينني
لما الفؤاد فلا ، ملا

٣٠ - القطة في الثلج

ناتر دمع المزن وهو محج
مراح مطء في الحيات يدور

وهام جبال القدس من برج مجده
بحسن قطاة في الفلاة تطير
على الأرض التاهات الغرام وحيدة
ومن شوقها بين الفلوع سمر
فأهدى إليها فضة الثلج على
السى قلبها بحس العزاء يعمر
فطارت ثلجات السى عش صدرها
لتبريده لسو ان ذاك يمر
ولكنها عانت دموعا واجلست
كحبات ماس بالشمع ممر

٥١ - لكافة بالفردوس

كنت لي ، يا حبيبي ، كل شيء
مستحسب ، اليه نفسي تنوق
تجزر حضراء في وسط بحر
وكتبع يفيض منه العميق
ولقد كنت مديحا كلنته
ثمرات على زهور نروق
وبنظك الزهور كمال هناء
يا لحلم ، ما لاح يوما لبقى
ورجاء ، ما كان منه شروق
كالدراري ، الا لوجيب عني .
ان صوتا وعاء قلبي الزينيق
بي ينادي : الى امالك مالهقة
بل الحسي للخلود طريقت
بش ماقي الحياة « واذي الشقاء »
آه آه ، قد انطفأ نور عيني
فالذي نام سوف لا يستيق
كلبات تجسد البحر فوق الرمل
هولا ، وهو المحيط العميق
كيف ، من ايكه لقد جفتها
صاعات ، يرجى غصن وريق
كيف نمر يهب بعد الفناء
بشرد الانكار تغني سريعات
اليك الايام بي ، وتسوق
وليلي كل احلاها ، هي
حنين السى بهك وشوق
لأنسر ترنو لحاظك فيه
حيث رجلاك من خطاها بروق
حيث عدن انهارها بصفاء

٥٢ - الخالدات القرة

الا كل هاتيك المساعي نحتها
على شهرة في ارضنا مستطيره
وما هي الا باطلات لهائم

بحسن معان خالذات خطيره
معان علت بالحق وهي حقيقة
وليست كاهام تغر حقيره
تشز تجاه الفكر في غفواتنا
ولا تنتقي الا رمتنا بحيره

بلى ، ان روحي وهي جوابة الفلا
يعز عليها الحمر وسط خطيره
وليست على الدنيا تعلق مطلبها
لذا لم يشر للخالذات المنيره

٥٣ - مزمور الحياة

لا تردد يقتنوط :
انهسا الدنيا منام
مخنوق الروح - لو تدري -
هو الموت المزوام
ضل من يزعم ان الـ
تسر للعيش ختام
كسب الخلد على الروح
ولسو سلى العظام

ليس شمان الله في خلد
في نعيمهم واغتنام
بيد علاج كل يوم
بعبء يوم باعتزام
فاغتنم الاوقات ، فالـ
اعمال مرت كالسهم
وقلوب الناس دقت
منخرات بالحمام

والورى حرب عوان
فازدحام واقتحام
كن بسوق الحرب ليثا
لا تنق سوق النعمان
وافسفن الماتسي
ولا تحفل بها سوف ينام
واعتمد ريك في الـ
حاضر ، واجهد للبرام

واقرا التاريخ وادرس
سمر القوم العظام
تشاركنا منهم
آثار مجد لالنام
يهندي من ضل فيها
كنفسا في الظلام

لئن هم من السماء نزلوا
غلا يقولوا من قرود نملوا
فاننا نحيا بأمن وسلام
لا شر فيما بيننا ولا خصام

١ - فريخ النقاد

1. Tennyson. Break, break, break.
2. Longfellow. The arrow and the song.
3. Browning. My star.
4. Whitman. A noiseless patient spider.
5. Shelley. Music, when soft voices die.
6. Crowell. There are homes.
7. Browning. Misconceptions.
8. Anonymous. Sister, awake !
9. Tennyson. Flower in the crannied wall.
10. Lowell. From: Elegy to the death of Dr. Channing.
11. Tennyson. Crossing the bar.
12. Alkin. From: Life.
13. Tennyson. A farewell.
14. Shakespeare. Sonnet no. 29.
15. Thompson. Envy.
16. Anonymous.
17. Rogers. Go—you may call it madness.
18. Arnold. The last word.
19. Wordsworth. To a butterfly.
20. Wordsworth. The scho.
21. Shelley. One word is too often profaned.
22. Wordsworth. My heart leaps up when I behold
23. Holmes. L'inconnue.
24. Hood. Ruth.
25. Burns. A farewell.
26. Longfellow. The ship of state.
27. Anonymous.
28. Burns. Come back, come back !
29. Walter. Old age.
30. Wade. The true martyr.
31. Davenant. Aubade.
32. Hood. Verses in an album.
33. Drayton. Idea no. 6.
34. Herrick. To meadows.
35. Hood. The death-bed.
36. Winter.
37. Galsworthy. Past.
38. Anonymous. Devotion.
39. Cowper. To a young lady.
40. Emerson. From: The world-soul.
41. Lander. Very true, the planets sing.
42. Rogers. An Italian song.
43. Emerson. To Eva.
44. Emerson. Each and all.
45. Beaumont. True beauty.
46. Wordsworth. The sonnet.
47. Anonymous.
48. Poe. A dream within a dream.
49. Jonson. Simplex manditula.
50. Anonymous.
51. Poe. To one in paradise.
52. Anonymous.
53. Longfellow. A psalm of life
54. Anonymous.

وتعين النفس في الـ
يم الى شط السلام

ايها النفس ، جهدا
باصطبار للامام
وانشروا العسران في الـ
ارض على طول الدوام

٥٤ - افتراء على القرد

تصدت يوما غاب جوز الهند
أبشي الهويشا في حماها وحدي
ملاح لي قرد على الأغصان
وحلفه قردان أحمران
وقد جرت بينهم الإبهات
عما به قد جاءت الأحداث
فقال قرد منهم مرتعا :
هلا سمعتم افك ما قد شاعا
ويح بني الناس ، ادعوا التسلسلا
من شعبنا الاثرف - لا ، واث لا
فهل رايتم بيننا من قد هجر
قرينة ، اعطاء ايها القدر
فمساج من هجرته بليلها
وهالها مجوعا لظلمتها
او هل شهدت في القرد والصد
عن بيتها تظلل دوبا تبارده
فتترك الأولاد عند الجاره
وغيرها ، للكنوم والاداره
حتى اذا مرت عليهم السنون
لا يعلمون اهم من من تكون
ما في حمى القرد من ضل وجار
وحول جوز الهند قد شاد جدار
محرما مأكله على الجياع
ولو هوى عطشه بنه وضاع
ما قولكم ، لو حول اشجاري انا
نويت سورا مد عن جوزي المني
الستم تروونسي بالجنس
وتلعنوني في الحياة طيمسي
نرب جوع قاتلنا للرقه
لوصام سيء وتفرقه
ونحن معشر القرد في السورى
لا نسكر الليل ونستحي السرى
وبالعصي لا نبالي والصلاح
لقتل قرد بيننا يهود الصلاح
يا صاحب ، ان الناس قد تحدروا
لكنهم ضلوا بما تصوروا

يا شاعري

أم طيف حبك في الليالي زائري
يتحدثون ، إذا عبرت بخاطري
ولانت ، لو علموا ، ضياء القاطر
ورنا العبير إلى الربيع الزاهر :
نهما يتنم ، عاتبا « يا شاعري »
عن موجة رقت لجفن ساهر
ولثمت نمنمة الجمال الأسر

منذ اتلقت على سطور دفاتري
انسي ربيت على هواك الطاهر

فالمعبرة بمض ذوب مشاعري
علمي تباع كبرا عن كابر
والشاعرون يجزرون مآزري

توزي عطوي

سيان ، تلبك في نهاري هاجري
يتحدثون ! وانت ادرى بالذي
من أنت ؟ ود الحاسدون لو اهتموا
فإذا اذعنك تمتعت نيسانة
« يا شاعري ! » ووددت لو رجعت
طوقت في جزر الميون ، مسالا
فقرات في عينيك ما كتب الهوى

اشقى نساء الارض اعمالي لها
لم تمنني امرأة عداك ، اروقها

اوحيت لي ، في الحب ، ما اوحيته
أزريت بالأفلام ، فانسأقت الى
فانثأشرون يدلقون معاطفي

Shakespeare, William (1564-1616): 14
Shelley, Percy Bysshe (1792-1892): 3, 31
Tennyson, Alfred (1809-1892): 1, 3, 11, 13
Thompson, Francis (1859-1907): 15
Wade, Thomas (1805-1875): 30
Waller, Edmund (1606-1687): 29
Wordsworth, William (1770-1850): 19, 20, 22, 46

(٢) المجهولون

Anonymous: 8, 16, 27, 38, 47, 50, 52, 54

ب - بياض بسماء المساء وارتماض مصادم
(١) الانبياء

Crowell, (Mrs.) Grace Noll (1877-1909): 6
Emerson, Ralph Waldo (1803-1882): 40, 48, 64
Holmes, Oliver Wendell (1809-1894): 23
Longfellow, Henry Wadsworth (1807-1882): 2, 26, 53
Lowell, James Russell (1819-1891): 10
Poe, Edgar Allan (1809-1849): 48, 51
Whitman, Walt (1819-1892): 4
Winter, William (1836-1917): 36

(٢) البريطانيون

Aikin, (Mrs.) Anna Letitia (1749-1825): 12
Arnold, Matthew (1822-1888): 18
Beaumont, Francis (1584-1616): 45
Browning, Robert (1812-1889): 3, 7
Burns, Robert (1759-1796): 25
Clough, Arthur Hugh (1819-1861): 33
Cowper, William (1731-1800): 39
Davenant, William (1606-1668): 31
Drayton, Michael (1563-1631): 33
Galsworthy, John (1867-1933): 37
Herrick, Robert (1591-1674): 34
Hood, Thomas (1799-1845): 24, 32, 35
Jonson, Ben (1573-1637): 49
Lander, Walter Savage (1775-1864): 41
Rogers, Samuel (1763-1855): 17, 42

(٣) زهير ، هو زهير بن ابي سلمى الشاعر الجاهلي ،

البايزي ، هو صليفي البايزي (١٨٠٠ - ١٨٧١) .

الاديب ، هو اديب اسحق (١٨٥٦ - ١٨٨٥) .

الحداد ، هو نجيب سليمان الحداد (١٨٧٧ - ١٨٩٩) .

شكسبير (انظر الحرية) ١٤ .

هوغو ، هو ألفردي (١٨٠٢-١٨٩٠) Victor Marie Hugo

كولوريدج ، هو البريطاني Samuel Taylor Coleridge (١٧٧٢-١٨٣٤)

بوب ، هو البريطاني Alexander Pope (١٦٨٨-١٧٤٤)

بو (القارئ الموعظ) و (٥) .

ورنرورث (انظر الموعظ) ١٩ ، ٢٠ ، ٢٢ ، ٢٦ .

لونغفلو (انظر الموعظ) ٢٦ ، ٣٢ .

جورج ديمتري سليم

واشنطن

يتوازن في الفرد تحمسه لنفسه ، وتحمسه للجماعة في نفس الوقت .

ولهذا فيجدر بنا ان ننظر الى موضوع التكامل ، منذ الوقت الباكر في الحياة ... اي منذ الحضانة وما بعدها ... او الوقت الذي تكون فيه التأثيرات مجدية ، والنوجيات الاولى عميقة الاثر . ولاتنا الآن في زمن الاحتفال بعلم الطفل ، وزيادة الرغمية لأدب الأطفال ، والمناية بأن يمثل الأطفال الأفكار والانجاهات السلبية ، بحق لنا ان نلتفت أكثر الى حاجات الطفولة .

ان وراء التكامل هناك حاجتين اساسيتين يجب ان يجدا الاشباع عند الطفل . الحاجة الاولى هي حاجته للابن او الطنانية ، والحاجة الثانية هي حاجته للمصاهرة وبتعبير اعم الحاجة للحرية ... وهاتين الواقعتان حاجتان متعارضتان .

واحسب ان الظاهرة النفسية الهامة التي تندمج فيها هاتان الحاجتان — بدون تعارض — ويظهر فيها الاشباع ابطى ما يمكن هي ظاهرة اللعب . ففي اللعب معلمه الطفل او حرسه . كما ان فيه امنه او طنانيته . ان بدون الطنانية لا تظهر الحرية ، وبدون الحرية لا يؤدي الطفل دوره كما ينبغي انهاء اللعب .

ان المجال العائلي (او الانفعالي) السوي الذي يحيط بالطفل انما يختلف باختلاف عمره — وكذلك الحال بالنسبة لغيره . فمع ذلك فلا بد ان يتوازن المجالان ، يتوازن اشباع الحاجتين . فإذا ما اشبع حاجة منهما أكثر من الأخرى ، كانت نميتها على حساب الأخرى ، اي انه اذا احيط الطفل بالحنان والطمأنينة والامن لدرجة زائدة قلت حريته ، او كانت استجابته العاطفية أشد من استجابته لاشباع حاجته للمصاهرة .

في اللعب الجماعي الذي يجب ان نشجعه ونوليه اهتمامنا ، تنمو العلاقات التي تتميز بالالة الروحية الحميمة . ليس فقط بين الأطفال ووالداتهم ، بل بين الأطفال وأبائهم ، او بينهم والرواد الذين يشرفون على توجيهم . ان في اللعب تأثيراً متبادلاً بين الطفل وزميله ، بل بين الطفل والرائد المشرف . من هنا فنحن نقول ان على المربين ايضا ان يؤدوا عملية الاشراف او التربية بروح اللعب ، اي ان يلعبوا دورهم القيادي بشغف وحرية وبسدة وطمأنينة . لا بد ان يطوروها ادوارهم مع نمو الأطفال بما يناسب اعمارهم . وفي هذا النوع من اللعب هناك التناسق والتوافق فيما يخص بحركات الجسم ، او بتبادل الأفكار او تعميق المشاعر ، او بخبرات متعددة لمواقف كثيرة هي الاسس في انهاء الصداقات السوية والعلاقات الصباحية التي تنيب فيها بعد الحدود الجادة التي تقف عائقاً دون تفاهم الأجل . ربما يكون اللعب مقصوداً لذاته في وقت



اميل توفيق

تكامل الشخصية

عن طريق اللعب ابان الطفولة

في مناسبة عام الطفل

بقلم اميل توفيق

الشخصية المتكاملة للطفل هدف تربوي ، يدعو اليه علماء النفس والتربية باهتمام ، ويركزون دعوتهم على اسس تطبيق مبدا المفهوم التكاملي ، اي المتكاملة والوجدانية والقوية والاجتماعية والتفسيمة للطفل ... والعمل على تكاملها .



ان هذا التكامل سيكون منطلقاً الى تنمية الشخصية في الاتجاه الفردي ، وانماها في الاتجاه الجماعي ، في وقت واحد ، اي ان الشخصية تجمع « انا الفردية » الى جانب « انا الجماعية » ، وبذلك تتكون الركيزة الاختلافية بحيث

المراتب والمتخوف والهارب من الحياة الاجتماعية . ومن هنا يجد المربون فرص التوجيه والتوعية .

ولما كان اللعب هو نوع من الطاقة الزائدة أو الفائضة — على حد تعريف هيربرت سبنسر — فإنه يتيح الفرصة للتعبير عما يشعر به الطفل من ملل أو مشاعر سلبية أو هموم . ومن هنا أيضا كان **اللعب الحر** الذي يترك للطفل حرية النشاط — في بيئة حانية مرحة يشعر فيها بالثقة الكاملة . مؤديا إلى أن يعبر تعبيرات حرة عن احساسه التي تؤثره ، فيعمل على استغلالها على العوينة وعرائسه او خيلاته وأوراقه ورسومه . ولذلك يسمى هذا النوع من اللعب **باللعب العلاجي** (وهو المبني على اللعب الإسقاطي) .

من صور الحرية ، حرية الحركة الجسمية كما في **اللعب العضلي** — كالجري والقفز والتسلق والسباحة والارتقاء ، وما إليها وهي ألعاب فردية ، ويمكن أن تكون جماعية في حالات التسابق . وتتضمن هذه النوعية الألعاب المنظمة التي تحكمها قواعد وقوانين تتميز بها كل لعبة مثل كرة القدم ، والكرة الطائرة الخ . . . وهي تتميز بالإنسان في كسوف الروح الرياضية في المدارس والاندية والصالات الشعبية . وأعرف أن هناك العديد من المؤسسين بل من الحكومات (لا سيما الغربية) التي تأخذ في الاعتبار تعيين موظفيها ، أن يكونوا من المشاركين في تلك الألعاب الجماعية ، أو أن يتميزوا بهذه الروح الرياضية إلى جانب المهارة أو القدرة المطلوبة في العمل . ولذلك يجب أن تكون البداية ، منح هذه الحرية وتوجيهها منذ الصغر .

ولبعض الأطفال ولع باللعب اليدوي ويتضمن تناول الأشياء المختلفة من أجل كشفها ومعرفة مفاصلها . . . ويجب مراعاة هؤلاء الأطفال وتشجيعهم بتوفير ما يشبع هوايتهم وأمنائهم .

على أن أهم صورة من صور الحرية هي فيما يملأه **اللعب الإشتياقي أو الإبداعي** ، ويجب أن يعنى المربون باكتشاف هؤلاء الأطفال ، أي كشف ظاهرة الخلق والإبداع والحاسة الفنية الابتكارية لديهم .

المهم أن يتحول اللعب إلى طريق للتعلم ، وأن نظل روح اللعب أو الروح الرياضية ترافق المتعلم طوال الحياة .

وإذا كانت للغرب مدارس تربوية ارتكزت على محور اللعب (كما عند منتسوري وغرويل) فلنأمل أن تتبلور الدراسات التربوية ، والمناهج التطبيقية في مصر ، وفي كل بلد عربي عن منهج يعنى بتطبيق اللعب من أجل التكامل ، تتميز به المدرسة العربية الحديثة .

أميل توفيق

مصر الجديدة

اللعب ولكن المهم أن تستمر الروح الرياضية العالية أثناء الدراسة والتحصيل ثم أثناء العمل والإنتاج . أن في اللعب ترويحاً وتعبيراً ، ولكن الجدية فيه هي الالتزام بقواعد اللعبة .

إن الحرية هي العنصر الذي يصعب ممارسته ، إذ ليست هناك حرية مطلقة . هناك بالضرورة الحاجة لأن نربي الناشئ لأن يكون مواطناً صالحاً . . وفي نفس الوقت لأن ينمو في اتجاه الفردية المستقلة . أن للمواطنة شروطها وضرورتها ، كما أن لتنمية الفردية شروطها وضرورتها . . . وهذان الوجدان يتعارضان . . . ما لم تنسق بينهما التربية . . . وعلى عائق التربية يقع العبء ، وأن تكون البداية أمام الطولية ممثلة في تلك الألعاب التي يشترك فيها الأطفال في تمثيل الأدوار الوطنية ، فيما يسمى **باللعب التمثيلي أو المسرحي** . وفي هذا النوع هناك فرصة لتمثيل الرواية التاريخية . أو الرواية المستمدة من التراث القومي أو الوطني ، أو الفرصة لوضع الحوار لقصة أدبية أو دينية يشارك الأطفال في مناقشتها وتمثيل شخصياتها ، وإنشاء أدائهم يتدربون على إجادة اللغة ونطق مفرداتها نطقاً سليماً . كما يتعودون على ما يقتضيه التمثيل من حركات وسككات وإيماءات أو من ارتفاع في درجة الصوت أو انخفاض فيها الخ .

يعتمد « الفرد أكثر » — رائداً على النفس الفردي — أن اللعب هو أعداد للمستقبل ، وعلى ما يتوافق مع الحقيقة النسبية التي اكتشفها عالم التربية كارل جروس فالعاب التقليدي ، تتضمن اختيار الأطفال لأدوار مختلفة يؤديونها (مثل أدوار الأب — الأم — سائق القطار — الجندي — الطيار — ناظر المدرسة الخ) وفي هذه الأدوار يتقمصون تلك الشخصيات ، ويمشرون ويتعلمون ويناقشون . فاللعب مهم للحياة الاجتماعية والإعداد للمراكز التي يطمح إليها إلى نقلها في المستقبل . واللعب يفرق بين نوعيات الأطفال فمنهم من يشعر بالتفوق ومنهم من يشعر بالنقص . منهم الشجاع المشارك المتعاون ومنهم

اشتركوا في مجلة

الاريسب

تساهموا في نشر الثقافة

من نسيبتنا امرأة تلصق فيها
التلف من الحضارة الحديثة ، فان
اكتلت ابصرنا في طريقة اكلمها ما يدعو
الى السخرية وان لبست ثوبا جديدا
لاحقناها بالهزل ، وان جلست عثرنا
في جلستها على نبوءة عن الدنيا .
وتنتهي المسألة بقولنا لها ، انها
لو ذهبت الى اوغندا لتهنئ بها عيدي
امين « اهلا وسهلا باختي العزيزة »
لماذا اطلت الغياب علينا ؟ » .

ولا يلفظ احدا هذه العبارة حتى
تنفجر جميعا بالهتفة . وما على
القارئ ، ليدرك مقدار ما ردنا هذه
التهكة الا ان يحسب: نحن نقولها ثلاث
مرات كل يوم وقد مر على ابتلائنا
اباها سبعة اعوام .

وجربنا هذه النادرة امام اصحابنا
وزوارنا فلم يجنوا فيها الا الفحاحة
مجسدة وزرنا هؤلاء في بيوتهم فاذا
هم يملكون نواذر اسخف من نادرنا
ينبث لها فحكائهم طويلا .

ما لنا ؟ — اننا نترك هذه الفلسفة
لإربابها ونرجع الى الموضوع الاصيل :
رغبة الندوة :

في الاجتماع الذي عقد في الاسبوع
الماضي وقع اختيار الحاضرين على
لاكون رئيسا للجلسة ، ومأتمت ،
اول اول ، ثم خففت مما تمنعتي ازاء
تلحح الحاضرين علي .

واعترف اني رضيت اعتبارا بان
ما اقوم به هو تسخية على عرقلت
هذه المؤسسة الادبية وتقديرا بان
رئاستي قصاص لذنوب سابق ارتكبته
دون ان ادري .

ولم اكن قبلها قبلت اية رئاسة ،
واعلى وظيفة رضيت بها في جميع
الجان والجمعيات التي اسهمت فيها
— وقد مضى على عملي اكثر من
ثلاثين سنة — هي المضروبة
الاحتياطية البسيطة ، وما ذلك لان
مقامي في الجالية من الهوان بحيث
لا تسند الي المهام الخطيرة بل لاني
اهم معنى الاستقلال الذاتي على غير
ما يفهمه غربي ولائي اقيس الخدمة
العامة بتقليس لا يتناولها سوى ،

جلسة ، والمطالب لا تنهال رغبة في
استفواك الشعر ، غليس من يصغي
اليها متى بدات التلاوة . ومتى بدات
التلاوة صاح الجميع او صاحت
الاكثرية — في اخف الحالات — ان
الوزن مكسور . وليس المهم ان تكون
ابياتنا صحيحة فهذا غير ذي شأن
عنفا ، واكد الجميع او اكدت الاغلبية
— في اضعف الاوضاع — ان معانيها
مسروقة من شاعر آخر — هو المتنبي
او صاحب المنهرات — لا غرق .
درجة الشاعر المسروق كذلك لا تهم .
وتذكرني نهاية الجلسة في الندوة
بالتفكاهات العائلية » .



ندوة الاكاديب العربي في الارجنطين
رئيس لكل جلسة

بقلم الياس قنصل

لكل عائلة نواذر مخصصة يردها
افرادها كل يوم سواء اكانوا وحدهم
او كانت في بيوتهم زيارات . وهذه
النواذر تكون عادة « بالغة تافهة »
غير انها تثير ضحك قائلها او بكلة
اصح ضحك « ملكيها » لانها تغدو
من اموال العائلة كالكراسي والموائد
والمناجر والسكاكين وما اليها وتدخل
في لوائح الارث التي ينالها الاناء
والاحفاد .

نادرنا او بالاحرى نادرة عائلتنا
نحن ، هي هذه :



يعلم الناس ان ندوة الاكاديب العربي
في الارجنطين — على خلاف المؤسسات
التي تهطلها — ليس لها رئيس ،
ولعل هذا من الاسباب الرئيسية التي
بدت حياتها . نعم ان سيادة المطران
ملايئوس صوبيتي هو عيدها ، الى
حكمة نرجع في اختلافنا ، وعلى رايه
نعمد في ازماننا ، ومن غيرته نستعيد
سواء السبيل ، ولكنه ابعد من يكون
عن الجلوس على قاعدة الرئاسة
وتذكرنا بان الفضل عائد اليه في
المركز الذي تحتله الهيئة التي تضمنا .
وليس المعنى مما سبق ان الندوة
تحتبط في بحر صاحب من التشويش .
في كل جلسة يختار الحاضرون عضوا
يتولى ضبط المناقشات وتحويل الكلمة
لمن يطلبها وصونها من الابتذال او
التطويل ، ونحن نسمي العضو الذي
نعيّنه « رئيسا » جريا مع العرف
ومسيرة للاصطلاح .

قلت ان الامر في الندوة قمي عن
الفوضى ، وليس هذا صحيحا كله
فلا يكاد يعلن انتهاء الجلسة الرسمية
حتى يحتل الاجتماع مصطلق من
الاصوات المتباينة محطلة بان يتلوه
احدا قصيدة بين قصائده العديدة
التي ينظمها بالجلبة ويصيح « الشريد
المريد » من يفتن في الطلب فواحد
يلحح بان تكون القصيدة غرامية
جسدية ، وثان يصر على ان تكون
اطول من شهر الصوم ، وثالث يلح
بان ينشدها واقفا بدون هدوء ، ورابع
يود منه التوقف عند كل بيت ، ولا
غرو ان تهز الشاعر اعصاب الحيرة ،
لان هذه الرغبات تهطل عليه كلها
دفعة واحدة ، ولك ان تسمي
العبارات التي تعلولي — وكلها
تعلولي — اضطرابا لا محل له من
الاعراب ، لك ان تسميها خروجا على
مستحسنات اللبقة ، اما انا فلا ارى
فيها الا النافذة التي يتخف منها
« الكيت » الذي ران انشاء المناقشات
الرنيبة التي تستغرق ساعة على وجه
التقريب .

وهذا الفصل لا بد منه في نهاية كل

ولاني ارى ان مهمتي في الهيئة الاجتماعية اعظم بكثير من ان تقتصر على شؤون صغيرة يقدّر ان ينوب عني فيها اي مواطن مهما خلا دماغه من المادة الرمادية .
ورضيت بالتضحية — عفوا اردت ان اقول اني رضيت بالرئاسة على مضمّن .

وشخصت الي الانتظار بالاحترام مقابلتها برنوة الشكر .

وامتدت الي الاصابع تطلب الاذن بالحديث ، فابحثه لبعضي ومنعته عن البعض الآخر .

والغاية من تسجيل هذه الاسطر ليست توضيح الصلات بين الرئاسة والاعضاء بل جلاء شعور الرئاسة ازاء الرؤوسين .

لا اكتم القاريء اني تضايقت اول الامر فقد جرت العادة في الندوة ان تكون تبعة الرئيس ادارة الاحاديث فحسب ، فالكلام عليه ممنوع ، والاشتراك في النقاش محظور ، خطة جريئا عليها ، عندما تريد عقابه اي عضو تختاره للرئاسة فيتحول — باذن ربك — الى صفر على اليسار ، وتخلص من جداله ساعة او بعض ساعة .

وتقدمت مرة منذ زمان باقتراح مؤداه ان تتولى جميعا الرئاسة في كل جلسة فادرك الحاضرون نيتي — وهم اذكيا خبيثا — فرفضوا .

ونعود الى موضوع رئاستي : فقد شعرت بعد ان توليتها بانقلابي وضيق واوشكت ارجو من الحاضرين ان يعفوني منها على ان اتبرع للندوة — بمقابل ذلك — ببليغ لا بأس به من المال ، ولكن عبارة « يا حضرة الرئيس » التي كانت تنهال علي من كل صوب خففت من حدتي ثم بدأت اجد فيها شيئا لا يمكنني تحديده ، ولا شك في ان كثيرين ممن الذين يترأسون الجمعيات لا يتكفون من تحديده ، فان دعوته « فغورا » لم تخطئ . والغرور ككل فضيلة في الحياة — اجناس . والنوع القبول

هو ان تكون فيمك مائة غنظن انك تساوي مائتين لها النوع الذي ينطق النفس فهو ان تكون قيمتك مائة غنظن انك تساوي مليوناً . وكمن من الناس على ما اصف وان كنا نحاول ان نعيدهم الى الصراط القويم بكل ما وهبنا الله من قساوة في الخلق وصلابة في التقرير وسلطة في اللسان .
والي الموضوع من جديد :

واخذت احص بعد انقضاء بريةة على رئاستي بشكل من اللذة خالعيون كلها مملطة علي ، والايدي ترتفع خجولة غان اخذت تكلم صاحبها وان تفاضيت عنه ونظاشرت بعدم الانتباه ظل صامنا .

ولم تنته تلك الجلسة حتى كانت خيرة الرئاسة قد اسكرتني بنشوتها . وفي مكنتي الآن وقد فاتت على تلك الجلسة ايام — ان اعلن سبيل خلاصته اني انا الذي جاهمت لأطيل تلك الجلسة ، فتمتلي بذلك رئاستي ، فقد كاد الموضوع يكون منتهيا ، فأعوج الى طارحه بلباقة على البحث فيفتح بياني النقاش مجدداً .

ورجعت الي بيتي امسية الرئاسة — وقد آمنت حياتي مقسومة الى قسمين — من يوم مولدي الى يوم رئاستي ومن يوم رئاستي فما بعد — والدنيا لا تسعني من الفرح او من الكبرياء ، لا ادري وكل ما ادريه ان احلامي تلك الليلة كانت عبارة عن جلسة استمرت شهرا كابلأ كنت انا رئيسها .

وادركت اذ ذاك الدواعسي الجهورية لاستئصال غريقي من المواطنين على الرئاسة .

انهم على حق في فعلتهم ، فاللذة التي يشعر بها الرئيس وهو على منصة الرئاسة لا توازيها الا اللذة التي يشعر بها رئيس ثان وهو على منصة الرئاسة .

اني اعترف اليكم ايها الاخوان الذين كتبت لؤومهم ، اني اعترف اليكم فقد كان من الواجب ان اجرب ما جريتم قبل ان الوكم .

ورحم الله المثل :
« ان الذي ياكلل العصي ليس كالأذي يبعدها » .

وسا دامت القضية قضية اعتراضات ، فاني اسجل سرا آخر .
عندما بدأت اتبع بسعادة الرئاسة اثناء الجلسة تولاني الخوف ، الخوف من ان يحدث علي انقلاب فانزاح عن مركزي .

حدثت الى وجوه البعض من اخواني فلبحت نغمتم في قسمايتها وشهدتهم يعرورمون للتمرر علي فقلبتهم بالدهاء اذ ميزت من هم الذين يمكن ان اعتمد عليهم اذا جرى الانقلاب فرحست اسايهم وامنهم الا ان بالكلام غورا وان يكس ليس دورهم وقدرت انهم يكونون دعامة لي اذا اعصوب الامر .

وكان ربك رحيماً فقد تمكنت من الانتهاء علي خير وسلامة .
الآن :

وسعد ان دقت متعة الرئاسة امسى صبا علي التنازل عنها ، فما للعمل ؟ ومن نظلمات الندوة ان الرئاسة لا تكون الا متلوبة بسين الاعضاء ؟

انا لمي عنيد الى آخر حدود العناد ، وقد قررت ما يلي :

عندما يختارني اخواني للرئاسة في جلسة فانية وعسى ان يكون ذلك قريبا فسأعلمها « دكتاتورية » على طول الخط ، وسأسمي لفعل كل من يفت في وجهي من الاعضاء وان ابقى فيها الا الموالين لي .

ولسي اسوة بالامارين الذين استغلوا تساهل بلدانهم وطبيعة قلوبها وسانخذ الاحتياطات اللازمة لكي لا يصيبني مصيرهم .

على اني ارجو القاريء الكريم ان لا يطلع احدا من اعضاء الندوة على نصيبي لئلا تنفض نيتي فيفتنوني قبل ان انتصاهم .

وعلى الله الاتكال ، والى رئاسة قادمة دائمة .

بوانس ايرس الياس قنصل

في الجماعة الواحدة لمسارح الفناء - والنمط المسرحي -
وغير ذلك .

وعندما ظهرت الطبعة الثانية من المجموع الوسيط .
عام ١٩٧٢ ، جاء فيها : « الجوق والجوقة : الجماعة من
الناس . وكل خليط من الرعاء امرهم واحد . الجمع :
اجواق وجوقلت » .

جال في البلاد لا تجول فيها

ينقل دوزي عن رحلة ابن جبير قوله : « تجول (بفتح لغتج
فتضعيف) في البلاد » . و « فصار بأرض الجوف وتجول
في أرض البرابر هناك » و « يرسم التجول عليها ، والنظر
في مصلحتها » .

وابن جبير الرحالة الاندلسي ، المتوفي سنة ٦١٤ هـ
ليس مرجعا لغويا ، ويقال انه لم يصنف كتاب « رحلته » ،
وانما قيد معاني ما تضمنته ، لغوى ترتيبها بعض
الاخزين عنه .

ولم اجد في المعجمات من ذكر الفعل (تجول) ،
ولكنهم ذكروا الفعل (جال) : كالصباح ، ومجمع مقاييس
اللغة ، والاسس ، والنهاية ، والمختار ، واللسان ،
والمصباح ، والتابوس ، والتاج ، والد ، ومحيط المحيط ،
واقرب المولى ، والميز ، والوسيط .

وجاء في الحديث : « لما جالت الخيل اموى الى
عتقي » :

ويجوز ان نقول ايضا : (١) جول (بتضعيف الواو)
البلاد ونمينا تجويلا وتجولا .

(٢) انجال في البلاد .

(٣) اجتال في البلاد .

وجميعها تعني : طوف فيها كثيرا . اما فعله فهو :
جال يجول جولا (بفتح الجيم وضهما) ، وجولانا (بفتح
فتتح) ، وجؤلوا (يضم فسم) ، وجيلانا (بفتح فسكون) ،
وجيلالا (بكسر الجيم) .

طفت جام غضبه

ويقولون : ططح جام غضبه (الجام : اثناء للشراب والطعام
من غضة ونحوها) . والصواب : طفت جام غضبه ،
لان الجام مؤنثة كما يقول ابن سيده ، وابن بري ،
واللسان ، والتاج ، والد ، والمثني ، والوسيط .

وقال اللسان ، والتاج ، والمثني ان (الجام) كلمة
عربية صحيحة . وقال الوسيط انها معربة . وقال المد :
يقول بعضهم انها فارسية الاصل ، والبعض الآخر يقول
انها عربية صحيحة .



محمد المنناني

عثرات الادباء

بقلم محمد المنناني

الجوقة

ويظنون ان اطلاق اسم الجوقة (بفتح فسكون) على
مجموعة من الناس يشتركون في تثيل او غناء ، هو من
اقوال العاربة .

ولكن :

جاء في المجلد الرابع عشر من مجموعة المصطلحات
العلمية والفنية ، التي لترتها لجنة الفاظ الحضارة « لفظ
الفنون » ، بجميع اللغة العربية بالقاهرة ، ووافق عليها
مؤتمر المجمع في جلسته الثانية عشرة ، بتاريخ ٢٠ شباط
(فبراير) ١٩٧٢ ، في المادة رقم ١٠ ، ان المؤتمر اطلق
على تلك المجموعة من الناس اسم : الجوقة (بفتح
فسكون) .

وكان قد جاء في متن اللغة : الجوق (بفتح فسكون) :
كل خليط من الرعاء امرهم واحد : الجماعة من الناس .
وهي الجوقة « وقيل هي دخيلة او معربة » . ثم استعملت

وقال ابن حريذ ان الجون (بفتح فسكون) يكون الاحمر ايضا . وقال ابن سيده : الجونة (بفتح فسكون) : الشمس لاسودادها اذا غابت ، وقد يكون لياضها وصفاتها .

واكتفى الاساس بقوله : شيء جون (بفتح فسكون) : اسود فيه حبرة .

ولنا انصح بالاكثاف باستعمال كلمة الجون (بفتح فسكون) للون الاسود والظلمة ، واجتناب المعنيين الآخرين .

الجواهر لا المجوهرات

ويقولون : اشاعت السيدة مجوهراتها في السوق ، والصواب : اشاعت السيدة جواهرها ، لاني لم اجد في المعجمات التي لدي من ذكر كلمة المجوهرات .

غير طويلة الجيد او طويلة الاجباد

ويحطون من يقول : غير طويلة الاجباد ، لان للناس جيدا (بكسر الجيم) واحدا ، والجيد هو العنق ، ولكن :

روى ابن السكيت ، والسبوتي في المزهري عن الاصمعي ، وابن فارس في معجم مقاييس اللغة ان الجيد ورد بكيفية الجمع / يتجلى : غير طويلة الاجباد ، مع ان الانسلاخ ليس له سوى جيد واحد .

ولنا - نقول - لا استطع تخطئة من يقول : هي طويلة الاجباد ، بدلا من الجيد ، ولكن استطع ان اوصي الادباء باهمال استعمال هذا الجمع في النثر ، بدلا من المفرد ، لان في استعمال الجمع خطأ علميا ، يبعثنا عن الحقيقة ، دون ان يوجد مسوغ لغوي لذلك .

اما الشعراء فلي وسعهم ان يقولوا : هي طويلة الاجباد ، عندما تفرض عليهم ذلك الضرورة الشعرية ، اقله لو زن ، او مراعاة لغائية ، وان كان هذا يجعل البيت الذي ترد فيه كلمة الاجباد ، بدلا من الجيد ، ركيكا .

الجيلاني

جاء في « عثرات الاقلام في اللغة » للشايخ عبد الغادر المغربي : « الجيلاني (بكسر الجيم) نسبة الى بلاد جيلان (بكسر الجيم) ، ويقال لها كيلان (بكسر الكاف) ايضا ، والتاسي ينحون اولها خطأ » .

واعلم الزركلي ، ومعجم المؤلفين لكحاله يؤيدان رأي المغربي . ويؤيده ايضا معجم البلدان الذي يقول ان جيلان (بكسر الجيم) اسم لبلاد كثيرة من وراء بلاد طبرستان . والنسبة اليها : جيلاني وجيلي ، والمعجم يقولون : كيلان .

وذكر الطبرزي في المغرب ان الجاه طيق ابيض من زجاج او فضة ، ويشهد على ذلك ما انشده ابو بكر الخوارزمي لعهد الدولة بن بويه الديلمي :

كانها ، وهي على جانبها لآل في جام كصور

وتجمع الجاه على : جابات ، واجوام ، وجوم (بضم الجيم) ، وجوم (بفتح فسكون) ، ولجوم . وتصغرها : جوية (بضم ففتح فسكون) .

ويقول ابن بري : الجاه : مؤنثة ، وهي جمع : جابة ، وجميعها جابات ، وتصغرها : جوية .

الجون (الاسود والابيض ، والظلمة والنور)

ويحطون من يقول ان الجون (بفتح فسكون) هو الابيض . ويقولون : الجون هو الاسود ، والحقيقة هي ان الجون كلمة من الاسداد ، تعني : الاسود والابيض ، والظلمة والنور . وشاهد الجون الابيض قول الشاعر :

فينا نعيد الخريفه فيهم ونبدى حتى اصبح الجون اسودا
وشاهد الجون الاسود قول الشاعر :

نقول خليلي لما رايتي شريفا بين مبلى وجوى

وذكر ان الجون يعني الاسود والابيض كل من ابن قتبية ، وابن التبراري ، والصاح ، ومعجم مقاييس اللغة ، ومعه اللغة للخليل ، والمختار ، والتهذيب ، والمصباح ، والقاموس ، والتاج (اضاف الى الاسود والابيض اللون الاحمر الخالص) ، والحد ، ومحيط المحيط (اضاف اللون الاحمر والنهار) ، والمنت (اضاف الظلمة « مجاز » والضوء « مجاز ») ، والتضاد ، والوسيط (اضاف الظلمة والضوء) .

وجاء في النهاية : (ا) (في حديث انس رضي الله عنه « جئت الى النبي صلى الله عليه وسلم) وعليه بردة جونية (بفتح فسكون نداء مضطعة) « منسوبة الى الجون ، وهو من الألوان ، ويقع على الابيض والاسود » .

(ب) ومعه حديث عمر رضي الله عنه : « لما قدم الشام اقبل على جبل ، وعليه جلد كبش جوني (بضم الجيم) » . اي اسود . قال الخطابي : الكبش الجوني : هو الاسود الذي اشرب حبرة . فلذا نسبوا قالوا جوني بالضم ، كسبا قالوا في الدهري (بفتح الدال) دهري (بضم الدال) . وفي هذا نظر ، الا ان تكون الرواية كذلك .

(ج) وفي حديث الحجاج « وعرضت عليه درع تكاد لا ترى لصفاتها ، فقال له انيس (بضم ففتح فسكون) : ان الشمس جونة (بفتح فسكون) » . اي بياض قد غلبت صفاء الدرع .

ولكن :

يقول معجم البلدان ان هناك ما يسمى بـ (جيلان)
بفتح الجيم ، وهم قوم من ابناء فارس انتقلوا من نولحي
اصطخر ، غزلوا بطرف من البحرين ، فغرسوا وزرعوا
وحفروا واتلموا هناك ، فنزل عليهم قوم من بني عجل
فدخلوا فيهم . قال امرؤ القيس :

اطقت به جيلان عند تخلفه وردت عليه الماد حتى تعرا
(جيلان : بفتح الجيم) .

وقال المرتضى الاصغر ، ربيعة بن سحيان :

وما قهوة صباه ، كالكس ربحها تمل على القاجود طورا وتفتح
سبها تجار من يهود تواعدوا بجيلان ، يندبها الى الشوق مريع
باهب من فيها ، اذا جئت طارنا من الليل ، بل نوحا كذا واتصح
(جيلان : بفتح الجيم) .

فمن كان ينتسب الى هؤلاء القوم جيلان (يفتح الجيم) ،
قلنا انه جيلاني ، ولكن يبدو ان من عرفناهم من مشاهير
الاعلام ينتسبون الى جيلان (بكسر الجيم) الواثمة وراء
بلاد طبرستان .

الخبرة ، الخبر ، المخبرة

ويخطئون من يقول : له خبرة (بضم فسكون) في إلحاح
الدم ، اي : معرفة به وعلم بكنهه . ويقولون ان الجواهر
هو الخبرة (بكسر فسكون) ، اعتيادا على الصحاح ،
والاساس ، والمختار ، والمصباح .

ولكن :

اجاز الراغب الاصفهاني تول الخبرة (بضم فسكون) ،
واجاز الخبرة (بكسر الخاء وضمتها) كل من اللسان ،
والقاموس ، والتاج ، والد ، والوسيط .

واجاز الخبر (بضم فسكون) كل من معجم الفاظ
القرآن الكريم ، والصحاح ، والمختار ، واللسان ،
والقاموس ، والتاج ، والد ، والوسيط .

واجاز الخبر (بفتح فسكون) الد والوسيط .

واجاز الخبر (بكسر الخاء وضمتها) والخبرة (بفتح
فسكون ففتح) والخبرة (بفتح فسكون فضم) كل من
اللسان ، والقاموس ، والتاج ، والد ، ومحيط المحيط ،
والوسيط (نسي الوسيط ذكر المخبرة (بضم الباء)) .
قال ابو الطيب الغنوي :

وما زلت حتى فكني الشرق نحوه يسيرني في كل ركب له فكر
واسعير الاخبار قبل قلبه نفا القلبي صغر الخبر الضير

(بضم فسكون) .

اما حركات فعله ومصادره فهي كما جاء في الد :
خبر (بفتح فضم) الامر بالامر يخبره (بضم الباء) خبورا
(بضم الخاء) . وخبره (بفتح الباء) يخبره (بضم الباء)
خبرا (بفتح فسكون) . وخبره (بكسر الباء) يخبره (بضمها)
خبرا (بضم فسكون) وخبره (بكسر فسكون) : اخبره .
والخبر (بضم فسكون) ، والخبر (بكسر فسكون) ،
والخبر (بفتح فسكون) ، والخبر (بفتح ففتح) ، والخبرة
(بضم فسكون) ، والخبرة (بفتح الميم والباء) ، والمخبرة
(بفتح الميم وضم الباء) : العلم بالشيء .

واكتفى اللسان بقوله : خبره (بفتح ففتح) يخبره
(بضم الباء) خبرا (بضم فسكون) ، وخبرا (بكسر
فسكون) ، وخبرة (بضم فسكون) ، وخبرة (بكسر
فسكون) ، ومخبرة (بفتح الميم والباء) ، ومخبرة (بفتح
الميم وضم الباء) .

اخره النبا ، اخره بالنبأ

ويخطئون من يقول : اخره النبا ، ويقولون ان الصواب
هو : اخره بالنبأ ، اعتيادا على ما جاء في الصحاح ،
والمختار ، والمصباح ، والوسيط .

ولكن :

اجاز الجليلي (اخره النبا) و (اخره بالنبأ)
كلنبي كل من النبأ ، والتاج ، والد (اجاز ايضا :
اخره من النبأ) ، ومحيط المحيط ، واقرّب الموارد .

واكتفى القاموس ومحيط المحيط بذكر : اخره النبا .
واجبعا مع اللسان ، والتاج ، والد ، واقرّب الموارد على
الاستشهاد بجملة : اخره خبره (بضم الخاء) ، اي :
اتباه ما عنده) .

واجاز محيط المحيط واقرّب الموارد لنا ان نقول :
خبره (بفتح فتضميم) النبا ، وخبره بالنبأ . واكتفى
الوسيط بقوله : خبره (بفتح فتضميم) بكذا : لذا قل :

(١) اخره النبا . (ب) اخره بالنبأ . (ج) خبره
(بفتح فتضميم) النبا . (د) خبره بالنبأ .

الخنام ، الخاتم ، الختم

ويخطئون من يملكون على ما يختم به اسم الختم (بفتح
فسكون) ، ويقولون ان الصواب هو : الخنام (بكسر
الخاء) (وهو الطين او الشمع الذي يختم به) ، اعتيادا
على ما جاء في الآية ٣٦ من سورة المطففين ، وعلى ما جاء
في معجم الفاظ القرآن الكريم ، وجامع الكرماني ،
والاثيري ، والصحاح ، ومفردات الراغب الاصفهاني ،
والاساس ، والمختار ، واللسان ، والمصباح ، والقاموس ،

توبي لربك

للورد رونقه الفريد
يحيى الفضيلة أو رشيد
ونام ما بين التهود
غابك البنسج والورد
عقدت على صدر وجد
بهيون شبان وغيد
خنت الفضيلة والمهود
بيعتت بالسواق المبيد
ثوب الطهارة من جيد
والفضل والراي السعيد
والموت يكمن في الورد
ملك ولا قرم عنيد
للصق مسمرة الوعد
والله يقبل من يريد

جرحي نصر

نوت الطهارة ، من يعيد
أو من لييب في الورد
رقص المجون على الخدود
ما الورد يبعث نشره
ابن الفضيلة من طلي
حتى غدت معبودة
يا بنت اكرم والد
وغدت ارضى سلمة
توبي لربك واليسى
وتبقي سنن الهدى
ان الحياة قصيرة
جشع فلا يبقى على
ووراءه ابديية
عودي لربك واضرعي

بكاسين - لبنان

المخدع

ويخطئون من يقول : المخدع (بكسر هـ) ، ويقولون
ان الصواب هو المخدع (بضمها) ، ومعناه الحجة في
البيت . والحقيقة هي اننا نستطيع ان نقول : المخدع
(بضم الميم وكسرها وفتحها) .

وقد اجاز استعمال المخدع (بضم الميم وكسرها) :
الفراء ، والازهري ، والصباح ، والنهاية ، والعباب ،
والخثار ، واللسان ، والمصباح ، والقاموس ، والتاج ،
والد ، ومحيط المحيط ، واقترب الموارد ، والمتن ، وتذكرة
علي راتب ، والوسيط .

وقال الفراء : استقلت العرب الضمة في مخدع
فكسرت ميمه ، واسله بالضم .

ويجوزون المخدع (بفتح هـ) ايضا ، وقد اكنى
الراغب الاصفهانى بذكره في مفرداته ، وقال اللسان انه
لغة ، بينما قال المتن انه انصحا .

ويجمع المخدع على : مخادع .

بيوت : شارع الجميلة العربية
بنية الاسكندراني ، رقم ٢

محمد العدناني

والتاج ، والد ، ومحيط المحيط ، واقترب الموارد ، والمتن ،
والوسيط .

وقد ذكر المتن ان مجمع مصر اطلق اسم الختام
(بكسر الخاء) على الشمع الاحمر المعروف للختم في الجدول
رثم ١١٥ . ولكن : قال ابن الفارض :

ولم نر القممان ختم انهما لاكرم من دونها ذلك الختم
(بفتح الخاء) .

وذكر ايضا ان الختم (بفتح هـ) هو كل ما يختم
به محيط المحيط واقترب الموارد ، اي الاداة التي توضع
على الشمع او الطين .

وهناك اسمان لما يوضع على الشمع او الطين ،
تذكرهما المعجمات اكثر من الختم ، هما :

(١) الخاتم (بفتح الخاء) : معجم الفاظ القرآن الكريم ،
ومعجم مقاييس اللغة ، ومجاز الاساس ، والنهاية ،
واللسان ، والمصباح ، والقاموس ، والتاج ، والد ،
ومحيط المحيط ، واقترب الموارد ، والمتن .

(٢) والخاتم (بكسر الخاء) : الازهري ، والتلخيص
لابي هلال العسكري ، ومجاز الاساس ، والنهاية ،
واللسان ، والد ، ومحيط المحيط ، واقترب الموارد ، والمتن .

الشهداء

عبد الفتي العربي والامير عارف الشهابي ونوفيس البساط وعمر محمد

من مدين صالح الى عاليه ١٩١٦

بقلم عجاج نويهي



الكلمة التي تنقلت مجلنتنا الحبيبة « الاديب » بنشرها في عدد يوليو ١٩٧٨ حول الكتاب النفيس « جولة في الفكرية بين لبنان وعلميين » لسيدة الكاتبة منيرة سلام الخالدي ، ذكر عاطر لفرق من الشهداء ، في طليعتهم عبد الفتي العربي وعارف الشهابي وغير عدد في حبيب الله . ومن طبعات البحث عندنا في موضوعات الشهادة والشهادة في سبيل الوطن والامة ، ان نقتطع الى كل ما يتعلق بشهداء سنتي ١٩١٥ و ١٩١٦ على سيد القاد العلواني احمد جمال السباح نظرا لمنزلة التقديس ، ونحن على حق مطلق في هذا ، لان الامة التي لا يكون فكري شهدائها طراز عاصمتها ووشي عاصمتها ، حري بها الا تلز في مصاف الامم المستولية على الحضارة في هذا العصر الذي اصبح الانسان العربي فيه امام خيارين : فاما ان يكبل عدته لخوض المعامع هو واهله جميعا ، واخوه وجاره ، واما ان يتغلب مخلوقا بشريا فيسيولوجيا معذته في وسطه وهي عاصمته ، بدلا من قوى عقله ومداركه في دماغه ورأسه . وتعود بال من ان يجعل احدا من العرب من هذا الفريق الثاني .

كانت اشارة بنا في حاشية تلك الصفحة الى هؤلاء الشهداء الابرار ، اننا سنستعين بالله في عرض ما لدينا من خبرهم المتعلق بكيفية لقاء القبط عليهم في « مدين صالح » على سكة حديد الحجاز ، وقد تضاربت الرواية في ذلك ، ليعلم قصتهم اهل لبنان والحمى القريب ، بل الجيل العربي طرا في الخافقين على اجنحة مجلنتنا « الاديب » الغراء . ومدار كلامنا الآن في هذا الحال قرار الجعاعة تفيدهم الله برضوانه الى « جبل العرب » اولا ، ثم الى « حليل » عاصمة ابن الرشيد في شمالي نجد ، بعد ان اجتازوا في

الرحيل مسافة طويلة من جبل العرب فالأزرق جنوبا ، فوادي المرحان وبعده « سكاكه » و « الجوف » وهذه كلها منازل عرب الرولى .

فلما وصلوا حليل في ديار شمر وحلوا ضيوفا على ابن الرشيد ، اكرمهم غاية الاكرام كما سيجي ، ثم توجهوا غربا الى سكة حديد الحجاز حتى وصلوا الى محطة « قلعة المعظم » فركبوا القطار الى « مدين صالح » ، وهنا قضت مشيئة الله ان يقع المحذور ، والله الامر من قبل ومن بعد .

تمكنت في اثناء مقامي في الارض من ١٩٤٨ — ١٩٥٩ من التوقف على اخبار عدد كبير من الرعيل الاول ومنهم هؤلاء الشهداء الابرار من عدة مصادر كلها ثقة ، ولكن المصدرين اليينوعين هما الامر فايز الشهابي وعبد الرحمن الرشيدات وكلاهما من سروات العرب ، وكلاهما اخ حبيب للشهداء . اما الشهابي فبعد تخرجه من الاستانة مع زملائه واقترانه رجال الرعيل ، عمل في الادارة العثمانية ولما دخل فيصل بن الحسين دمشق خريف ١٩١٨ وانشئت « الحكومة العرسه » عمل فيها الشهابي وكان منصار بارزا في ثورة الشيخ صالح علي مقابلوا الفرنسيين ثم جاء الاردين وعمل فيه بوظائف شديدة العلاقة بالبلدية وكانت وفاته سنة ١٩٥٧ رحمه الله . وكانت له ذاكرة قوية وهو واسع الاطلاع على التاريخ العربي . واما الرشيدات فمن قريش الاستانة ومن رجالات الرعيل وكان عضو المؤتمر العربي السوري في دمشق ١٩١٩ — ١٩٢٠ ممثلا اريد وعجلا . وشغل اعمالا حكومية عديدة في الاردين ، وكان لسنوات عديدة عضوا او عينا في مجلس الاعيان الاردين . وكما كان الشهابي يشغل « مدير ناحية » في « جبل العرب » اواخر ١٩١٥ كذلك الرشيدات فانه « مدير ناحية » وادي موسى يوم وصل الشهداء الى مدين صالح واخذوا بالشبهة واعتقلوا ، فجاء « معان » مركز التصريفية التابع لها وادي موسى ليسمى في امرهم فكان قد سبق السيف العطل . الشهابي من حاصبيا والرشيدات من اريد .

اما الشهيد عمر حيد فاته عند الامر فايز احد الاربعة لجاءوا الى « جبل العرب » واما عند الرشيدات فليس مذكورا في عداد الاربعة ولعل عدم ذكره عند الرشيدات كان نسيانا او ان عمر حيد لم يذهب الى حليل ، كما ستري في المساق . وعلى كل فان الامر يتضح بمقارنة كلامنا مع كلام غرنا في هذا الموضوع .

سمعت من الامر فايز الشهابي الحديث ، وكتبت ادوته نورا في جلسة الاستماع في عمل سنة ١٩٥٣ ، قال :

« اتفق او اجتمع عبد الفتي العربي والامر عارف

« سكلكة » يقع « الجوف » ، وكل هذا في البداية التي يسيطر عليها عرب الرولي .

ومن سكلكة ، حلوا جنوبا الى حاييل عاصمة ابن الرشيد وقتلوا في ديار شمر « جبل آجا قديما » وس حاييل ذهبوا غربا فاصدين سكة حديد الحجاز حتى وصلوا بحطة « قلعة المعظم » فركبوا القطار الى محطة « مداين صالح » وفي مداين صالح التفتبوا بهم وهم بلباس بدو مقبضوا عليهم .

وشوهوا وهم وموتونون يرتدون البسة بدوية على شكل واحد ، واخذتهم « لميع » كاخفية اهل المدن ، واطلقوا لاحام ، وكان الامير عارف الشهابي سن ذهب (قلت : في رواية اخرى ان سن الذهب هذا كان لعبد الغني العريسي واهل الشهيدين عندهم الخبر اليقين من حبت السن) .

اما ابن الرشيد فعاملهم معاملة حسنة ، واعطاهم مالا وارفعهم بطليل عندهم تركوا حاييل ووجهتهم المدينة المنورة ، بعد ان مكثوا عنده نحو شهر ضيوعا امرة . ولما وصلوا قلعة المعظم ، وهي قبل مداين صالح ، ركبوا القطار الى مداين صالح وتزلوا في مؤخر الحطة متظاهرين بانهم بدو ، وذهبوا الى « الكنتين » فاشتروا طعاما اذ هذا « الكنتين » يبيع الطعام للموظفين وعند الحاجة للاهالي ليليا .

رأىهم هناك « وربما عند الكنتين ، الدكتور احمد الميداني من الشام وهو رجل طبيب وصديق عارف الشهابي . ولكن الميداني لم يعرف هوية هؤلاء الثلاثة غير انه لاحظ انهم ليسوا ببسوة ، كما لاحظ سن الذهب والاحذية واللباس . فظن ان من الممكن ان يكونوا جواسيس مصريين من قبل الانكليز . وبعد ان تركهم وبضى لسانه رأى مدير الناحية وهذا تركي فابدى له شيبته ، فالتفتبه المدير الى هذا ، اذ كانت عند الموظفين الاتراك اوامر سرية من احمد جمال ناشا بالرافية والقاء القبض وهذه الاوامر كانت موجهة الى جميع الانحاء .

ثم جاء رجل من ممان ، جندي ، واخير المدير ان احد الثلاثة هو الامير عارف الشهابي ، اذ يعرفه شخصيا لما كان الامير عارف في ممان يعمل وكيل قاتبقام ، فالتفتب على الثلاثة .

الدكتور احمد الميداني صديق الشهابي ، ولو كان يدري انه هو لكان يوسعه ان يخفي الثلاثة في المحطة دوس ان يكتشف امرهم البتة ، ولكن لم يقدر ان يتصور من يكونون على الحقيقة ، مع ميله الى الظن انهم قد يكونون جواسيس من مصر . ولذلك قال ما قال اخير الناحية التركي بكل حسن نية . اما المدير فابرق الى المتصرف في الكرك واسمه « آصف بك » .

الشهابي ، وعمر حمد وتوفيق البساط وغروا الى جبل العرب اواخر ١٩١٥ واختبأوا في الجبل منتقلين بحذر . وفي احدى المرات لما كانوا في قرية « حبران » جاءت قوة من الدرك بقيادة زكي قدري (اخي احمد قدري وتحسين قدري) بصفته قاتبقام « السويداء » وبكيس القوة قرية « العفينة » . ولما كانت « حبران » على مقربة من « العفينة » فقد علم الشهابيون بهذا فغروا الى « سهوة الخضر » — تابعة لقضاء السويداء — ومنها ذهبوا الى قرية « سالا » في « القرن الشرقي » وصاروا ينتقلون في قرى هذا القرن . ومكثوا على هذا نحو شهرين ، وكانوا كلما اتاهم خبر بكيسة انتقلوا الى قرية اخرى ، وهكذا دواليك ، حتى اتوا قرية (بهم) « بفتح الباء والهاء » في القرن الشرقي ايضا ، وهذه تابعة لناحية (ملح) « بفتح الميم واللام » وكنت انا مدير هذه الناحية ومرجعي مركز « امتان » وقد حضرت الى امتان فكرة من الدرك بقيادة شعبان جويوش وهو كردي ، فادركت ان المقصود بكيسهم وكان عندي خلم من بني معروف حاصبيا اسمه محمود خالد فارسلته غورا الى « علي بن فارس صياغة » وهو من اهالي امتان واهله من حاصبيا واعلمته سرا ان يعلم الجماعة ببجيء الكيسة « فغروا الى قرية « طليلين » في القرن الشرقي وهي جنب « بهم » ، ولما وقعت الكيسة على « بهم » لم يجدوا احدا ، اذ كان الشهابيون قد برحوها قبل هنيئة لا تزيد على عشر دقائق والكيسة وتمت تحويل الظاهر ، ولولا قلة خبرة القوة بالبريد التي تسلكونها الى « بهم » لكانت القوة وصلت الى هناك واقت القبض عليهم .

حينئذ وجد الشهابيون ان لم يبق لهم مجال آمن في الجبل ، مع كل حرص الاهالي على ابوائهم والحفاظة عليهم ضيوعا مكرمين ، فغروا الانتقال الى الجنوب جهة الحجاز بدلالة غالب بن فواز شيخ عرب السردية . وعلمت بعدئذ — يتولى الامير فايز — انهم وصلوا منذ شهاب الفتر شيخ « عشيرة الفقراء » في جهة تبوك . وشجع السردية هو الذي هيا لهم الزاد والرواحل ، والمسافة التي اجتازوها من جبل العرب الى منازل الفقراء عند تبوك لا تقطع بأقل من عشرين الى خمسة وعشرين يوما . والشجع يسعد بن فواز لا يزال حيا الى اليوم (١٩٥٣) وهو شيخ السردية وياني ممان احيانا وهو تابع لسوريا وكان عضوا في مجلس النواب السوري في عهد « شكري القوتلي » انتهى كلام الامير فايز .

اما عبد الرحمن الرشيدات ، وكان مدير ناحية « وادي موسى » فيقول :

« فر الشهابيون عبد الغني العريسي والامير عارف الشهابي وتوفيق البساط من دمشق الى جبل العرب وبقوا هناك مدة ثم ذهبوا الى الجنوب في البداية حتى وصلوا « سكلكة » ، بسد آخر وادي السرحان شرقا ويقرب

ثالثاً — كان مع كل منهم دفتر وقلم ككتف الآخر وقلمه وكنوا يقيون في هذه الدفاتر ملاحظاتهم في رحلاتهم والمشاهد التي تروق لهم مع بعض الأشعار والأخبار ، وضبطت هذه الدفاتر معهم .

اخبرني صديقي العربي صاحب الجغرافيا المشهورة سعيد الصباغ رحمه الله ، وهو صديق توفيق البساط وابن بلدة صيدا ، كما هو في الوقت نفسه صديق الآخرين من العريسي والشهابي وغير حمد ، ولكن الصداقة التي بينه وبين البساط عيقة الجذور ، ان هؤلاء الشهداء الإبرار بعد القبرس عليهم بقوا نحو شهر في القلعة ، وذهب الصباغ الى احد قناري بيتني ان يعلم منه أين سبيل لكي يواجه البساط ، فنصحه احد بلان يتلق عن هذه الرغبة لاستحالة تحقيقها .

وقال لي الصباغ في عمان سنة ١٩٥٥ انه كان في شهر آذار ١٩١٦ ذاهبا من حشق بالقطار الى بيروت فصيда ، واذا بتع نظره فجاء مذهلة لم ينسها في حياته ، على الشهداء الاربعة وهم جنب بعضهم بعضا في محطة البرامكة مصفدي الايدي وبسرعة اوتوماتيكية انطلق الى بونق البساط بقله . وراهم هكذا ، اما توفيق البساط فمتلع بعباءة سوداء تآثرت اكمامها ، وأما الباقون فجميع ما عليهم من لباس امسي ليليا للوقتاية لا اكثر ، ولكنهم الاربعة في الصفوف هم يومهم ابصرتم اسودا بكيلة بالحديد ، وروح الطولة تظهر حركاتهم وسكناتهم . وتبادلن النظرات بهم واذا كنت انهم يعلمون الى اين هم ذاهبون . وتوفيق الصباغ اؤسى الصباغ بلان بطمن والديه في صيدا ، واما عمر حمد — يقول الصباغ — فراح يرحل معي على الطائرة وكل هذا في دقائق ثم غابوا عن بعري وكان هذا آخر العهد بهم .

من ذكر عمر حمد هنا ، نرجح ان عدم ذكره عند عبد الرحمن الرشيدات كان ضربا من النسيان ، لا اكثر ، كما نعتقد . فالأمر فائز الشهابي ذكرهم اربعة في جبل العرب ، وآلان يذكرهم الصباغ اربعة وقد التى القبرس عليهم في مدين صالح ، وفوق كل ذي علم عليم .

اخبار محركات الشهداء في عاليه في المجلس العسكري الذي يطلق عليه المجلس العربي ، تؤلف كتابا براسه في وصف ما بدا من كثير منهم من قوة بشرية فائقة في رباطة الجأش ، ومثانة الاستمساك والاعتصام بأسرار الحركة . ونعتقد ان هذه المناهي المهمة في تراجم شهدائنا سنتي ١٩١٥ و ١٩١٦ لم تزل غير مونة الا قليلا منها في ذلك الكتاب الصغير القيم « مؤثر الشهداء » .

اخبرني عبيد الفغار السنديوسي وسعيد الصباغ رحمه الله ، ان توفيق البساط بقي يتجرح فنون التعذيب ثلاثة ايام بليليا دون ان يحرك لسانه بحرف واحد جوابا

كان عبد الرحمن الرشيدات مدير ناحية في وادي موسى ، وآلان ما ابعد وادي موسى عن مدين صالح ؛ ولكن وادي موسى تابعة اداريا لمعان ، فجاءه البريد الرسمي من لمعان ، واعلمه « المراسل » نقل البريد بقصة الشهابي الأمير عارف ورقيقه وقد اصبحوا في لمعان في طريق ارسالهم الى دمشق والأمير عارف الشهابي صديق حميم للرشيدات اذ هما رفقة طلب في دمشق على مقعد واحد عدة سنوات فحسم الرشيدات على ان يصنع شيئا اذا امكن لتخليص صديقه ورقيقه . وهاله الأمر . وعلم ما وراء هذا من خطر . فجاء لمعان ، مركز « المصرفية » وسرى حينئذ كيف الله يفتح عليه سبيل العمل في الطلقة المفرغة — هذا اذا كان ما اخبره به المراسل صحيحا . فجاء لمعان ، وفي الظاهر للملاحقة لشؤون رسمية تتعلق بوظيفته وفي الحقيقة لكي يسمى رسميه الخفي من وراء ستار اذا امكن .

فاتي دار الحكومة فوجد « المصرف » في الديوان في الطابق العالي وعنده الأمير عارف الشهابي ولا غيرها احد ، واما عبد الحفي العريسي وتوفيق البساط فمحجوزان في الطابق السفلي . فلم يخل على المصرف وانما جعل يتشى في الشقة التي خارج الديوان ، والشباك مفتوح وبوسمه اذا احسن التتمست ، امكنه استراق الحديث الدائر بين المصرف والأمير عارف الشهابي . فاستطاع ان يسمع ما كان يقوله المصرف للأمير عارف من انهم المصيرين يعرفه تلميذا في الاستانة ، ويصدق اخلاقه ويحمله وهاله عن للغاية السياسية التي يسعى اليها . كل هذا باسلوب نام رقيق . واستطاع عبد الرحمن ان يسمع استراقا اجوبة الأمير عارف ، وصفتها ان كل شعب بيتني الحرية والكرامة والرقى ، وهو يريد هذا لبلاده لا اكثر لنطلق في مدارج العمران الحقيقي . قال عبد الرحمن ان كل هذه الاجوبة من الأمير عارف كانت صادرة عن نفس ابيه رصينة قوية الإيمان بفضية بلاده . ولا شيء من الخوف او الخشية عند الشهابي .

فمضى وقت على عبد الرحمن وهو على حالة هذا من التمشي حتى لاحقت الفتاة من المصرف من خلال الشباك فوقع نظره عليه فساله من انت فاجاب انا مدير ناحية وادي موسى اتيت للمراجعة الرسمية بأمر فجلجابه المصرف ، وقد وقع في نفسه الرعب ، يستحسن الا تتف هنا في هذا المكان . فاعتصر عبد الرحمن دون ان يستطيع ان يصنع شيئا مما كل في نفسه نحو الشهداء .

ويقول عبد الرحمن في النهاية : اما من حيث الزر وعدم اتقان التخي هناك ملاحظت :

اولا — النظار بانهم بدو وهذا يتناقض مع حياتهم . ثانيا — كانت البسمة بدوية في الظاهر ، حصرية في اشياء اخرى .

الشهداء (وخرج الثلاثة معا في تلك الساعة من الليل الى ساحة المشايق وهم ينشدون الانشيد بصوت واحد له هبة وجلال كان المشدين جوقة ملائكة .

ولما جاءت نوبة الشهيد عمر حمد لصعود كرسي المشقة تها وندى بسقوط السباح بملء صوته ، فاضطرب المولج بأمره فشرع الكرسي من تحته قبل احكام الجبل في عنقه نهوى الى الارض وشج رأسه غامسى بين ميت وحي ، فما كان من ذلك الشرطي الوحش الا ان شك عمر بالسيف وتعلمون على عمر شرطيان رفعاه حتى وصل عنقه الى الجبل وقضى شهيدا (راجع مؤتمر الشهداء) .

وكان موقف عبد الغني العريسي النبل والاياء ، والشجاعة والايامن ، فلما جاءت نوبته اراد ان يتكلم عارضه البوليس وقال له ما يسمح في هذا الليل غلم يابه له فلحق يخطب قتال بصوت له دويه : بلغوا جمل باننا ان اللقيت قريب وان أبناء الرجال الذين يقتلون اليوم سيقطعون في المستقبل بسيفوهم اعناق ابنائك الاثراك .

(١) - الانشيد القويحة هي مجلة التاريخ آتية من وراء الشمس والقبر ، وقد كان « اللندي العربي » في الاستفاة غير نعل دويه لا ينقطع بالانشيد القويحة لروح . وعلى لكر انشيد الشهداء هنا قبل انطهم الى المشايق لا يلبس ان نورد هنا ما اخبرته الامير فايز الشهابي من هذه القصة ، وهو نفسه كان يروي معظم الانشيد العربية التي وصفها الانشيداء في الانتفاة وفيه دأمة موسيقية وان قاصدة ، والقصة هنا مدق بالقتل الشهور بالعودة منذ ايام « القدي » واوله :

نحن حوكنو كيمار الثوب كشافو الحن
ما لنا في ارتداء الحن او ليس الكفن

كان لفظة الموسيقي ودع صبرا قد اكمل نخرجه في سنة في باريس ، وهو عالم الجبهة رجع الراس يريد مجالا لممارسة نوبته في بلاد عربية اذا امكن . معاه الاسلحة ومعا في جيبه « نوبة » لشيد يريد له كلاما ، فاحد تعرض ضاعته على المراجع المختلفة ولا سيما العسكرية ، وليس « للندى العربي » علم يودع صبرا وطوبوه بعد . فلما ذاع امره في بعض المحافل اطلع « اللندي » على شقة فائق معه على ان الرصالي بضع كليات عربية للشيد موشها الرصالي موقعا دائما . وحصل ان « نوبيل مكرت » شاعر الترك نوبته ، وهو عندهم كشوي او ماعل عند العرب ، وضع كليات تركية للشيد تنلالي وكليات الرصالي لآهن جميعا على لحن واحد . واشرف صبرا على العمل كله . واتفق العرب مع مسؤولي الجيش العثماني على ان يكون اعلان هذا الشيد باصوات جوقة العرب واصوات جوقة الترك معا في ميدان « التقسيم » وهو اعظم ميدان الاستفاة ، فلما تقابل الحزبان والموسيقى العسكرية القادة ، و « الميسرور » قوبه العسكري وانطلق العزف والشيد ، عربيا من هذه الشكية ، وتركيا من القاصدة القليلة تليق لآلج على ارتفاع الموسيقى ، والجيش والخلال يسمعون وخن الامير فايز كانه بوصف الشهور العربي فقال : لقد خال كل شب عربي منا ساعدت انه ابن البرهوك والقاصدة .

(٢) - راجع « مؤتمر الشهداء » ص ١٦٧ وما بعد . وجاء تعريف هذا المؤتمر اسمه في صفحة الرسمية هكذا : « المؤتمر الذي اذاع الاماني القويحة وجر اعضاءه الى المشايق » ثم جاء تحت هذا الكلام : « بقلم عصبة من الكتف الاخبار . مهدي له يوسف ابراهيم يزك » .

عما كانوا يسألونه عنه ، فعمدوا اخيرا الى طريقته بطولوه الاستطاق له وهو واقف الساعات الطوال لعل تنهك قواه النفسية فينهال فما خرجت سلتهم منه الا بخفي حنين ورتبوا له ان يظل الحراس من حوله لا يدعونه يجلس ولا يقعد ولا تخفى له عين ، فاذا تلوى وهو غير شاعر بتلويده ، لكزه الحراس برؤوس الحراب في لحمه . هذه آية الاولى ، ويعرفها الكثيرون . ولما الآية الثانية فان اخاه كامل البساط كان وقتئذ من الحراس في المجلس العسكري على الموقوفين رهن المحاكمة ، فاستطاع بطريقة عجيبة ان يسهل له طريق الفرار غابى .

كما ان مواقف الشهداء في المجلس العسكري في عاليه كانت رائحة في الرجولية الفريدة ، وقد فكرنا موقف توفيق البساط مثالا ، كذلك كانت لهم مواقف رائحة وهم يصعدون المشايق في « ساحة البرج » في بيروت (سميت ساحة الاتحاد بعدئذ) . وعار ثم مار علينا نحن الذين يهمهم امر ذكرى الشهداء سنتي ١٥ و ١٦ الا تقوم غيبا الهينات الكفية لاستقصاء اخبارهم ، ما قد منها وجل ، وتزين بصورهم ورسومهم ونطبع في كتاب اتيق .

فلما نظوهم مسن عاليه الى بيروت ليلا ، بطريقته مكتومة مخفورة بقوة ملحمة مكيلي الايدي ، ليعطوهم مع الفجر في الصباح التالي ، ووضعوهم في غرفة منفردة مطوقة بالجنود ، ريثما يخرجون اثنين اثنين او ثلاثة ثلاثة الى المشايق الهية شبه دائرة ، انطوا بالانشيد المرسة . وهم واضعوها وملحنوها ، كالعديشة تقابل الليل الهيم . كانوا يسمعون من لهم اذان للسمع :

نحن أبناء الآسي شاعوا مجيدا وعلى

ويعسوبهم في صرخة الشيد الشهيد عمر حمد للشاعر المتوقد . وهذا الشيد الوطني القومي المثير هو للشيد سليم الجزائري (ابن اخي الشيخ طاهر الجزائري باعث عصر النهضة في سوريا ولبنان وفلسطين) وضعه « للندى العربي » في الاسمانه يضاهي به شيئا تركيا طورانيا يسري في تحريك الايقاظ هذا المرسي (١) . ولما وصل الشيخ الى عبد الغني العريسي وقال له : اشهد يا عبد الغني (قل كلمة الشهادة) وقف ذلك الشاب الشيد واجابه بصوت جهوري : اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله ، واشهد ان الخلافة للعرب ان شاء الله (٢) .

ولما جاء الجنود ثلاثة جدد الى المشايق هم مير حمد وعبد الغني العريسي وعارف الشهابي ، وكان البوليس قد طلب من عبد الغني ان يخرج من الدائرة الى الساحة مع عمر حمد وجدهما ، فقال له عبد الغني : اذهب وقل لرئيسك ان عبد الغني يطلب ان يموت ورفيقه الامير عارف ولا يجب ان يفترق عنه حتى في الموت . فذهب البوليس ثم عاد وقال له : حسن ، فسيذهب معك (راجع مؤتمر

ان القول لا يتبنى على غير الجباجم وان جباجمنا ستكون اساسا لاستقلال بلادنا (راجع مؤثر الشهداء) .

ولما جاء دور الامر عارف لم يتركه الجند والفرطة يتكلم اكثر من بضع كلمات اذ عاجلت الجبال عنقه .

وتال تونيق البساط لما منا من الارجوحة : مرحبا بأرجوحة الشرف ! مرحبا بأرجوحة الابطال ! مرحبا بالعميد التي تستند اليها الامم في استقلالها ! مرحبا بالموت في سبيل الوطن ! نقضى شهيدا مثل اخوانه (المرجع نفسه) .

في ١٩٦٣/٥/٧ اصدرت جريدة الحياة في بيروت عددا تاريخيا في ذكرى الشهداء الكرام الذين علقهم السفاح في سنتي ١٥ و ١٦ في بيروت ودمشق . ومما تضمنه ذلك العدد ، مقال مهم فريد لاحد العريسي ، ابن عم الشهيد عبد الغني . وكان احمد في نحو الثالثة عشرة وقتئذ ، وهو يصف في هذا المقال المشاهد كلها وقد شهدا ورآها ، وخاصة كيفية نخل الجثث ودفنها في حفرة واحدة صباح ٦ ايار ١٩٦٦ في المحل المعروف « بئلة الدروز » في رأس بيروت . وكل عربي استطاع قبل ١٦ سنة ان يحتفظ بنسخة من ذلك العدد من « الحياة » فقد احتفظ بكثر شين فريد ، ولماذا ؟

لقد تمكن احمد العريسي ، بواسطة احد اقربائه من

سعر بيع مجلة الانيب :

الكويت	٢٠٠ فلس
الأردن	٢٥٠ فلسا
بغداد	٢٥٠ فلسا
عمان	٥٠ فلسا
قطر	١ ريال
البحرين	٤٠٠ فلس
السعودية	٢٥٠ ريال
ليبيا	٢٠٠ درهم
نومس	٢٠٠ فلس
المغرب	٢ دراهم
السودان	٢٠٠ فلس
العراق	٢٥٠ فلسا
الإمارات العربية	٤ دراهم

اهل الشجاعة ومعاونة اهل المحلة ، ان تنبش الحفرة في اول ليلة وسسرح الجثث المراكم بعضها فوق بعض ، وتسلم كل جثة الى اهلها لتدفن في قبر منفرد في التلة نفسها . ولما عثر على جثة الشهيد عبد الغني العريسي ، كان « فرمان الاعدام » لم يزل معلقا على صدره وعليه آثار الدم والرطوبة ، فنزع هذا « فرمان » ووضع احمد العريسي في صندوق ولم يعلم احدا بهذا . وثاني يوم علمت السلطة بنش الحفرة واستخراج الجثث ودفن كل شهيد في قبر منفرد ، فلم تحرك سلكنا .

ونشرت « الحياة » في العدد المذكور صورة زئكوغرافية « لفرمان الاعدام » للشهيد عبد الغني العريسي ، وهو فرمان المبني على قرار المجلس العسكري في عاليه ، وهو في الجريدة بحجم ٢٦ x ١٨ سم . ومثل هذا لعمرى نعتقد انه يحدث لأول مرة في تاريخنا .

وهناك ناحية اخرى في القتل ذات بال نلفت اليها النظر ، وهي ايراد ثلاث روايات او اربع كيفية وقوع الشهداء بيد السلطة العثمانية في مديان صالح سنننذ ، ثم نلهم الى دمشق ثم الى عاليه ، وهذه الروايات التي اوردها السيد احمد العريسي ، ويشكر على ذلك من باب الحرص على جمع اخبار الشهداء تاريخيا ، وان كان بعضها يتقلب من الرواية التي جئنا بها اليوم مدونة من لسان عبد الرحمن (الرشيدات) فيما يتعلق بالقاء القبض على الشهداء غير ان روايتنا الحالية لعلها اقرب الروايات الى الواقع الذي لا ريب فيه .

ونكرر ايضا : ان ما يتعلق بوجود الشهداء في جبل العرب لاجئين اواخر ١٩١٥ لم يسبق بعد ، ان احدا استطاع اعلامنا تفصيل ذلك وانتقال الشهداء الى سكاكة والجوف بعد وادي الصرحان في طريقهم الى ابن الرشيد في حائل ، ومقصدهم النهائي « المدينة المنورة » غير الامر فايز الشهلي كما بينا هذا في محله . كذلك تفصيل عبد الرحمن الرشيدات يعطينا معلومات وافحة جدا رحم الله هذين السيدين العربيين رحمة واسعة واسكنهما مع الشهداء فراحيس الجنان .

وننتهي ان يعتنى باخبار الشهداء عناية عميلة نقضى الى تأليف هيئة كنية تتخذ على عاتقها القيام بهذا العمل ، والقيام به اليوم ليس منه بعد مدة اذ كليا تباعدت الايام تنوسيت الحوادث وغابت الازهان ، وابة بلا تاريخ شهدائها امة خرساء . والله فعال لما يريد وهو حسبنا ونعم الوكيل .

رأس القن - لبنان

عجاج نوبهض

هؤلاء الثلاثة مجتمعين كتب « الاستظهار المصور » في ادب
البنين والبنات عن المكتبة الهاشمية بدمشق عام ١٩٣٧
نجاء في حلقتين ، لا يزيد عدد صفحات كل حلقة عن ثلاثين
صفحة ، ساروا فيها على نهج الشاعر المصري محمد
الهاوي ، ففتحوا عن البطيخة والقبرة والاعتماد على
النفس والابرة والرأفة والذبح والفجاجة ومكارم الاخلاق
والعلم والفلاح والقلم وكرة اليد والمصباح والنحل والكتاب
والارنب والجمال الصغير والهرة النظيفة ... بالاضافه
الى عدد من الاحجيات والانشيد ... وقد طغى عليها
جميعا طابع الوعظ والتعليم والارشاد ، وثقت فيها الحكاية
والاقصوصة ، وقد اخترت لقصائدها الابحر السهلة
المطربة المرقعة كالهرج ومجزوء الرمل ، ومجزوء الكابل ،
او الغنائية كالرمل والوافر ... من هذه الاحجيات التي
نروض ذهن الطفل ، وتدفعه الى النبصر والتفكير ثول
جميل سلطان في المندبل تحت عنوان « احزر ؟ » :

نواب نعت قديك	ماذا الذي ينشأ في
ينسج ما بين يديك	نظيره الله او
مجلس لوجنيسك	وهو بكل صبح
خصص في البيت اليك	احزر ا هو ... قد

وتعبد قصائد الاستظهار المصور على الوصف
الضيق ، وبعت روح الهمة والعمل والنشاط ، ومن انشط
من النحلة ليضرب بها المثل في الدأب والمثابرة والصبر
والكفاح فيقول جميل سلطان تحت عنوان « نحن والنحل » :

تطوف حول الزهرة	الغلة الفكرة
لرؤوسه بغيره	خارجة من مفضل
عن سلقها بشيرة	ساعة عابلة
عن عمل بغيره	ولا نراه ا ابدا
ح لفسدروس بسرره	ونحن نمضي في الصبا
تكتسب في العلم وفي الرفقاء خير نمره	تكتسب في العلم وفي الرفقاء خير نمره
في كل درس سكره	للتعلم شهيد وقا

فقد جعل النحل تدو لنا ، وربط العمل بالكفافة .
فانطلعت نكافاً على جها بالشهد ، والطفل يكافا على الدرس
والجد والاجتهاد بقطعة السكر .

وفي تصنيفه « اغنية الصفيح » حث على الاجتهاد
وحسب الاندب ، والتمسك بالقومية العربية ، واحترام
المعلمين ، والثبات في سبيلهم :

است اعرف الصفيح	اتيا في سن الصفر
واجتهادي لا يلبس	هني فوق البشر
است اعوى الاجابة	اتيا في سن العجا
خير قوم اكرمن	واحبب العربا
علموني في الزمن	ابذل الروح لمن
بين اضلامي حين	ولكن يروي الوطن

نهض باندب الاطفال في حلب شاعران ساهبا به
مساهمة فعالة ، هما عبد الكريم الحيدري ونصرة سعيد
فقد نظم الحيدري ديوان « حذيت الاشرار المدرسية »



عيسى فؤاد

ادب الاطفال في سورية نسأته ونظوره

في مناسبة عام الطفل

بقلم عيسى فؤاد

نشأ ادب الاطفال في سورية في ظل المدارس ، وكانت الغاية
منه التعليم والتهديب وتربية الاخلاق ، والحث على
الفضائل ، والتمسك بالقيم ، والسعي للوصول الى المثل
العليا ... ولذلك كان كتابة الاوائل من المعلمين خاصة ،
وتركز في معظمه على الاناشيد والمحاورات والقصائد
الفنائية والتبليغات التي تحمل الطابع الوطني والقومي ،
وتهدف كلها الى تكوين الطفل وبناء شخصيته ، وتلقينه
اسس المبادئ السامية ، وتوعيده على ممارستها كالحبة ،
والنصحبة ، والرأفة بالضعفاء ، وحب الوطن ، والتمسك
به ، وهي بالاجيال ذات طابع تعليمي صرف .

لا اعرف من عمل في هذا الميدان قبل عبد الكريم
الحيدري ونصرة سعيد في حلب ، والكتور جميل وانور
سلطان وعبد الرحمن السرجلاني في دمشق ، فقد اصدر

والبقر والحمار والكلب والهر والفم ... فيقول :

فهب ما في الفم والاصطبل من طائر وهيوان اعطى
وارفع الصهيل والقيق والنبج والخور والقيق
واظط القبح بالهواء في الدار ، والهير بالقلع

وهذا الشعر خال من الفن ، يلتفت الى الصورة
والخيال ، يصير هضبه حتى على الكبار .

اما الاستاذ نصره سعيد فقد اهتم بدب الاطفال منذ
الاربعينات ، اذ اصغر لهم ست مسرحيات مدرسية هي :
« مصرع الباغي وخيم » ، وهي مأساة في ثلاثة فصول ،
و « لنحي الامة » ، وهي مأساة تاريخية في ثلاثة فصول
ايضا ، و « السارق والمروق » ، وهي اوبريت في فصل
واحد ، وفسح كالتها الاستاذ ابراهيم الدرويش ،
و « احكام قراقرش » ، وهي ملهه في ثلاثة فصول ، اراد
ان يجسد فيها شخصية الحاكم المستبد قراقرش ، ويمثل
احكامه الجائرة على المسرح ، بغية افضح المشاهدين ،
من تغلب الباطل على الحق بشكل تبدو فيه الاسباب الموجبة
معقولة ، في حين انها تناقض كل منطق .

ومن مسرحياته التي كتبها للصغار مسرحية « فوق
الجرح ملح » ، وهي ملهه في فصل واحد وتليها في الكتيب
نفسه مسرحية « خليل وجليل » ، واخيرا « بنت الفتنة »
وهي مسرحية ترويية في خمسة فصول ، اقلها خصيصا
لدارس البنات ، لانه لم يجد في الادب العربي — كما يقول —
مسرحية واحدة كل اشخاصها من الاناث ! .

الا ان ديوانه « اغاني الطفولة » الذي صدرت طبعته
الاولى في حلب عام ١٩٤٥ فهو اول ديوان صدر في مجال
التأليف للاطفال ، وقد بين في مقدمته ان اغنا العربي ،
على سمته واصالته ، لم يمن بالطفولة الا عرضا ، وقد
استهدف فيه تربية النشء على دعائم مبنية من الاخلاق
الريضة ، كالصدق والاستقامة ، والشجاعة والثبات ،
وعلى اسس مكنية من المثل العليا ، كالفضيلة والابرار
والمروءة ، والتعاون وحب الحرية ، والقوة والجمال
والانصراف الى المرح ، والهو البري ، والتعلق بالاسرة
والوطن ، واجلال المولود والفنون ، والاعتزاز بالقومية
العربية ...

وكانت غايته فوق ذلك كله ان يستغل ميل الاطفال
الى الفناء ، والتكلم بالفصحى لاعتبارها الرباط المقدس
الذي يشد العرب بعضهم الى بعض ، وان ينشأ الطفل
مطبوعا على حب اللغة العربية ، لذلك بذل قصارى جهده
لكي تاتي كلمات اغانيه سهلة بالوعة ، والعبارات خالية
من التعقيد ، ليستيسر الطفل انشداها ، وقد تم ترتيبها
من الاسهل الى السهل ، سواء من حيث الموضوع والتعبير ،
ام من حيث الموسيقى والالحن ، كتوليه في انشودة
« لعبتي » :

وطبعة مرتين ، ويضم عددا من القصائد والمحاورات
والاناشيد والتثيليات التعليمية والتربوية التي نشرتها
منها في « مجلة الطفل » ، ولما رأى تهازل المعلمين والمؤلفين
عليها ، وانتباههم على تنويرها ، عمد الى جمعها في ديوان ،
لتكون بين ايدي الاطفال والمعلمين على السواء . وقد
تحدث فيها عن الوطن والقراءة والبشاعة الوطنية والام
في المنزل ، والمعمور والطفل ، ونشيد المنفى ، واحودة
الجمال ، والملمب ، ومحبة الوالدين ، والشجرة ،
والخريف ، والطيور والصيف ، والمطر ، واجتناب الاشرار ،
وعيد الام ، والعلم ، وحيوانات الفلاح ، وعيد الجلاء ،
والربيع ، وضرورة الاتحاد ... يقول في قصيدة « المعمور
والطفل » :

امتا ايها الطفل ودع ما يفعل القل
اخي ، لا تضح كالقروش
تسد الكف ليطش
بقراحي ، وبالعش
نعيش ، بعد لا يعاو
فرقا ، ايها الطفل

وهي كما نلاحظ تعلم الطفل الرأفة بالطيور الصغيرة ،
فلا يلجأ الى تخريب امشاشها ، وتبصره بالعاقبة الحزنة
اذا اخنى فراخها عن اماتها ، ويضعه موضعها ، ويصور
له بكاء امه وتجمعها عليه اذا اخفاء احد من انظارها ...

ويحدثنا عن ملعب المدرسة — فلا يعري اهو سلمه
للهو ، ام مسرح ، حين يرى الاطفال يلعبون بسخة ورشاة
ومرح ، وقد خلت اذهانهم من تبغلت الحيا ، كما يقول
شوقي ، في براءة ودودة ولف :

اسلمة للهو في
نصبي في امها
مدرسي ام مرح
بغفلة ونمرح

فهنا طفل يمثل دور حصان يفرس برجله ، وقد راح
فارسه يجره حينا ، ويشد لجامه المصنوع من خيط دقيق
حينا آخر ، وهناك اطفال يجرون كالتظار ، تطلع وجوههم
سعادة وبشرا :

ومن يفي مبتلا
بجزره فارسه
مقوده خيطه
وصية قد نظموا
يجرون كالتظار وا

وقصائد الحيدري تعليمية بشكل عام ، يغلب عليها
التنبيه والتوجيه والارشاد ، كتوليه ينصح الاطفال بالا
يشوهوا بمنظر الحدائق العلة :

صنها بني وارمها
كما تصان الجورهه

ويبدو الطابع التعليمي بشكل واضح في قصيدته
« حيوانات الفلاح تستيقظ » التي اراد ان يعلم فيها الاطفال
اسماء اصوات الحيوانات كالحصان والحجاج والحمام

نعمتي العلو	هبة هبة
انت لي سلوة	فكتني ترسي
وجهك الباسم	فاتن سلطع
شعره القاسم	انقر لأمع

(عبد الكريم الكرمي) الذي أصدرته مكتبة الأطلس بدمشق عام ١٩٦٤ ويضم سبع عشرة قصيدة وأنشودة كلها من نظمه ، ما عدا أنشودة « ديكى ابيه » التي اختارها للشاعر الفلسطينية فدوى طوقان ، وقد وصح الى جانب كل قصيدة نوطها الموسيقية ، باستثناء القصائد الخمس الأخيرة .

يذكر أبو سلمى في مقدمة ديوانه الصغير الدوايع التي حبلته على الكتابة للأطفال ، فيجعل في طليعها خلو مكتبتها العربية من هذا اللون الموجه للصغار ، وإلى أن الابدع العربي القديم قد اهتمهم كليا عدة قرون ، فعاشوا في عالم عايس صارم ، خال من البهجة والسرور ، وقد نوحى « أن تكون الفاظ هذه القصائد الغنائية سهلة ، وأوزانها خفيفة ، وموضوعاتها بشوقة ، وأن تحل أفكارا بسيطة ونبيلة ، وأن تحبب أطفالنا بالطبيعة ، والوطن ، وعمل الخير ... كذلك جاءت الحائنا سهلة منسجمة ومنسقة ، تتعاون مع الكلمات والموضوعات على تهذيب وتوجيه تلك النفوس البرينة الصغيرة التي اهلها ادبنا العربي طويلا » .

ولما كان يعرف ولع الصغار بالحيوانات والطيور ، ولا سيما الالاف منها ، فقد نظم لهم انشيد راعي الغنم ، والبنفاء ، والبلبل ، وحدهم بأسلوب لطيف رشيق عن القطة والذئب والقطيع والمصفور ، وحول أن يحل اعينهم ببهائم الطبيعة الجميلة ، ويصرهم بحاسنها ويظلمهم على أروع ما فيها من بهجة والشرق في : نسيم الربى ، والفجر ، وألم يقنه أن يلقي فيهم الاحساس بالقومية العربية ، فكتب لهم : جنة الدنيا بلادي ، ويا رفاق السلاح ، وتشديد الحرس ، وعيد الجلاء ، والوحدة العربية ، وبلنت انظارهم الى واقع احوالهم اطفال فلسطين الذين نزحوا عن ارضهم وديارهم عنوة في قصيدة الشريد ، كما حاول من خلال قصائده ان يرشد الاطفال الى القيام بواجباتهم ويحثهم على الحرس والاجتهاد ، فيخاطبهم الطفلة (ليلى) بهذه الكلمات المكنوسة المعبة قائلا :

هيا اكبي
ثم البسي
وحاردي ان نظمي
مرسك يا ليلى
وفقتي ليلا

ثم يتحدث بلسان ليلى الى القطة الا تأكل عصفورتها حبيبتها ، وأن تنتظر لئلا المستقبل الباهر الذي تواقعه ، ما دأبت تسير في دروسها سرا حسنا ، وترجو القطة الا تتسمر بالصبر والمال ، اذا لم تستطع أن تصرف اليها وتلاميها ، ففي البيت أمها وأبوها ، وهي تؤثر كتبها على كل شيء :

يا قطني
يا قطني
نشد لي في ملعب
لا تلكني عصفورتي
عصفورتي حبيبتي

أما الجزء الثاني من الديوان فقد خصصه للفتيان ، ليثير فيهم الهممة والنخوة والرجولة ، بما كتبه لهم عن الجبان ، والوطن الحبيب ، والجيش العربي ، والشباب ، والقوة ... مما لا يدخل في نطاق هذا البحث ، والديوان مصور ، وإلى جانب كل قصيدة نوطها الموسيقية ، مما يسهل انشادها وحفظها . واكتفي بهذا النموذج من الجزء الثاني الذي يتحدث فيه عن الجيش قائلا :

أيه يا جند البلاد
قد خلقتكم للجهاد
جيشكم حصن العربيه
ونلتكم دروسه

لا اعرف كتابا آخر صدر للأطفال بعد هذه الفترة الا مسرحية « الفصل الجليل » للاستاذ عادل أبو شنب ، التي صدرت عن دار مجلة الثقافة عام ١٩٦٠ ، ولم يكن غرضها تعليميا ، وهي مسرحية ذات فصل واحد ، كتبها ليسد بها غراما بيئا في ادب الاطفال — كما يقول في مقدمتها — وليجيب على كثير من التساؤلات الملحة : لماذا لا يكون للأطفال مسرح خاص بهم ؟ لماذا يعرض كتابنا من هذا الضرب من الادب ... من اجل الكياد التي تستحق التعهد والرعاية منذ الصغائر .

تصور مسرحية « الفصل الجليل » ، مؤجدا لا يمكن وقوعه في العالم المألوف ، كما ان الاستغناس الذين يتكلمون رموز لخلولات معنوية في اغلب الاحيان ، فهي اذا مسرحية اسطورية ، ابطالها الشتاء ، والفتاة ، والبستان ، والمدينة ، والغابة ، والربيع ، لذلك يؤكد المؤلف على أن يكون الديكور فيها منسجما مع الحوادث الاسطورية التي تعالجها ، وعلى أن تكون الملابس منسجمة ايضا ، وقد كان يظن ان اقدام : « على مثل هذا الضرب من المسرحيات امر سهل يسير ، وأن مسرحية صغيرة كهذه ، ان تستغرق اكثر من يوم وليلة في ابعاد الحدود ، ولكن تبين ان التقدير الى عالم الطنولة ، وانشاء الكلمات التي يمكن أن تنطق وتفهيم بسهولة ، واصطفا فكرة مشوقة يهتم لها الاطفال ويتابعونها ، أمور صعبة جدا » .

كتب حوار المسرحية بلغة قريبة من السجع ، ربما لينحه شيئا من التفتيم الموسيقي ، ويبدو قريبا من الشعر ، ليسهل على الاطفال حفظه ، الا انه لم يكن يلتزم ذلك دائما ... يقول على لسان الشتاء : « اتسا الشتاء ، صانع الخيرات ، حابل البركات ، لولاي ما جرت في الربيع الجداول ، لولاي ما كتفت في الصيف السنايل ، لولاي ما غنت المصاير والبلابل ... » .

ثم يجب ان ننظر أربع سنوات أخرى ، حيث يطالعنا ديوان « اغاني الاطفال » للشاعر أبي سلمى

« عقبا جاءت حرب حزيران ونلتجها ، ازداد ارتباطي بالواقع ، وصار أكثر حدة وصراة ، وأبدت انظر الى الصغار نظرة مختلفة . انهم الجيل الذي سيطلب منه في المستقبل ان يجابه عدوا شرسا ، ولذا فلا بد من منحه الوعي وارادة التحدي ، والرغبة العميقة في التعبير والحفاظ عليه ... لا بد من ان يكون جيلًا قادرًا على التضحية في سبيل العدالة والحرية والفرح » .

وقد تكون هناك حوافز أخرى للكتابة للأطفال . منها خط مكتبتنا العربية من هذا اللون المحب المتبع الذي يدور في معظمه حول الحيوانات ، وإطلال حكاياته الطيور والانهار ، والأشجار والبحر ، والسماء ، والرياح ، والمصايف ، والقطط وباني الحيوانات الصغيرة ، الفينة أو غير الفينة .

الا ان وجود مجلات للأطفال كان العامل الاهم على تطوير ادب الأطفال ، فاقبل الكتاب على نشر انتاجهم فيها اقبالاً شديداً ، ليسدوا نهم الأطفال الى القراءة ، ذلك ان الطفل قارئ، ممتاز اذا وجه ودرب ، وفو طاقة جبارة على الحفظ والاستيعاب والنقد أيضا ، يلتقط بسرعة كأنه رادار هجيب ، ويعكف ساعات طويلة على القراءة بلا ملل أو كلل ، ولا سيما اذا كانت المادة التي يقرأها جذابة ، تخاطب بشامرة ، وتدابح أحاسيسه ، وتروي ظمأه الى المعرفة وحس الاستطلاع .

يعتبر الشاعر سليمان العيسى من الشعراء الفلسطينيين الذين مروا بشكل واضح في ميدان الكتابة للأطفال . فقد كرس لهم معظم انتاجه الشعري الاخر ، ففي المسرح لك لهم عام ١٩٧١ مسرحية طويلة بعنوان « النهار » ثم عاد غاصر لهم عام ١٩٧٣ بـ تسع مسرحيات غنائية في كتاب واحد ضم : الأطفال يحلون الراية ، والشجرة ، والأطفال يزورون المصري ، والصرصور والنملة ، بمستشفى الأطفال ، والأطفال يبنون مدرسة ، ثم مسرحية المستقبل . يرى سليمان العيسى انه « كما لا تنتفع أزهار الربيع الا بالشمس والهواء والماء ، كذلك لا يفتح الأطفال على كل جيل ورائع الا بالموسيقى والحركة والغناء » . ويقول ايضا : « دعوا الطفل يغمي ، بل غنوا معه ايها الكبار ... ان الكلمة الطيبة التي نسمعها على شفتيه ، هي امن هدية نقدمها له ... لكي يحب الأطفال لغتهم ، لكي يحبوا وطنهم ، لكي يحبوا الناس والزهر ، والربيع والحياة ، علموهم الانشيد الحلو ، اكتبوا لهم شعرا ... » .

كتب سليمان العيسى ، بالإضافة الى المسرحيات التي فكرتها ، طائفة من الانشيد الغنائية صدرت عن اتحاد الكتاب العرب تحت عنوان « انشيد للصغار » عام ١٩٧٥ ، ثم « غنوا ايها الصغار » عام ١٩٧٧ ، كما صدر له في منشورات وزارة الثقافة والفنون العرائية « القطار الاخضر » وهو رحلة غنائية شعرية تتألف من واحد وعشرين

لقد كان ديوان اغاني الأطفال اول لبنة وضعت في بناء شعر الأطفال الحقيقي الصحيح في سورية ، وجع بين فتيته كل براءة الأطفال ، وعالمهم الملون الزاهي المليء بالخيالات المجنحة والاحلام الوردية العذبة .

لاحظنا من النماذج التي مرت بنا — باستثناء اغاني الأطفال والفصل الجليل — انها كانت تخاطب الصغار بلغة الكبار الذين ابوا ان يربحوا عن خيولهم الشخصية ، ليداعبوا طفلا بانشودة ، او يضعوا على شفه اغنية او اقصوصة او حكاية ، وهي اقرب الى الانشاء ، منها الى ادب الأطفال . والحقيقة ان هذه المحاولات لم يتح لها ان تتبلور الا بعد نكسة حزيران عام ١٩٦٧ ، وصدر مجلتي « أسامة » عام ١٩٦٩ ، ورائع « علم » عام ١٩٧٠ للأطفال ، حيث توجه بعض الشعراء ، وكتب القصة والترجيع بانتاجهم للأطفال ، سليمان العيسى ، وزيكريا تاجر ، وعادل ابو شنب ، وعبدالله عيد ، وايوب منصور ، ودلال حاتم ، واسكندر لوتفا ، وليلى مسلم ، ووليد معماري ، ومحمد قرائيا ، ونصري الخوري ، وفزار تاج ، ومصطفى عكرمه ... ومن المترجمين ميخائيل عيد ، وعيسى فوخ ، ونجد ، أبو سره ، وليان ديراني ، وهاشم حمادي ، وريب هاشم وغيرهم ، وقد احتضنت وزارة الثقافة كل ما نظوه الى اللغة العربية ، في حين تولى اتحاد الكتاب العرب طبع الانتاج المؤلف للأطفال .

يقول سليمان العيسى (١) وذات يوم اهتفت أيتها العربية على كارتة من كوارثها (الانثانية) على كسبة حزيران ... في هذه الزوينة السوداء الخائفة ، التفت الى الأطفال ، رايت في عيونهم غد الأمة العربية ومستقبلها فتسائلت : لم لا اتجه اليهم ؟ لم لا اكتب لهم ؟ لم لا انتقل اليهم هومي كلما ؟ للشهيد الذي يستقل على ارض المعركة ، وهو يقاتل الغزو الاسود ، لا أستطيع ان انتقم له يا حصن من اعنيه تحمل قطره من دمه ، وتردد حارة على شفاه الأطفال ... نفواري نحن نبئس ، نجف ؟ وباتي اطفالنا امواجاً متلاحقة ترتد امد العظيم ... من ابماني بهذه الحقيقة الصغيرة الكبيرة ، التواضعة الشامخة ، بدأت رحلتي مع الصغار ، اخذت اكتب لهم ، اغني معهم ، اتفق الساعات الطويلة بينهم ، اختار لهم الكلمة المشرقة ، والصورة الموحية ، والموسيقى المبررة .

كذلك يربط القاص زيكريا تاجر بين نكسة حزيران وانجاء الشعراء والكتاب نحو الأطفال ، غد الأمة العربية المشرق ، ليغرسوا في قلوبهم معنى الايمان والصمود ، ويجسدوا في اذهانهم الغضة فكرة البطولة الحقبة ، فكانهم قد يشوا من الكبار ، همالوا الى الصغار ، لعلهم يفسلون عار حزيران . بعد ان يصبحوا شعبا ، يتنجرون عزما وقوه ومضاء خيول :

(١) — مجلة الموقف الأدبي العدد (١١) آذار ١٩٧٤ .

نجوى الطافولة

ساغني لصغري شوقنا
(يا علاء الدين) . يا أغلى مني
أنت أشراف ، بنور حونا
أنت في دنيا الأملاني فكرنا
لاح نجم ، بهيوم أو دنا
يا دالكا في الحنايا مسنا
يسرور القلب تغزو افتنا
عندما تنفخ ، وتبكي كلفنا
أي شيء في زوايا عشنا
كشيددي عبقري .. شاقنا
وتجاسا ، مستغيضا هينا
مثل صبح مظهر أحلامنا
لبالادي أنت غيث وغنى
أنت حبي يا حبيبي يا هنا

نصبت عامر

ساغني .. الحفيد حينا
يا حبيبا لحناي .. قفنا
أنت أزهار بعبور وجنى
أنت أرماس ، بخر عونا
يا اتيسا لقوادي كلما
يا عبيرا في ثلثا ابتكا
بحديث الروح قوت اعين
نصويشي يا حبيبي بهجة
فمتى تشي وترمي ماهنا
ومتى تنطق (بابا) مملنا
ومتى تهرز نصرا بيننا
والأمي ، كم تهادت بيننا
لبالادي أنت ليث بأسنا
والإلهي حين تحي بالسننا

مصر الجيدة

ي واصلني أبي
علم عشى لكاتب

عطني في الصبا ليد
عش لهذا الكشف عش لا

وهناك شعراء آخرون جربوا الكتابة للأطفال غمظوا
تصانيد قليلة . لكنهم لم يستمروا ، نذكر منهم : سلاية
عبيد ، خليل خوري ، محمد الحريري ، أحمد الجندي ،
نصوح فاخوري ، محمود السيد ، أحمد دحبور ، شوقي
بغدادي ...

ولعل المقام يطول بنا إذا رخصنا تحصي جميع من كتبوا
للأطفال في مجلتي أسامة ورافع وصحيفة تشرين ، ونضيف
اليها البعث الآن ، لذلك أكتفي بذكر أسماهم ، وبينهم من
أصدروا أكثر من كتاب ، كمراد السباعي ، وأسامة دعبول ،
وموفق أبو حلق ، ونجاة قصاب حسن ، ولينا كيلاتي ،
وعبد اللطيف الأرنؤوط ، وظافر عبد الواحد ، وسعد
صائب ، وحيد أبو خضور ، ويوسف حلاق ، ودعد حداد ،
وهالة النابلسي ، ووليد ميماري ، وحسيب كيالي ، وناديا
خوست ، وفارس زرزور ، ووليد مدغني ، ونسر الدين
البحرة ، إلا أن أكثر الكتاب تعاملوا مع الأطفال هم : زكريا
تامر ، وعادل أبو شنب ، وإيلي سالم ، ودلال حاتم ،
وأيوب منصور من تقدم ذكرهم في هذه الدراسة .

عيسى فوح

تمشق

نشيدا ، يطوف بها على عواصم الوطن الثوري كلها .
ويرسم فيها للصغار طريق المستقبل العربي ، كما ترجم
أساطير أيسوب اليوناني شعرا حديثا للنسجعة بقلي مع
الأطفال الصغار « نشيد بها » الحانا لا أعذب ولا أحلى
تأتلا :

يا أماما	يا أماما
تسلا قبي	بندي الذهب
أنت نشيدي	عصفه عيدي
بسمة أممي	سر وجودي

ولنسجعه يغني معهم نشيد « فلسطين داري » ،
حيث يهتف جميع الصغار بصوت واحد ، يغني نبرة
وحياة ، وينتجر نخوة وحمية :

فلسطين داري	ودرب انتصاري
نقل سلاية	هوي في نوادي
ولعنا أيما	ملي شغيا
وجوه فريسة	بارهي السليبه
تبيع نصاري	ونحتل داري

كذلك استطاع الشاعر حليم حسن ، من خلال عمله
مدة في مجلة أسامة ، أن يكتب وينشر عددا من القصائد
التي لم تصب حتى الآن في ديوان ، نذكر منها : بلادنا في
الربيع ، والبنديقة ، وهرمي التي يقول فيها :

هل سبق العرب كولومبوس الى اكتشاف اميركا

بقلم يوسف اسعد داغر



يكون كولومبوس لقي « مؤازرة » عربية ، محسوسة ، عندما أبحر عام ١٤٩٢ بمبارته المؤلفة من ثلاث سفن وضعها تحت تصرفه ملك أسبانيا للكشف عن طريق جديد للهند باتجاه الغرب يكون اقصر واسلم من الطريق الشرقي ، فاندت به الاقدار ، الى اكتشاف اميركا او العالم الجديد . وقد يكون استمد معلوماته الجغرافية والملاحية ، حول العالم الجديد من ملاحين وتجار عرب ، وليس من المستبعد تط ان يكون العرب اسبق من كولومبوس الى اكتشاف اميركا .

هذا هو الرأي والفكرة التي طلع بها الدكتور هوي لن لي الاخصائي بعلم تصنيف النبات والتي دأب على تصنيف النبات في جامعة بنسلفانيا . وكان من اثر نظريته هذه ان جعل السنة الطلاء في العالم اجمع تردد لمد النظرية القائلة ان التجار العرب هم اول من اكتشف اميركا ، بعد المينيتيين ، وقبل كولومبوس ببضعة قرون .

والدكتور لي ، هو من علماء النبات وليس من علماء التاريخ ، ومع ذلك فهو يعتقد اعتقادا وطيذا امكان النهوض بهذه النظرية ودعمها بالادلة القاطعة ، من خلال التفرغ لهذا البحث والتحري عن اوثق المصادر الدينية في خزائن المخطوطات العربية ومطابوها الدينية ، فأنسمعه يقول : « في العالم العربي تكوّن مخبوءة لا نظير لها ولا مثل في هذه المخطوطات الدينية التي لم تصل اليها بعد ابصار الباحثين والمكتبيين . فالتعريف بهذه التكوّن ونقش الفبار عنها ، عملية يميز اي فرد مهما اوتي ، من صبر جهيل وجهد وعلم ونفاذ بصير ، ولا يستقيم الا بالبحث الحقيق والتقصي العميق ، على اساس من المشاركة العلمية ، وفقا لمدل فريق من الباحثين الاكفاء يتجنّدون لهذا الكشف الجديد الذي يستطيع وحده رفع الحجب المسحولة على معرفة الازمنة التاريخية الصحيحة التي فيها تم بالفعل اكتشاف اميركا على يد العرب » .

نشر الدكتور لي نظريته هذه وآراءه الجريئة في المجلة الاميركية نيوزويك من بضع سنوات . ومنذ ذلك الحين راحت الرسائل ترد عليه من يهيمهم الامر من اساندة

التاريخ والباحثين المحققين في اميركا والعالم وكلها تبدي اهتمام اصحابها الكبير بهذه القضية . ويبدى الدكتور لي اسفه لعدم استطاعته الانصراف لهذه الناحية من هذا البحث الطريف المشوق والمثير ، اذ انه ينقطع بكتيله لاعماله العلمية في مبنته الذي يتألف من ١٦٠ مدنا من الاراضي حولها الى منابت ومشائل ومشارس زراعية ، الا انه والقي كل الفتة بان العرب الذين يعينهم الامر ، في الدرجة الاولى ، هم مدعوون ، قبل غيرهم من الناس ، لعملية التنبش والتحري على نطاق واسع ، ولهم من سعة اللراء والغنى اليوم ، ما يمكنهم من تجريد حيلة من الباحثين للكشف في المخطوطات العربية عن هذا الامر الخطير والانتاج العلمي المنتقل النظر مما يعود على العرب بالجد الانيل لهذا سبق العلمي والكشف الجغرافي العظيم .

ولد لدكتور لي في مدينة سوشو ، في الصين وتخرج من جامعتها ومن جامعة بن تنغن في بكين ، ثم قصد جامعة هارفرد في اميركا عام ١٩٤٠ ، حيث نال الدكتوراه بعلم النبات ثم التحق بجامعة بنسلفانيا يعمل مع فريق من المباحثين .

عاد الى الصين ، عام ١٩٤٦ ، ومنها انتقل الى نورموذا حيث قام بعمل جبار رمى منه الى تصنيف انواع النباتات والاشجار الحرجية فيها . وفي هذا السبيل نال منحة من المؤسسة العلمية الوطنية ليقوم بعملية تصنيف لاكثر من ١٠٠٠ نوع من انواع النباتات ووصفها وصفا علميا . وفيه الدكتور لي تلقى الى اميركا ، عام ١٩٥٠ وانتسب الى هيئة التدريس في جامعة بنسلفانيا بوصفه خبيراً بتصنيف النباتات واستاذاً مساعداً في هذا العلم . وهو متزوج من احدى الصينيات المتفقتات التي كانت استاذة لعلم الاحياء (البيولوجيا) ، في احد المعاهد الصينية . ولهذا نراه يصرح :

« هوايتي المفضلة التاريخ للنباتات من حيث نشأتها واصلها ومواطنها وانتشار انواعها المختلفة وهو موضوع مثير حقا ويحظى بشغلة الكثيرين ويشير فضولهم » .

وعن طريق اعتيابه بالنباتات واقتفاء مراحل تطور عروقه عبر التاريخ ، لفنت نظره نظرية اكتشاف العرب للعالم الجديد وسبقهم كولومبوس اليها بقرون . فمقد كان يطالع كتابا لاحد علماء الصين في القرن الثالث عشر للبلاد يدعى « تشو جو كوا » ، ترجم الى الانكليزية ، عام ١٩١١ ، على يد اثنين من الالان ، هما فريدريك هيرت ، و. روكهيل نشرته الاكاديمية الامبراطورية للعلوم في الصين .

وكان مؤلف الكتاب المذكور جو - كو ، تشده اواخر القريبى بالاسرة الامبراطورية « صونغ » احدى سلالات الصين التي تولت السلطة والحكم في تلك البلاد ، وقد رُسّ بدة ، مصلحة الموانئ الصينية ولا سيما الاشراف على السفن الاجنبية التي كانت ترسو في ميناء تشيان شو الواقع في ولاية فوكيان ، وهو مرفأ كان من اكبر وانشط

وكأنا في شعرها فمر

وبوردة في شعرها اللبق
قطفت من الفيات في الإق
انواره تقرر في الفسق
او انه لمع من الشفق
وانا اموت بفمزة الحدق
كم فيه من منع ومن حرق
في الصب طلي القلب في العمق

رياض الملوغ

وامتعتي بالصدر والحنق
وكان ورنتها بخصتها
وكأنا في شعرها فمر
وغم كان القجر لونه
راحت تحنني وتغرني
غالب رغم اللطف يقتني
اجبتها وكتبت عاطفتي

رحلة - لبنان

بريطانيا . وقد وضعه بتكليف من روجار الثاني ملك النورمان في صقلية . وفي كتابه هذا وصف لبلاد تقع وراء «بحر الظلمات» أي ما وراء أسبانيا وأفريقيا إلى الغرب ، كما يبحث للحصول الغربية التي تبتتها جزرها . وفي الكتاب وصف لرحلة قام بها ثمانية من البحارة العرب انطلقوا من لشبونة وأدركوا البحر ذا الرائحة ، كما وصفوا جزيرة نزلوا إليها ثم وقعوا في أسر سكانها إلى أن أخرج عنهم فيها بعد .

وقد وصفوا هذا الشعب اسمر الجلد ، لا لحى لهم ، يبدو النساء والرجال متشابهين ، كما يصفون طائرا بحريا احمر اللون قد يكون طائر الفلامنكو المعروف جيدا بجزر الهند الغربية .

والذي يهتم له الدكتور لي بالاكتر ، ليس اكتشاف اميركا بالذات بقدر ما يهتم بانتشار الثقافة . والسائد لدى العلة أن كولومبس هو اول من اكتشف اميركا مع العلم ان البحارة الدانماركيين بلقت سفنهم في القرن العاشر والحادي عشر سلطان شبه جزيرة لا برادور الواقعة الى الشرق من سواحل كندا . ولكن بعد هذا الذي أتينا على ذكره هنا ، يتساءل كثيرون ، ونحن منهم ، إلى أي حد عرف كولومبس أن يفيد من المعلومات الجغرافية التي تركها الرحالة العرب وتجاربهم ، قبل أن يقوم برحلته التي أدت إلى اكتشاف العالم الجديد .

يوسف أسعد داغر

مرامى الصين البحرية اذ ذاك ، الا أنه شاخ وأصيب بالهرم في ما بعد . وقد أمتازت السفن العربية على الأخص التي كانت ترسو في المرافئ المذكور ، بالانضباط العارم والحركة المحسومة . وكان جو — كوي يضيف بدقة ويبيد المعلومات التي كان التجار العرب القادمون إلى الصين ، يروونها بها حول البلدان التي يتجرون بها .

وعلى اثر قراءته وصفا جغرافيا خيل إليه انه يقع وراء جنوبي أسبانيا ، تبين له ان الحياة النباتية والحيوانية في هذا القطر كما جاء وصفها في الكتاب يشكو بعض الشيء من البلية والاضطراب لما تحويه من غرقي واختلافات ، جاءت مجلة نيوزويك على ذكرها بالفنصيل ، ومن الأوصاف الجغرافية التي تركها جو — كوي وصف « بحر له رائحة » كان التجار العرب يبخرون مبلبه خلال رحلاتهم البحرية التي تدوم مائة يوم وكتاوتوا يفضون بعدها ، إلى قطر عجيب يقع في بقعة ما على سواطيء اميركا الجنوبية ، وهذا البحر ، قد يكون في نظر الدكتور لي « بحر سرفاس » كما يؤكد الدكتور لي .

ومن المصادر العربية التي ساعدت الدكتور لي على تكوين نظريته هذه حول امكانية سبق العرب لكولومبس إلى اكتشاف اميركا ، كتاب الشريف الادريسي ، الجيوغراف والرحالة الغربي المشهور (1099 — 1165 م) أي في القرن الثاني عشر للميلاد الذي ترك لنا وصفا لأفريقيا ولاسياتيا في زمانه ، وهو كتاب الموسوم « نزهة المشتاق في أختراق الأفاق » ولغيه وصف البلاد التي جليها وزارها من بلاد الروم واليونان ومصر والمغرب وفرنسا وجزر

في سبيل اللقب والشهر ، وحياتهم بعيدة عن حياة العلماء ، بل هم غير مقتنعين ، أصلاً ، بأهمية العمل الذي يقومون به .

قرأت يوماً ، شعراً يصنف الشعراء أربعة اصناف ، ويتبو على المقربين منهم ، ويقول :

الشعراء ، لو علمت ، أزمه واحد يجري ولا يجري معه
وواحد بجول وسط الجمعة وثالث لا تشي ان سمعه
ورابع لا تستحي ان تصغره

وبعد ، أما حان الاوان للمصارحة في بلادنا ؟ أما آن لنا ان يغسل التند بشدة وحزم بين العمل الناجح والعمل الفاشل ، وان ندفع المسائرة في نشاط الفكر والاعمال العامة ؟ لن اناذي معرض كل مؤلف ، قبل نشره ، على لجنة رسمية عليا للحصول على اذن مسبق ، اذ ان ذلك قد يذكر بمكاتب التفتيش في السلطنة العثمانية التي تحدث عنها سليمان البستاني في مقدمة كتابه « عبرة وفكري » ، ولكن ، يريد القارئ ان يفيد من كل كتاب معرض في واجهات المكتبات ، واظن ان جودة الانتاج هي معيار مهم من معايير كثرة القراء في الغرب وتلقته عندها ، بل دعوني امسحها منع الحياء من التصريح به ، وهو ان كثيراً من الكتب التي تهدي الى اهل العلم والباحثين تشكل عبئا على مكتباتهم ، ولا يحدون حاجة لقراءتها .

ولي اخرجني عن التحدث عن كتابي ولو انتهت بحب الذات او الدفاع عن النفس .

« الشعر والوطنية في لبنان والبلاد العربية » في خمسمائة وأربعين صفحة من القطع الكبير — منشورات دار المشرق ، وتوزيع المكتبة الشرقية في بيروت — قضيت اكثر من احدى عشرة سنة في تأليفه . واذا كان ، أساساً ، اطروحة للحصول على دكتوراه دولة في الآداب من جامعة القديس يوسف ، رافقتي فيه واشرف عليه الدكتور جبور عبد النور ، البحالة الذي يشهد كل من عمل تحت ادارته ، بعلمه وقصوته . وقد مرّح الدكتور عبد النور خلال المناقشة بأنه لو لم يطلب مني التوقف لاتدفع تطاري احدى عشرة سنة اخرى ، لان اللقب والشهادة لم يكونا هدياً أصلاً ، وانما ما هدفت اليه هو الاسهام في سد نقص ادبي ووطني ، وفي تأليف كتاب مفيد . والان ، هل سجدت هذا النقص كما ادعي ؟

على النقد ان يجيني بصراحة وانصاف . وانني اعتب على من يكتبني بالاشادة والتبويه اكثر مما اعتب على الذين يبينون نواقص الكتاب ، غائلاً ماها في طبعه وفي مؤلفاتي اللاحقة .

وهل يعني عملي بالمكتب احدى عشرة سنة انني تأسيت فيه ما قلست من ثم بموضني ؟ قد يظن ذلك من لم يمارس البحث الادبي عن طبع وهوى . اما الذي



الدكتور وليم الخازن

كتابي الجديد : الشعر والوطنية

في لبنان والبلاد العربية

بقلم الدكتور وليم الخازن

سمحت لنفسي بان يطبع كتابي « الشعر والوطنية في لبنان والبلاد العربية » ؟ هل كان من الضروري ان ينشر هذا الكتاب ؟ اليست المكتبة العربية مكتظة بالمكتب حتى لم يبق فيها متنسح مزيد ؟



اقول هذا لانتعاشي بان الكتب الكثيرة التي تنشر في بلادنا تنقسم الى ثلاثة اقسام تعود الى ثلاث فئات من الكتاب : القسم الاول ينشر في سبيل الشهرة بقطع النظر عن قيمته ، والقسم الثاني لجهل صاحبه قيمته الحقيقية وانعدام التند المائل ، والقسم الثالث لامتداد النفس والباحثين من قبل علماء نذروا نفوسهم للعلم والمعرفة .

وما يقال في اصناف الكتب يقال ، ايضا ، في اصناف الشهادات المالية التي يسمى اليها تسم كبير من الهواة

لقاء في الربيع

وغننا الهوى وبها مشينا
احايث المنى في مسمينا
تهش وترفع التجوى فينا
غنائق الكالم في يدينا
يحص بنا اذا سربنا المهرينا
به في روضة الحب انتشينا
شرينا من جناء وما اكتفينا
علينا لو من القبل اوتونا
تقول اذا احرقنا ما علينا

احمد محمد الخليفة

هنا في روضة الوادي التقينا
وكفك في يدي والحب يروي
حكايات تكاد لها الروابي
وينفضا التسم بكل عرف
كسان شذى الربيع له غزاد
فيسكب في جوانحنا شميما
رحيق يسكر الارواح لكن
الا يا حطوة العينين ماذا
حريق النار تعرفه قلوب

البحرين

أولاً : تفاعل الادب والمسياسة في الغرب خلال القرن التاسع عشر وسطلع القرن العشرين . وهذا المحور هو المحين الذي نهل منه الادباء والمفكرون في النهضة العربية الحديثة .

ثانياً : تاثير الشرق العربي بحالة الغرب في السياسة والادب . وقد ائتت في هذا المحور البواعث التي انتقل التأثير من طريقها ، والتيارات الوطنية في العالم العربي وتفاعلها مع الشعر العربي عموماً .

ثالثاً : معالم الوطنية في الشعر اللبناني الحديث . وهو الفصل الاطول في الكتاب . وفيه ، عدا البواعث ، مفاعل الشعر والوطنية في لبنان بحدوده الحالية ، من عهد الأمير بشير الشهابي الكبير (١٧٨٨ - ١٨٤٠) الى الحرب العالمية الثانية (١٩٣٩) . وفي هذا المحور اثبت كل التيارات الوطنية التي اثر فيها الشعر اللبناني او تاثير بها .

ومما اعتبره مفيداً في كتابي معجم الشعراء اللبنانيين الذي يضم مائة وسبعة وستين شاعراً ، يعرفاً بهم ومثبتاً آثارهم الشعرية .

ويمد هذا العرض السريع لمحتويات الكتاب ، ارجو ان اكون قد احسنت التبليغ والمعالجة والاستنتاج ، وآمل ان يرى القارئ فيه لذة وفائدة . والقرار بالتقصير والنقص من مستلزمات البحث العلمي وشروطه الاساسية .

وليم الخازن

اعناد البحث ، وصبر عليه ، فانه ، وان لاني بعض المشقة في تقييش مراجعه ، تبقى لذته بالكتشاف ، وبطيئه بوضوح الرؤية وبلوغ الهدف ، اقرب وقد . وكثيراً ما يطرح السؤال العالي : ما هو مدى الاندفاع والابتكار في الدراسات ؟ ليس الادب الانشائي اهم واجمل ؟

لا شك في ان حرية التأليف وصولة المبقرة اوفر وابين في الادب الانشائي ، ولكن الدراسات الادبية تتطلب حرية ودرية واسعة في التأليف بما هو تزييب وتضميل وتنسيق وريط ومعالجة واستنتاج . ثم ان التفاعل مع النص الادبي ، وتفسيره بتفهم وحمق ، وريطه بخلف التيارات الثقافية ، محك لشخصية الباحث وسليقته الادبية .

وقد يكون الادب الانشائي اقرب مثلاً اذ يرتكر على الايحاء والانطباعية ، بينما الدراسة الادبية ترتكر ، خصوصاً ، على المنطق والحجة والاسلوب الواضح السليم . وما دام التفاعل بين الكاتب وموضوعه متوفراً ، فلا سبيل للطس في القيمة الادبية . واذا كان للاديب ان يختار موضوعه حيث شاء ، فماذا يضر الباحث ان كان موضوعه الادبي مستندا من مختلف المصادر والمراجع التي يتائر بها ويحاورها بسحق واسالة ؟

والآن ما هي موضوعات كتابي الاساسية ؟ يحتوي الكتاب على حوالي مائة وثمانين عنواناً مقسمة على محاور معدودة واضحة :

والصديقات للقيام بها ابتهاجا ببرني
من داء المقامرة اللعين .

✱

عشت الى البيت كالمتاد ..
انصرفت زوجتي الى اعمال لم تكن
اعمالا بالعمل وانها تظل كذلك حتى
تقف على ما في نفسي اما سرورا او
غضا .. تلعن في سرها دائسي
اللعين .. ظلت تروح وتجي وانسا
ارتقا وقلبي هو الذي ينضح ..
تكس الارض النظيفة .. تعيد ترتيب
الفراش المرتب .. تفتح زجاج النوافذ
لتهش الذاياب رغم عدم وجوده ..
واحيانا تلوذ بالمطبخ لتفصل الاواني
النظيفة .. كل هذه الاعمال تتم قبل
عودتي كما عودتها منذ سنين لكن
الضرورة لها احكام .. فحتى تتبين
حالتي تظل ترعق نفسها وتخلق من لا
شيء اعمالا ..

لا ادري كيف تسلت الانسابه
الى شفتي في لحظة ، ولا كيف اتفق في
ذات اللحظة رؤيتها لبتسابتي ..
تحدثت انفسها وتزكت بما في يدها
وجلست بجواربي وابسابة شاحبة
مرصعة تحضر على شفتيها ..
وضمت ذراعي حول كتفيها مهدئا
وقلت :

— ارى نيك اليوم جمالا غير
معمود .
قالت بسد ان تنهت في شبه
ارتياح :
— قل ان نظارتك اليوم هي
الغريبة .. انا هي انا على الدوام .
ثم اردت وهي تضع رأسها على
صدري :

— يبدو انك ربحت اليوم .
قلت : ابدأ .
شعرت برجة انتابت جسدها كله
وكان زازالا حدث لموان رغمت رأسها
وقالت بضطربة :

— يعني ...
تاملتها بسرعة : ابدأ .
قالت متدهشة : لا هذا ولا ذاك
فما الخير ؟

كانت رحلات جميلة دون ادنى شك
اذ كنا نشعر بالبهجة ونضحك منذ
خروجنا .. كان لنا صديق يردد دائما
مع بداية كل رحلة « تحلوا من
عقدكم » ، تلبسوا مشاكلكم
واوجاعكم » .. وكان هذا المتوقع
دائما اذ ينذر ان يسمع المرء عن
انسان يخرج الى نزهة متجههم
الوجه .. كذا ينذر ان تثار اي
مشكلات عائلية او بين الاصقاء في
مكان حلوي تحيط به اتسلم ههنا
تداعب القلب والروح .

ويبدأ اليوم حافلا بالبهجة ..
الصغار يلعبون بأحذيتهم ويهربون
فوق الشبب الأخضر وراء بعضهم



بقلم جمعه محمد جمعه

البعض .. يتفانون ، يتشقلبون ،
الكبار يخطلون من ملابسهم ويرتدون
ملابس اللبب .. الكرات تخرج من
الحقائب والمضارب كل يفعل بما
يحلو له .. وبعد ساعتين او ثلاث
ساعات يجتمع للشمب للقاء ..
وبعد الفداء يبغي الوقت كاحس
ما يكون .

كان هذا يجول في رأسي كذكرات ،
وكان ايضا يداخله تخيل للرحلة التي
وطدت العزم على دعوة الاصقاء



تركت حلبة السباق وخرجت الى
الطريق مزهوا بنفسي ، ولم لا !! وقد
تخلصت من داء المقامرة اللعين ..
تمثلت الصراع بين الجوادين الاحمر
والابيض وسط الضوء في داخلي على
احراش القناسة .. التوي بفتري
الضعيف ، والفائز يقهر المنحصر ..
احسست بعشب اخضر ينمو في
داخلي ، ودارت في ذهني مقارنة
سريعة .. ايها افضل !! بمطرة
النود في الرهان تمرضا للكسب
والخسارة ام امتناع الاول بقدر
شابل من الرفاهية كفضاء يوم في
احدى المنزهات لا شك ان الثانية
افضل وربحها مضمون ، واستقر
عزمي على قضاء يوم العطلة في
حدائق القناطر الخيرية الشاسعة بين
الخضرة والماء والوجه الحسن .

✱

تخيلت الحدائق منذ عهد قريب
عندما كنا نخرج اليها ، ونجد انفسنا
منطلقين في موج ، بعضنا يلعب
بعضنا يرتص ويغني ، بعضنا يركب
الدراجات والحير ، وبعضنا الآخر
يجوس خلال الحدائق ممنا نسه
بالانتقال من حديقة الى اخرى ، ومن
قطرة الى اخرى . وكمن من الاحداث
والنواذر تسدور بخلاقي .. انها
تضحكني وتدغدغ حواسي .. ذكريات
جبة تعيد الى الابدن شبلي ، والى
الفكر نفاذه وصفاه .. دائما وايدا
قبل اي رحلة بايام نعد انفسنا الاعداد
الكاسي .. يفضى احسنا باعداد
الطعام ، وآخر باعداد ابوات التسلية
كالكرات والمضارب والطولة وورق
اللمب والحيل ، ويغمي في المقام
الاول آلة التصوير وكنا نستاجرهما
من صديق يشتغل بالتصوير ، وفي
الصباح الباكر ليوم الرحلة نستيقظ
في مبعد موقوت ، ونجتمع في بيت
محاد .. نعيء الحقائب ، ونخرج
قبل الثامنة متوجهين الى البخرة ان
كانت رحلتنا نيلية ، او العربات ان
كانت بوية .

— أجبل .

— كم أنا سعيدة ! وكم سيفرح
الاولاد بذلك !

نهضت وتاكتت من سلاية هذامها
في المرأة واستطردت وهي تهم
مغادرة الحجرة :

— سارف اليهم هذا النبا العظيم .
سرعان ما سرت الفرحة في
البيت .. هاج الاولاد بالحركة وجاؤوا
الي ظالمين .. التفوا حول فراشي
والفرحة تكاد تذهب معقولهم
الصغيرة .

*

كان استعدادنا طيبا للرحلة ..
كلنا فرحون وخاصة اولادي الذين لم
اصحبهم ممي من قبل الى رحلة ما ..
نعد ان شبوا عن الطوق كثرت
الاعياء ، وازددت تبرا بالحياء
ولصبت بذاء المقامرة الذي كان يذهب
بكل مدخر وينطاول احبائنا كثيرة على
ما هو ضروري .. لذا كانت فرحهم
طاغية .. وحيدت لي زوجات
الهدناتي هذه الفكرة من والادهن
ايضا محرومون من التفره او اي
تغير في نمط الحياة اليومية المقيت ،
وهكذا اجتبع للجميع ان يكونوا
سعداء في مطلع ذلك اليوم .

ركبنا الانبويس النهري الى
هناك .. سبقتني افكاري الى
الحدائق نعيش ونختر احسن الامكن
لنزولنا .. حيث الحديقة فسحة
يلعب الاولاد املنا ، وبعيدة عن اي
اخطار ، واخترت المكان ووضعت
نظاما لليوم كله .. موعد الافطار
عندما نستقر في مكاننا ، موعد الغداء
وموعد الرحيل ، اخترت ايضا الامكن
الجميلة للتصوير الصور التذكارية
والتي كنا نأخذ فيها منذ سنوات
صورا رائعة .

غادرنا الانبويس النهري وصعدنا
تلا سفيرا مغطى بالعشب يفي بني
الي الحدائق ، كان اللل مزدحما على
غير العادة اذ كنا نادرا ما نجد اسرة

قال محولا بث الخوف في نفسي :
وتتحلل وزر ما تفعل ؟

قلت شامعا : وزر ! انن فهناك
ذنب ! لا يا جوادي الاخضر ما انظك
تودي بسي الى التهلكة ، ولا انظك
تبني لاولادي الضياع والتشرد .
قال : انك خائف .. كس انن
حيوانا اخرس .

اخفتي جوادي الاخضر .. ظلت
حولي فرايت روجتي تبطلق في وجهي
قائلة :

— ماذا بك ؟ ايقظني بانتفاضك .
ماذا بك ؟



جمعه محمد جمعه

— لا شيء .. لا شيء ..
كان لزاما علي ان اخبر دفة
الحديث .. ادركت انه ينبغي الا
تترك زوجتي اننسي كنت خائفا
ارتعد .. قلت وشيع ابتسامة ارسه
على شفهي :

— انضمين فيها كنت افكر ؟
— لا ادري .

— استقر رأيي على قضاء يوم
العطلة في حدائق ...

لم تدمني اكمل اذ هتفت :

— احقا .. احقا ما تقول ؟

استكت بوجنيها وقتلت : لم
اراهن .

قالت في نبرة يخلط فيها الحوف
بالحنن بالسرور : الحمد لله .. اخيرا
حقق املتي .. احيرا ربحت بيبي
الذي كان يسمح فوق بحيرة بمزين ..
اخيرا عدت اليها يا حبيبي .

واستكت بذراعي ودموع تالقي في
عينها : دعني اقبلك عن شوق .
وبعد ان تلتني قلت : انودين
معرفة الحكاية ؟

قالت مسعينة ببديها : كلا ..
فليترك الستار على الماضي .

قلت ضاحكا : ينزل الستار ..
انرينا كذا في مسرح ؟

قالت متنهدة : واي مسرح !!

*

تناولنا طعام الغداء ثم اويت الى
مراشي للقبولة .. لكنها سرعان ما
لحقت بي واستقلت على الفراش
بجوارتي .

لا ادري اخذتني سنة نوم لم كنت
في نطقة .. وجدت املتي جوادا
اخضر اللون ، لعلها معجزة
المعجزات .. او غاية المستحيلات
ان يوجد ، او يمكن العثور على جواد
اخضر اللون لكنه وجد على اية
حال .. هز راسه ولوبا الي ان
انبعه .. قلت بمثلثا في دهشة :

— اقبلك .. الى اين ؟

قال في صوت اظنني ما سمعت
مثله ابدا : نشق عصا الطاعة ونتشبه
بالعظام .

قلت متسائلا : ولماذا قرنت
العظبة بشق عصا الطاعة ؟

قال : لان اصحاب العظبة فوق
القانون .

قلت : بديهي لانهم المتفنون له .
ضحك في هدوء ، وعقب : ربما .

قلت : المهم انك قلت نتشبه
بالعظام .. فيها نتشبه بهم ؟

تخافه مكانا لقضاء يومها .. انهينا منه ووجدنا امامنا الشوارع التي ننفي الى بقية الحقائق ، وكان اول سا راغني اسوار السلك الشائك حول الحديقة الكبيرة التي واجهتنا .. قلت في نفسي « مكاننا هناك ولا اظنه محاطا بالاسوار » .. واهتد بنسا السير حتى فوجئنا بمن يستوقفنا قائلا .

— ممنوع .

قلت متسائلا في انزعاج : ما هو الممنوع ؟

قال : الدخول الى الحدائق .

قال صديق معنا : واين نقضي يوم نزهتنا ؟

قال : هناك حديقة مفتوحة للجمهور .

وأشار الى الحديقة التي فوق النل والتي تركناها واما كمكبة بمن انتمسهم حظهم ملنا وخرجوا لقضاء يوم ممتع في الهواء الطلق .

اشدد غضب صديقي فالتى بحديقة الأدوات على طول فراعه خلف سور من السلك الشائك واخذ يردد :

— كلام فارغ .. كلام فارغ .

قال الحارس وهو يرفع الحقيبة ويبيدها لنا :

— انفسا ننفذ الاوامر ولا داعي لاتارة المتاعب .

هذهات زوجة صديقي من نائره واحقت الحقيبة من الحارس ، عينا ادراجنا نفتش من بقعة صغيرة نضينا جميعا .. جلسنا في مكان خيف به الطين من جانب والحصى من جانب آخر .. تمينا للاولاد الشطائر لينظروا اما الكبار فكفاهم مرارة الحلق انطرا .. تبد كل ما رسمته في خيالي ليوم جميل وسط الخضرة والماء والوجه الحسن .. نظرت الى آلة التصوير متحصرا .. وازدادت حسرتنا جميعا والاولاد يتساعلون عن مكان يلعبون فيه الكرة ، ويجرون

ويجرون - ويتساعلون عن سبب احاطة الحدائق بالاسلاك الشائكة ولا من مجيب وفي مخيلتي يدور المثل القائل « من ترك داره قل مقداره » .. نرى ما موقف اولادي بعد ان املتهم بمقعة قضاء يوم في الجنة .. لا شك انني قد قل مقداري كراسم للاعلام . تسل مقداري كمحقق لآمال اولادي الصغار .. قلت في نفسي وانا احاول الفرار من نظرات صديقي « لعل داء المتأخرة اهون في شره من هذا الشر على الاقل لا يعرف اولادي عنسه شيئا » .. التقت نظراتي بعيني صديقي الذي قال :

— هذه واحدة من المآثر الحاضرة .

بدت اخرس اللسان .. فلا محل للجلل والنتاش .. الواقع نصحت اعيننا يؤيده والدفاع في هذه الحالة باطل الابطال .. تشرح وجهي بالدم فالمعروف عني انني اشد المدافعين عن للخصم الذي خلسل من حياء السلام ولما المولى والحقائش .. وللق صديقي لوسموني مسائلا :

— ما قولك ؟ اين يقضي الناس المسكين يوم عطلتهم ؟

قلت اداري خلجي متصنعا المزاح :

— امام شاشات التلفزيون في البيت .

بعد ساعتين لا اكثر رحلنا عن الحدائق التي كانت حدائق وانكشيت الى ريوه اعنت لتكون كحائط المبكى عند اليهود .. اجل كنت انرف الدمع ونظرات صديقي تلهني بسيطا من نار ولا اجد حجة واحدة تشد من ازري وتصلب عودي .. كنت انرف الدموع ندما على فكرتي بقضاء يوم بين الحدائق وتحول الى ساعتين من الندم والاسى والحزن .. رحلنا والصبت ملنا جميعا حتى الصغار اعلنوا عن تيرهم بطريقة او باخرى .. والكلى يرى انه لم يكن يوما منعنا بل كان يوما شائنا .

جلست في المساء انفت دخان سيجارتي الخالصة عشرة منذ عينا . ارى بعين صديقي وقد امسك على زلة يجفها بها اي دماغ يمكن ان اشتهر حين يتطرق الحديث الى الماضي او الحاضر او المستقبل .. فهو يدافع عن الماضي بكل حرارة . وانا ادافع عن الحاضر بكل قوة . وفي كل حديث تكون لي الغلبة وتليلا ما كنا نتساوى في النقطة ، اما الان فقد تبدل الامر ونفري .

طلبت من زوجتي ان تلقي اعقاب السجائر والرماد المتبقي الذي ملا المنفعة .. صدقت يدتي لانتول سيجارتي السادسة عشرة واذا بي اجد املي ينظر الي .. يردد في ملاحق :

— بكلم .. انطق .. ارفع سوك .. امسح فكك .. اكتب .

قلت في لسى : دعني ارجوك .. دعني .

قال : حائف .. الم اقل لك ! اكتب اذا كنت شجاعا ؟

هفت مغناطيا : لست خائفا .. لقد كتبت من قبل الجواد الفائر .. كنت عنك .

قال في اثرياح : عظيم .. تكلم اذن .. انفت غضبك في الكتابة .. ها انت ترى بنفسك .

قاطعته ثائرا : لن اكتب شيئا . هز راسه موافقا وعقب : آه هههه .. ستكون كحيوان اخرس . صحت فيه : لا .. لا .. لا . ساكتب .. ساكتب .

صاح صيحة عظيمة تبينت من خلالها كلامه : اذا لم تكتب فهى واحدة عليك .. واحدة عليك .

صحت لنا الآخر وهو يخفي : ماذا تعني ؟ ماذا تعني ؟

ولم ياتني الجواب ..

القاهرة جمعة محمد جمعة

مكتبة الاديب



ناجي معروف العبيدي : حياته وآثاره

تأليف عدنان الخطيب — ٣٢ صفحة — مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق — مطبعة الحجاز دمشق — ١٣٩٨ هـ — ١٩٧٨ م

كتب في احدى المجلات الرائدة ، التي اقامها مجمع اللغة العربية بدمشق ، في تشرين الثاني ، عام ١٩٧٦ ، اهتمام بذكر مرور ثلة عالم على ولادة الاساذ الرئيس محمد كرد علي ، مؤسس المجمع العلمي العربي ، مالا بكل বিষয় الدور من تسيات وجهه ، بتلك صنيحي الدكتور عبد الكريم خليفة ، رئيس مجمع اللغة العربية الأردني ، وينمغ الي بعرارة وقوة أولئها صواريخ عاطفته ، ويبد الي بيده ، ويسكع بيدي ، ويهرها هزا عاطفيا غنيا ، ثم يقول :

— ناجي معروف .

ملجئته هورا :

— محمد المصفاي .

وما كاذ يسع اسمي ، حتى بدأت هزة يديه الشلجية بفتح مسرعة ، الي ان نغد الزيت في خزان عاطفته ، ثم قال لي :

— اعظم ، لاني فتنكك ، استاذي الذي لا أنسى مصلته في بغداد ، الاستاذ محمد خورشيد .

مجاه دوري لاقتنى عليه ، واقافته غنايا عرا جدا ، ودومهي بظفر من بين ، فرها بقاء تليد ، بل اين ملينه منذ بشفة وارمين علما ، لان كالميدي جيبها هم ابنتي ، ثم كتف له :

ان محمد المصفاي هو محمد خورشيد نفسه .

ثم هتلت بقصة تغير اسمي من محمد خورشيد الي محمد الصفاي عام ١٩٢٨ ، وهي قصة يمرنها مؤرخو الادب العربي الماصرون .

وانضم اليها بعد ذلك الدكتور عبد الكريم خليفة ، صُرف انني استاذ الدكتور ناجي معروف العبيدي ، نظار الي من راسي الي الخيص تلمي ، وقال :

— ان الدكتور ملجي هو استاذ الدكتور عبد العزيز الدوري ، والدكتور الدوري استاذي ، وانت استاذنا الكبير . يا لمصفاة الفريفة . ومرت الشهور ، واذا بي اقرا في البرقيات الادبية لهذه الجلة الرائدة نيا وماة الدكتور ناجي معروف في جلة ، في ١٥ آب (افسس) ١٩٧٧ ، بعد تلتيه بناسك الميرة ، نغدق قلبيا القلج اصصافي اندامية ، واطلقت ادموع قلبي الشنان ، دون ان تتفكك الشلف ، وانتمرت روهي الي مناجاة حبيبها ملجي .

ومند اسابيع جل الي البريد المسجل ، من اخي الايب الخالد الدكتور عدنان الخطيب ، نائب رئيس مجمع اللغة العربية بدمشق ، الذي لا يعلت من يده كتاب نيس يرعه مجمع دمشق ، حتى يرسله الي ليونسني في قرنتي المخفارة ، ويصرهم جراح نصي الثقة على اخي العربية في احلك نابها .

اقلت على قراءة الكتيب ، اقل التل على الزهر ، والمجه الفمر على ديمة القطر ، والموقف الشاعر الايب على نيش روح رائب الشور .

والدكتور عدنان الخطيب عالم في اسلوبه من حث تركيز المادة ونقنها ، واديب من حيث سعاة المناجاة ومناة السبك ، وقد جلت في رومنه كلها ، محيت ما ياتي :

الدكتور ناجي معروف ابواه عريبي بنينالي الي قبلة عبيد العربية ، انني ترجع في اصولها الي بلاد اليمن .

ومما قلله عنه الدكتور عدنان : دمع الدكتور ناجي من الحقيقة ما علق بها من وهم ، وقع فيه ابن خلدون صاحب المقدمة

التموي سنة ٨٨٠ هـ ، ثم جاء من بعده حاجي خليفة ، التموي سنة ١٠٧٧ هـ يردده في كتابه « كشف القنون » . ومن بعدها تلقفه بعض الشعوبيين والمستشرقين ، الذين يكرهون اللغة العربية ، ويهابون على تشويه الحضارة العربية الاسلامية وتوليت تاريخها .

لقد زعم ابن خلدون : « ان حيلة العلم في الامة الاسلامية اقترهم من العجم ، الا في القليل القادر . ومن كان منهم عربي النسب ، كان عجميا في لغته ومرياه ومشجته » . وعلى ذلك بقوله : « واما العرب مشغلهم الرئاسة في الدولة ، وانتمت اشغال العلم ، لانه صار من حيلة الصنائع ، والرؤساء يستلكن من الصنائع والهن وما يجر اكها ، ودمعوا ذلك الي من قام به من المحر والمولدين » .

لقد حالت آراء ابن خلدون الملهلة الضجة ، واستغلال المستشرقين واعداد العروبة في التمس على العرب ، والافتقاص من قدرهم ، لقد حالت المصالح العربي الدكتور ناجي معروف العبيدي ، افراح يبعث في بطون التاريخ ، وبلاقل التساب العربية عشرات السنين ، بصبر عجيبي ، ونية شجاء ، حتى كشف الوهم الشنيع الذي وقع فيه ابن خلدون ، ومن تلمعه في زحمه .

لقد ابعث في موسوعته البداة الفسلفة « ان حيلة العلم في الامة الاسلامية عليهم من العرب » ، مبتدأ نظرية ابن خلدون التي انشلتها حاجي خليفة لتسييا ملجيا حقيقيا ، وهو سر خطط انشاز القبال العربية في البلاد التي عندها المسلمون ، بعدد المهاجر التي انشلتها ابناء الاسر العربية موحثا لهم ، ميتا ان العرب ما زالوا يهاجرون ، فينسبون الي القاد التي هاجروا اليها ، اذا ما تركوها الي بلاد اخرى .

لقد نجع لدى الدكتور ناجي ، ربه الله ، اكار من الف اسم لمام او مالة في الحق الاسلامي وهذه ، كلام من العرب الانتعاج ، رغم تسيين الي بلدان امجية ، وبين هؤلاء الفقيه والمفسر والمحدث واللغوي والتمكي والاديب والمؤرخ والفيلسوف . وقد جاء في مقدمة موسوعته : « لقد ادعشتني ان اجد مثلا ان الامة السنة الكبار ، اصحاب التصاح السنة ، يتقون بامرهم الي بلدان امجية ، حتى فتننت ، كما ظن فري ، لهم جيبا من الاملايم . ولكن الذي سرى علي ، وخلف من ذهني ، ان اجتنبهم ثلاثة من اصول عربية سرحة ، وولداا يرجع ان عربي هو الامام الفصلي ، ولتين معهم عربا بالقولاء هما : الامام البخاري الحنفي ، وابن ماجه القزويني الرعبي ، اما الامة الثلاثة العرب فهم : ١ — مسلم بن الحجاج القشجوري ، وهو عربي من قشج .

٢ — وابو عيسى الفريدي ، وهو عربي من سليم .

٣ — وابو داود السجستاني ، وهو فري من الزه .

ووجد الدكتور ناجي ايضا ان الصصافي الجليل (صبيب الرومي) يمني الي شي القدر ين قاسط ، من ربيعة القبيلة العربية الشهرة ، وان مصلحا الرومي ، الذي شارك في فتح اندلس ، عربي من نسل طرك الفسلسنة العرب في الشام . وان جلال الدين الرومي ، صاحب الفتوي اشتهور اتما هو فري من سلالة ابي بكر الصديق .

ووجد ايضا ان الامام الفلي صبيحة اسلمهم فارسية هم عرب اتحاج ، تنطويه عربي من نسل الهلب بن ابي صرة الأردني ، وابن راهويه عربي من تميم ، وشجوه عربي من قشج ، وابن زنجويه عربي

من الآرد ، وابن عوييه هو ابن القتيب السهروردي ، من ذرية أبي بكر الصديق ، ومردويه البخلي ، من سلالة عمر بن الخطاب ، وهو الموظف الشاعر ، وابن شيويه ، وهو احمد بن محمد بن ثابت الجوزي ، القنوي سنة ٢٢٠ هـ ، وهو عربي من خزانة ، وسعيد ، وهو سعيد بن سليمان ، ابو عثمان الجراز الراسني القنوي سنة ٢٢٥ هـ ، روى عنه البخاري وبسمل ، وهو عربي من شبه .

ومما قاله الدكتور عدنان الخطيب : « ان كتاب ناجي معروف ليس من كتب الفعالية التي تخلط حقاً بباطل ، انما هو كتاب صدق يجلو خفايا عملية بولقة ، بدراسة مستفيضة واحصاءات دقيقة ، الا انها خفيت - في زمن محلي - على كثير من اقباس ، وحتى على علماء وادباء ومفكرين ، كان في مقدماته العلامة ابن خلدون واحمد امين ، وهي حرية اليوم ان تدعى على احد من العلماء » .

ويرد الدكتور ناجي اسباب الوم الى عوامل متعددة تنصل بطبيعة العربي الاصيلة ، وبيادى الذين الذي يعتقد ، مما يجعله على الاندماج بسهولة في أي بيئة اصبجية سلمية اذا استوطنتها ، ويمثل هذه السهولة بقوله : « ان العربي المسلم لا يتطرف في عنصريته ، بل لا يجد فرقاً بينه وبين أي مسلم آخر دين دينه ، ولان العرب لم يعرفوا بين الشعوب التي حكوها ، وانما زودوها بكل ما لديهم من مثل سابية ، وبيادى شريفة ، وفصال حميدة ، وعطوا نفوس الناس بتعاليم الاسلام ، وعلموه لغة القرآن ، ولم يستعصوا عليهم ، بل جعلهم كقائدهم بجر عليهم انهام ، وعلموا على خدمتهم وخدمة الاسانية جسام ، وتشروا على التميز الطبقي والعنصري ، وانفصلوا على كل ما هو خير للاسانية ، واصبحوا هم وايامهم بنعمة الاسلام اخوانا » .

وقد كشفت دراسة الدكتور معروف للدكتور الخطيب حقيقة جدية بالتتبع والاستزادة من وجوها ، هي ان عيدا ٢٢٠ هـ من العلماء كانوا من أبناء الفوك والمفاد ، او فحدروا من اصلاهم . وفي آخرين حلوا اسما اصبجية تسرا على نسجهم ، واهاء لارومهم ، في اوقات كانت بلاقة ابناء من سبقت له الرئاسة حين من الفضيا .

وذكر الدكتور عدنان الخطيب ان الدكتور ناجي كان يتعلى بصفات العلماء ، وشرب مثلاً لذلك حين اعترف الدكتور ناجي بأن محمد كرد علي كان قد سبقه بزم طويل في الاسارة ، الى عروبة اثني عشر عالماً من اعلام العرب المنسوبين الى البلدان الاصبجية ، في كتابه « ابناء الزمان » . فابن العميد الذي اجتمعوا على انه فارسي من اهل (قم) ، لا يبعد ان يكون هو ، او اجداده عرباً اقتحما ، تشاوا في تلك الارض ففسوا اليها ، وقد حدثنا التاريخ بان مئات من علماء المسلمين وابناء الانصار والمجاهدين هاجروا الى البلاد التي نحتت على ايدي العرب في الشرق والغرب ، فسوا الى اولادهم ، لا الى آبائهم ، كما كانوا من قبل ، فساعت بذلك اصولهم .

ومما جاد ايضا في « ابناء الكيان » :

« نسبوا صاحب الاغاني الى اسفهان ، وهو اموي عربي ، ونسبوا صاحب القاموس الى فيروز اباد ، وهو يكرى عربي ، ونسبوا القزويني صاحب آثار البلاد الى قزوين ، وهو عربي من سلالة بن اتس ، ونسبوا ابن حيان البستي ، صاحب القاليل المتلية ، ومن طبقة البخاري الى بست ، وهو تيمجي ، ونسبوا ابا حيان التوحيدي الى شيراز ، وهو من صميم العرب . وكان ابو داود السجستاني صاحب السنن من الآرد ، وابو العباس النسوي ، بصنف المسند ، من بني شيان ، وابو الحسن مسلم بن الحجاج القشيري ، صاحب المسند ، من بني قشير ، والهروري القسر ، من ولد ابي ايوب الانصاري ، وابو الوليد القشيري ، فقه خراسان ، اموي من ذرية سعيد بن العاصي الاكبر ، والفخر الرازي ، الفسر ، عربي .

وقال ابن قتيبة : ان خازجة بن مصعب هو بن بني شجعة بن شبيعة ، وكان آفته اهل خراسان ، وكان ابوه مصعب بن خازجة مع علي بن ابي طالب .

اما تاريخ حياة القتيب الكبير غير كما يأتي : ولد في الاصبجية ، قرب بغداد في نهاية عام ١٩١ م. غار باجزة في الآثار من عهد « اللوغو » ، وبالدكتوراه في التاريخ من جامعة باريس « السوربون » ، اشترك سنة ١٩٤١ في ثورة رشيد عالي الكيلاني ، ثم اعتقل ثلاث سنوات . شغل مناصب علمية كثيرة ، احدها معادنة كلية الآداب بجامعة بغداد . وكان عضواً في مجمع اللغة العربية : دمشق ، ثم في المجمع العلمي العراقي . وله خمسة وخمسون مؤلفاً تنبسط ، واز لم يؤلف سوى موسوعته « عروبة العلماء المنسوبين الى البلدان الاصبجية » لكنه الدخول الى « الخلد » من اوسع ابوابه .

ولا بد لي من ان اختم كلمتي من هذا الكتاب الرائع القتيب ، بنسبها بمؤلفه العظيم الدكتور عدنان الخطيب ، الذي ختمه بما نقله من المفور له الدكتور ناجي معروف العميدي ، القليل في صدر موسوعته :

« لو لم اكن عربي الايوين لكتبت ان اكون عربياً ، لان من يطلع على ما قام به العرب من خدمات للاسانية والعلم والحضارة الاسانية ، ليقت ، اجلاً للعلماء العرب في مصورهم الزراعية وامباراويرتهم الواسعة .

« ولو لم اكن عربي الايوين نسباً ، لكتبت ان اكون عربياً بالولاء ، ذلك لان المسلمين قديماً ، على اختلاف الوانهم واجناسهم ، قد انشبووا الى قبائل عربية ، واسر عربية ، واعلم من العرب رجالاً ونساء ، واصحاباً منهم ، لا يخلطون عنهم في حق ولا واجب ، امتزوا بالعرب ، وعلمت مكانهم بهم وبالاسلام .

« ولو لم اكن عربياً نسباً او لاء ، لكتبت ان اكون عربياً بالثقافة ، ذلك لان اللغة العربية والثقافة الاسلامية ، كونتا شعوباً واجيالاً من الناس ، ما زالت مخصصة للعرب ، تعجب كتنسبهم او اكثر بها ، لان العروبة لافقة لقرآن الكريم ، هي لغة رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ، ولغة اصحابه وهم من العرب . وعروبة الثقافة عروبة السب » .

رحم الله الخلف العربي العميدي الخالد ، واملأ صر اذيق الفاد والعروبة الكبير اخي الدكتور عدنان الخطيب ، لكي يكل وثقاً بالمرصاد لكل من تحذنه نفسه بالثقل من شعبي العربي الفاد ، ومجده الباق ، ولغته المصنعة بالثرة واليقاع والسحر والفنة .

بيروت : شارع الجامعة العربية
بنية الاسكندراني رقم ٢

القضية في شعر الامارات

تأليف واصف باقي - تقديم نديم مرعشلي - ٨٤ صفحة - مطبعة (١)

اهداني الأستاذ واصف باقي ، بند اكثر من خمسة اشهر كتابه « القضية في شعر الامارات » . فقلت حديته شاكراً ، ولا ريب اني بطلب بقراءة الكتاب ، واملان الراي فيه . فغلظت في قراءته ولكن ظروف قاهرة حالت دون اتمام قراءته ، ويضت ايام كنت بنصرفاً فيها الى ما ينصرف الناس فيه من امور الحياة ، فيها ما يحب ، وفيها ما يكره . وهذه سنة الحياة ، والمحدد على الحاليين . وكانت اناء ذلك ، اقرا ما يكتب عن الكتاب ،

وأوسع أحاديث الناس عنه . فكان منهم الملاح ومهم القادر . ولولا مقدمة الأستاذ نديم ومرشلي لفتت ان الكتاب لم يدرس دراسة موضوعية من أي كاتب ناقد متخصص . فذات مؤلفات وكلمات أدبية . واليوم أريد ان اتحدث عن الكتاب . بعد ان انتهت قراءته .

الأستاذ واصف باثي كما يقدمه لنا ناشر الكتاب من مدينة حلب الشهادة ، مربع الحميدانيين ، ومتر صاحب المني ، سيف الدولة الحمدي ، وكفى الشهادة فخرا ان تكون ذلك المربع ، وهذا القر . ويقرر الناشر ان المؤلف « له مفاصل أدبية ونشأت في واسع في مجال الكتابة في الصحف والمجلات والأعارة منذ أوائل الستينات » ويقول عنه أيضا بأنه « أصدر كتاب « ملخص تاريخ العرب المعاصر » طبع في حلب ١٩٦٦ وله أيضا كتاب « أمين الريحاني وأثره في النهضة الأدبية الحديثة » طبع في دمشق ١٩٦٨ ولأن بعد رواية « عريب » للشر .

هذا التعريف كاتب ، لقاء اشعة كاشفة ، للقاري ، على خلفية المؤلف الثقافية . وبها نستطيع ان ننقل مباشرة الى الكتاب نفسه . يقع الكتاب في ٨٤ صفحة من القطع الوسط . يفتحه الأستاذ نديم ومرشلي بمقدمة شيقة ، وضائية ، في أسلوب نقي يبعث في فيه من رقة الشعر خلاوة ، ومن جزالة القدر عذوبة ، حيث يقول عن الكتاب « وبعد ان نحن من الموضوع وما بلله فيه المؤلف من جهد ، وسير من الحوار ، وهو جريح وينسل ، يعال ويحل .. لقد افترقا فيضا من غيبي ، ورسنا ظلا لشجرة في زحمة الدوح من ترامي اطراف الغابة ، وزمالة القلم ما كانت لشعر الآخرة وإنما سيجينا الأثير » وان كان في القس الخلق للقول الكثير عما كتبه السيد المؤلف في شعر الامارات وما يستكبه عن شعر الخليج ، ومن انطباعات القوت في حول هؤلاء الشعراء الذين حدثنا عنهم وعرفنا بشعرهم وما أشد بمتني حين لقيتهم وعرفت منهم حيث استجيبت لملاهم هز شفايلة الحرف من ذكرهم او لم الذكر وحيثا قمتة ان نغمي من كتاب » .

ونقول : ان كتاب القصيدة في شعر الامارات جديد في موضوعه ، وليس في ناوله شعراء الامارات بالتعريف .. ان كان المرحوم عبيد الله الطائي ، وكان من الضامين فترة من القرن في الامارات ، قد أسبق في التعريف بهم في كتابه « الأدب المعاصر في الخليج العربي » وهو مجموعة محاضرات الفتيت على طلبة « معهد الدراسات العربية » . ويمكننا القول بعد هذا : ان كتاب الطائي كان السبيل في التعريف بشعراء الامارات وكتاب الأستاذ واصف هو اول دراسة من نوعها عن قصيدة فلسطين في شعر شعراء الامارات . ولم يسبق الأستاذ واصف ، كما يظهر لي ، في ذلك احد من الكتاب .

يشمل الكتاب ، بعد المقدمة ، ونبرة تاريخية عن القصيدة الفلسطينية على ست عشرة دراسة ، غير الخفيفة ، من تسعة من شعراء الامارات . تناول فيها المؤلف كل شاعر على حدة ، واعطى نبرة من حياة كل واحد منهم . وانظر بأسلوب رقيق ، وتعبير نقي رشيق ذكر القصيدة في شعرهم ، سواء كان ابداعا او مباشرة . واشار في ذلك الحق ابداعيا في دراسته للمصائد التي تتناول موضوع القصيدة ، فهو يدرسها ، ويعلمها ، ويظهر حركة المضامين فيها ، وينظرها في اجزاء صغيرة ، ويرصد تجربة كل شاعر في تجربته التقنية ليربط النص الابداعي بموضوع القصيدة ، ويبحث دراسته بعد ذلك « ان شعراء الامارات في الخليج قد شاركوا بمدى في القصيدة العربية وجعلوا من اناسها وارضاها محور نقاش مستمر لا يهدأ توجهه واداره .. كيف نتحدث في ذلك ؟ بالطبع حين عرف هؤلاء الشعراء ان ثمة اخواتا لهم في الارض المحتلة ، يعاقون ويتكلمون ويصغون ، فكثروا مثلهم ما اسلمهم المجال بقلوب مضخمة بالدماء ، عازمة بالثوب والخطين ، ويكل ما في قلوبهم من معاني الصدق والوفاء ، اضع الى ذلك ان لهم في كل ما يجد بالأسواق العربية من أحداث سها كبرا ، وموتفا منيذا بالاشارة الوجدانية الخالصة ، والا لا تبست شفاهم

بما نظرت به قلوبهم ، مما اسمعونا آباء ، ومما قرأنا من ناولات لاشعراهم في القصيدة مثلا ، كما بر معنا ، لماذا ؟ لان الشعر مخلص ، وليست هذه العملية بالسهولة التي تصورنا » .

وكتاب القصيدة يمد نقضا قاطرا فيما وضع من مؤلفات وابحات عن شعراء الامارات المحدثين منهم والقديما . ان ان مثل هذه الابحات ثقيلة قلة ظاهرة ، وذلك لأسباب لا مجال لمذكرها هنا . وعلى الرغم من وجود المواد الخلقة ، فان معظم ما كتب الكتاب عن شعر الامارات ، في مقالات أولية لم ينصف بالجدية والمعرفة الا قليلا منهم ، ومن هؤلاء ، القلة ، عبيد الله الطائي ، والنجري ، وواصف .

وللكتاب الذي بين ايدينا خاصية نجح ان توجد في كتابات الدارسين لأدب الامارات قصة وشعرا ونثرا ، وهي الاعتماد الجائر على المصادر الأولية مع فهم وادراك التصوص . وتظهر هذه الخاصة في دراسته حيث تناول المؤلف ، كما اخنا الى ذلك ، الشعراء الذين لهم انتاج منشور ، فقدم لكل واحد منهم دراسة جامعة وماتمة كما يقول الملاحظة .

بعد هذا العرض الموجز للكتاب بقي علينا ان نورد ملاحظة على الكتاب ، وهي اني لو كنت مكان واصف لأبعت التسلسل الزمني في منهج الدراسة ، فبدأت أولا بالمعالي ثم بسلم العويس لانها من قديم شعراء الامارات الذين تناولوا قصيدة فلسطين في شعرهم ، وكذا متعاصرين .

واننا اخيرا ننسئ ان نثفون على مثل هذه الدراسة المتواكبة كله فيما هم يصده من خدمة الأدب العربي في شتى بقاعه وحفظه اقطاره .

احمد أمين الخني

مستطوة — نجبي
الامارات العربية المتحدة

ماذا يقول القيس الاخضر ؟

شعر مصطفى احمد التجار — ٨٨ صفحة — المطبعة العربية بحلب

يرأسل الشاعر السوري المبدع مصطفى احمد التجار ، مسيرته الادبية ، ويطلع علينا بمجموعة القصيدة الجديدة « ماذا يقول القيس الاخضر ؟ » . وقيل ذلك اختفا « شحارير بيضاء » ثم « الخروج من كنف الرمال » . علاوة على مجموعته المشتركة مع شاعرين مصريين الخواجات (الخلاجات) .

وتتيز اشعار التجار بالثقافة الحبية ، وخلاوة الجرس ، وسلاسة التعبير . ويضمن اشعاره الشواقة ، ونفاذله ، وحيه للحياة . حتى اننا نستشعر في شعره الحلا شجية تصور لنا اجمل ما في الحياة ، انه حريص على تجاوز القبح والظلم والجمال . واجده اشبه بجراح يستنسل بيبسهم يور الآلام من التلوس ، ويحررها من اسار الحزن .

وحيث ينظر في شعره الى القابل والتفلسف ، فانه يمس هذا الجانب بخفة ، حريصا على روح الشعر . ففي قصيدته « الله وقابل » ، يستنسل من كنه الوجود وجذور الخير والشر . ومثل هذه التسللات دارت على السمة الشعراء والفلاسفة باختلاف مذاهبهم وشعارهم ، لكن الشاعر يعالجها بطريقة الجذابة ، فبيدا قصيدته مقلنا انه جاء الى الحياة محملا بآياتها واسرارها . يقول :

صحت — يا الله — ذاك الوجود
وبلايل الصراع
ورغبة الميوان



الاديب

لا يقبل الاشتراك الا عن سنة كاملة بدؤها شهر
يناير ، كانون الثاني

لدفع قيمة الاشتراك مقدما وهي :

الاشتراك العادي :

في لبنان وسورية : ٢٥ ليرة لبنانية

للؤسسات والشركات والفئات الرسمية : ١٠٠ ل.ل.

في الخارج العربي : ١٠٠ ل.ل. او ما يعادلها بالبريد الجوي

سائر الاقطار :

٥ دولارات بالبريد الجوي

الاشتراك الانصار

في لبنان وسورية : ١٠٠ ل.ل. كحد ادنى
في الخارج ٢٠٠ ل.ل. او ١٠٠ دولار كحد ادنى

المجلات التي ترسل الى الاديب ، لا ترد

الى اصحابها سواء انتشرت ام لم تنشر

للاطلاع تراجع ادارة المجلة

Dir. 223819
Dle. 225139

الإدارة : ٢٢٢٨١٩
المجلد : ٢٢٥١٣٩

توجه جميع المراسلات الى العنوان التالي :

مجلة الاديب - صندوق البريد رقم ٨٧٨-١١
بيروت - لبنان

صاحب المجلة ورئيس تحريرها ومديرها المسؤول

البر اديب

تشوق العنكب الحس بالخلود
ونراضي الابل اللع بالانسحاب
كن لي الدليل برحلة التوقي
من ندي أي للتراب ؟
كما يتسائل عن السر الذي اودعه الله في الانسان :
هل السماء ينر من جسدي الضياء
ام فيه ينسكب الضياء ؟

هل نلتقيا اسرار الحياة من خارج نطاق الجسد ، ثم تكمن بلزتها
داخلة ؟ . هل نحن مظهر من مظاهر الحياة ، ام سبب لوجودها حوالها من
وجودات ؟ . والتساؤلات عديدة ومتنوعة . وكليات شاعرنا الشبه بخلابا
شونية مركزة ، ترسل التسعيا في كل اتجاه . وصيغة التساؤل يعرض
عليها الشاعر حتى نهاية قصيدته ، حيث يطرح سؤالاً اخرًا عن نزعة
الشر ومغزاها :

يا رب اتصفت الوجود

ولخلقت انسان الوجود

لكن يصيرني سؤال

من اين ابدأ بالسؤال

(قليل) يسرني السؤال ؟ !

ثم نعيش معه لحظات صونية ، يتسابق فيها على نزعات الجسد
الغاية ، واذا الذي يربطه بالحياة ومضات ضوء سماوية بعدد اشياء
والخلود . وتعد « ومضة روح » من اروع قصائد المجموعة ، ولولا
نصرها ، وكان الابل المرجو هو الاسترسال في خواطره الصونية القصيلة ،
نعميقا للفكرة الجديدة ، والشاعرا للقول : يقول في قصيدته :

ساميتي الآن فلا حزن ويوف شرع تآبوت

فأبوت بخير ، وجبيل وخلود ان نحن تآبوت

يا رحلة حب ابدى تنحدر قابي المكبوت

يا رحلة استوال عليا يا يونس المخرجت الحوت

تنفوسا احناي هنا صراوات خسر ملكوت

انظروها دنيا اسنت هدر المعبر « الكبريت »

انسامي .. انفيا نورا كم عالت الآه شخيت

واردد : يا شوق الروح ، يا ظمأ .. وسقيت سقيت

لا يلقى من عشق الله . وتبوت الإهواء تبوت .

واهم ما يميز التسعراء هو انسلاخهم من واقفهم المادي ، وتبردهم
عليه ، وتخليطهم في سموات الخيال ، شعير مهم اجواز الفضاء ،
بمعاشين مع خيالهم التي تشكل لنا الحياة بتكوينات فنية زاهية الاوان ،
رائحة النضام . وشاعرنا يمزج على وتر « التسامي » ، ويحمل لواء
« التبرد » على واقفنا المادي ، او جسمننا الترابي ، وهو في تصانيف
تصادد المجموعة بيت في تنوس قارنيه هذه القرعة وادونها بالوان مختلفة ،
من تصبئة لاخرى ، وها هو يعد ما شغنا معه « ومضة روح » الصونية ،
تجده في « القرعة الثانية » يبحث عن ابجدية جديدة ، ارقى من تلك
المتداولة على السنتنا :

التجسني لغة

فأترني لسي لغة

للإمالي خلقت

وينظر الشاعر للفكرة « الموت » ، فيث خواطره في تصانيف
تصاده ، ويهنيها هنا استعرض تلك الخواطر :

في قصيدة « الله وقابل » يتساءل :

هل للربيع ...

نقوم دالية الضامن

هل للرحيل المشتبي

يرتاع إيقاع الزمان

وفي هذه الصورة مقابلة بين الربيع أو الحياة ، وبين الرحيل المشتبي أو الموت . والموت هو رحلة إلى عالم المجهول ، يهبط للشاعر مجلسه بأنها لحظة يضطرب فيها يتحول ساعة الزمان ، أشبهاء لعناق تلك الحقيقة المجهولة . ودائما يلتزم المجهول بغموضه وأحاليه .

وفي « ومضة روح » يفتنى أو يتحرر من أسرار الجسد الفاني ، ينسابها ، منجها إلى الله ، حيث الفلود والبقاة :

ساعيش الآن غلا حزن ويرف شراع تلوت

غالوت محيي وجيل وغلوت أن نحن يموت

وفي « نشور » يقول :

التي أحيا يموت ، أن في الموت نشوري

مؤمنا بأن ما يبقي من الإنسان بعد موته هو أجمل ما فيه ، وابتى من جسمه القروبي ، يبقى ميلاده وأعماله ، تنبع الضوء ونهجه الطريق .

الرحلة عبر مجبوعة « ملأ يقول القيس الأخضر ؟ » رحلة شائقة بمنعة ، نقرأ فيها كلمات خضراء من نفس صافية ، أشبه بفلتر حب يرغرف في سماء حياتنا ، ويغرد بأصوات مللكتية رائقة عذبة . وتتلين هذه الأشعار باليسر والسلاسة ، وملأها للقول الفني . فلا نعلم على كلمة تسأل ، أو نعيم محاف . كما نردف شاعرنا على تلك اللغة التي وصبت شعرنا العربي في حقبة الستينات ، ولا يزال يفيض الشعراء بصرون عليها ، إلا وهي لغة الغموض . وتتلنا نجا الشاعر من ذلك الغموض ، وذلك التوريبات التي جرحته القصيدة المزمجة (أيضا) جزء نفسه من الرمزية المولدة في التعقيد ، ولم يشأ التصريح على « الرمزية المحببة » أيضا ، وشاء أن تكون كلمات قصائده واضحة سلسلة طيعة ، ولهذا انسبمت بطابع الفنائية ، مما جعله أندر على بث الشواعة ولوامجه ، وعزف الحان أغانيه .

كما أجد شاعرنا ملأ ما قلقت عنه في مقال سابق (1) ، متبدلها بين الشعر التقليدي والحديث ، ولو أنه يحاول الدفاع عن نفسه ، بأنه يضع فكرته في الألفاظ المناسبة لها ، ويكره أن تكون بدور الشعر التقليدية قيذا على أفكاره وشعاره .

وللشاعر الحق في الدفاع عن وجهة نظره . لكنني كثراريه يجب لأشعاره ، أجده في قصائده التي يلتزم فيها الوزن والقافية ، القرب إلى نفسي ، وأجد أبياته هذه أوقع في النفس ، وأغلد في الذاكرة ، وتكون الفنائية المحببة أساسا وأعذب وأرق من سواها من أشعار . المي ذلك في قصائده : ومضة روح - القراءة الفاتية - نشور - حب لا يعرف اليأس - جبال بلا حدود - لغد الفاني . وإن كنت لا أترك إجابته في قصائده الأخرى .

وقد لاحظت أن بعض قصائد الديوان « مركزة في أبيات ثقيلة ، وهذا لا يعيب الشعر ، ورب بضعة أبيات نفني عن ديوان كامل . ولكن إذا صاحب هذا التركيز ، عدم اشباع لفكرة الشاعر ، أو تجربته الشعرية ، فإن هذا يقلل من العمق المتشود لفكرته أو تجربته . فغلا أجد قصيدة رفيعة مثل « لغد الفاني » ، ولكن الشاعر يبهتها قبل أن انتسب بفكرته وقبل أن اندوق حلالة أبياته . بل الحبيب الذي يجالسنا لحظات قصرا

في بيارح المجلس ونحن انشد شوقا للأطالة وإمتاع القسي بموانسته . ولعل تلك المجلة في صياغة القصيدة دون اشباع ، تعكس روح العصر ، واضطراب نفس الإنسان ، وتوزعه بين أمور شتى ، أو قل تعكس روح التلق التي تراكب مسيرة حياتنا . وإن كنت انشد الشاعر - وأضرابه من شعرائنا الأجيال الأصفاء - أن يتقدموا على بنظر العصر المادي ، وإن تتزوج أشعارهم بالتيار الحب في إسميات حلوة صافية لا يشوبها كبر ، فيؤدوا قنابلهم الزمنية ، ويتساموا بكلماتهم الخضراء النشيطة . فالتشعر هو عزائنا فيما تعالي من أفات العصر ، وهم سلواتنا فيما نبتلينا به أفذارنا ، وهم الواحة التي نتجا بظلال نخيلها ، ومانسين القبع الصافي للوجدان .

(1) - مقال (شاعر الانشواق مصطفى التجار) - مجلة (صوت الشرق) - أبريل ١٩٧٧ .

القاهرة

حسني محمد لبيب

أنشيد اليعت

شعر علي الحلبي - وزارة الثقافة والفنون - ١٠٠ صفحة - دار الحرية للطباعة - بغداد

كتابة الانشيد مهمة تتطلب اختصار الفكرة وسلامة التعبير واختيار المردة الموسيكية ذات الدفول السليم في أسلوب لغائي يطرع نفسه طرعا على أوتار الأرواح . وقد ينجح الإنسان الشاعر على الحلبي في هذه التجربة القليلة نتاج التشاؤم الإنسانيين بعدد جميل شلتي وعبد الجبار المصنوعون

يضم الديوان أربعة عشر نشيدا موزعا على مائة صفحة بضميتها نشيد باللغة الإنكليزية وهو تعية إلى عام المرأة الدولي أداء فرقة الاتحاد العام لمتنساء العراق لكن الإنشاد غزاد عليلان .

نولي تلحين بقية الانشيد الإنشاد كنعان وصفي ووليد غلبية والياس رجباني وسعيد شاوي وغرسان خليفة وروحي الخيتاس وجبال حجازي . من نشيد « أطفال اللد » :

نحن أطفال اللد

من زود العمل

من شومس الأمل

في ضحي المستقبل

ورغلا العرب

في دروب الشهب

نحن أطفال اللد

المجبوعة من تصميم نسال الآنا وصبحي العبوري وخطوط خالد الخالدي والشراف محمد هائم .

الكويت - العراق

كاظم محمد حسين